



عمال بلا عمل.. الاشتراكية على جدول الأعمال

بلا أجور! على جدول الأعمال

بلا أجور! على جدول الأعمال

بلا أجور! على جدول الأعمال

13

10

05

03



انترنت

الاستراتيجية

في مواجهة مخططات التفتيت!!

تعمل «واشنطن» بشكل ممنهج على رفع مستمر لسوية التصعيد والتفجير في مختلف المناطق المشتعلة على المستوى العالمي، كما تشتغل على توسيع متواتر لنقاط الاشتعال. يبرز في هذا السياق ارتفاع توتر الأوضاع مؤخراً في كل من لبنان واليمن وليبيا وأوكرانيا تزامناً مع محاولات تعقيد الملف المصري وغيره من الملفات.

وإذا كانت السياسة الأمريكية العامة تضع هدفاً أساسياً أمامها الخروج من الأزمة البنيوية العميقة التي تعيشها بما يسمح لها بالاستمرار كشرطي عالمي، وكتأهب أساسي لشعوب العالم، أو على الأقل بوصفها القوة العالمية الأولى، بما يعني منع ظهور التوازن الدولي الجديد والعمل على كسره، فإنها تنفذ تلك السياسة بادئين أساسيين:

الأولى، هي تنفيذ أكبر قدر ممكن من الحروب البينية والداخلية على تخوم المنافسين، وداخل بلدانهم إن أمكن، وفي الدول ذات المواقع المفصلية جيوسياسياً، وتعمل واشنطن في هذا الإطار على استئراج المنافسين إلى التورط في أتون تلك الحروب بشكل مباشر بحيث يجري استنزافهم وإنهائهم، أما هي فتتدخل بشكل مباشر جزئياً فقط، وحيث تدعو الضرورة القصوى، بما يخفف التكاليف عليها، أساساً، وعلى حلفائها، بالدرجة الثانية، إلى الحد الأدنى.

الثانية، هي الرفع المصطنع في مستوى الترابط بين جميع الملفات المحلية والإقليمية بعضها ببعض، بحيث تغذي إحداها نيران الأخرى، بما يمنع إحداث خرق لحالة الحريق في أي من المناطق المستهدفة، لأن عمق الأزمة الأمريكية وحساسية التوازن الدولي الجديد يجعلان من أي انفراج جزئي لأي من الأزمات المنتشرة على امتداد العالم «نموذجاً خطراً» قابلاً للتعميم، ما يهدد بانفراط العقد وظهور التراجعات السياسية والاقتصادية للتوازن الدولي الجديد، الذي لن تكون واشنطن «سيدة العالم» فيه، بأي حال من الأحوال.

إن الاستهداف الأبعد من عملية التصعيد المستمرة، هو الوصول بالدول المشتعلة إلى حالة من الإنهاك والضعف الشديدين، بحيث لا تبقى هذه الدول قوى جدية، لا بمعنى الجيوش، ولا بمعنى الإمكانيات الاقتصادية، القادرة على إعاقة «المشينة» التفتيتية الأمريكية.

وبإعادة رسم الخرائط العالمية مجدداً، بتقسيم المقسم وتجزئها المجزأ، تكون «واشنطن» قد سارت خطوة كبيرة في حربها ضد المنافسين، وضد التوازن الدولي الجديد.

وفي السياق الأمريكي ذاته، فإن أخطر ما في التصعيد الراهن هو محاولة واشنطن الوصول بالوضع الإقليمي في منطقتنا إلى نقطة اللاعودة، في هدف التفتيت والتقسيم. وفيما يتعلق بسورية بهذا الإطار، وإلى جانب دور حلفاء دمشق ضمن ميزان القوى الدولي الجديد المتمثل المساعين لإطفاء بؤر التوتر والحفاظ على سيادة الدول، فإن أحد معيقات الوصول إلى هذا الهدف المنشود أمريكياً هو استمرار وجود جهاز الدولة، ولذلك تحاول الولايات المتحدة تفسير هذه المقومات ورفع درجات الاستنزاف والإنهاك والتوتر إلى عتبات غير مسبوقه تهيب الأجواء لتنفيذ الخرائط الأمريكية الجديدة للمنطقة ككل. وإن سياسة واشنطن هذه توفر خلاصاً افتراضياً لقوى الفساد الكبير وتجار الحروب الذين لم يعد لديهم ما يقولونه للناس، والذين سبق للتاريخ السوري أن فضح مواقف القوى الرجعية من طرازهم أيام سايكس-بيكو وأيام المعارك ضد الاحتلال الفرنسي.

إن عداءً ثابتاً صلباً لواشنطن وللصهيونية العالمية ولأدانتهم الداعشية يعني بلغة اليوم، إجبار هؤلاء على العودة إلى مجلس الأمن والشريعة الدولية ليس بشكلها الحقيقي أو الأخلاقي وإنما بشكلها الواقعي المستند إلى التوازن الدولي الجديد، عبر العمل الحثيث والجاد لوقف استنزاف سورية والشعب السوري بتوحيد صفوف كل الوطنيين السوريين على الأساس الوطني الجامع، الأمر الذي لا طريق إليه إلا بالحل السياسي الشامل.

بذلك، فإن من واجب الوطنيين السوريين العمل من أجل الحل السياسي الحقيقي الذي يرتكز إلى وقف التدخل الخارجي ووقف العنف وإطلاق عملية سياسية جدية، وحشد كل الجهود باتجاهه درءاً لمخاطر التفتيت والتقسيم، وصيانة للشعب السوري ولدولته.

القدس المحتلة إلى الواجهة مجدداً

تجددت يوم الجمعة 2014/11/7 المواجهات بين المواطنين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الإسرائيلي في مخيم شعفاط في القدس المحتلة.

واستخدمت شرطة الاحتلال القنابل الغازية السامة والمسيلة للدموع والمسببة للاختناقات في مواجهة آلاف الفلسطينيين العزل الذين تجمعوا في المكان بعد صلاة الجمعة في مظاهرة تندد بالانتهاكات الإسرائيلية المستمرة بحق المسجد الأقصى. كما جرت مواجهات مماثلة في الضفة الغربية في مخيم الجزون شمال رام الله ومخيم عايدة قرب بيت لحم، من ضمن اشتباكات أخرى في أنحاء مختلفة من الضفة الغربية، حيث خرجت مظاهرات صاخبة نصره للقدس والمسجد الأقصى.

كما نظم العشرات من الفلسطينيين مظاهرة داخل باحات المسجد الأقصى بالقدس المحتلة عقب صلاة الجمعة رفضاً للانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة ودعمًا لمقاومة المقدسيين في تصديهم للاعتداءات الصهيونية بحقهم وبحق مقدساتهم، فيما قامت سلطات الاحتلال بنشر قواتها المعززة من القوات الخاصة والخيالة بشوارع القدس وأقامت الحواجز والمتاريس العسكرية وحاصرت المصلين.

وكانت قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت في وقت سابق الجمعة خلال حملات مداهمة موسعة طالت مختلف أحياء المدينة المقدسة 12 فلسطينياً ليرتفع عدد الفلسطينيين الذين اعتقلتهم قوات الاحتلال على مدى أسبوعين إلى أكثر من 200 شاب.

دي ميستورا: وقف القتال وبدء العملية السياسية يوقف تمدد «داعش»

قال مبعوث الأمم المتحدة إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، إن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أو ما يعرف بـ«داعش» يتقدم باتجاه مدينة حلب، معتبراً أن ذلك فرصة للمجتمع الدولي لإيقافه.

وقال دي ميستورا في مقابلة مع CNN إذا نظرنا إلى الخرائط نلاحظ أن داعش يتحرك باتجاه حلب بعيداً عن كوباني «عين العرب»، وإذا كان هذا صحيحاً فإنها فرصة لإنقاذ هذه المدينة التي شهدت قتالاً لم يؤد إلى أي شيء بين «المعارضة السورية» والحكومة.

وأوضح: «ما قصده هو لإيقاف داعش التي يركز عليها الجميع فإنه على الأقل يجب تجميد القتال في أماكن أخرى حتى نتمكن من التركيز على هذا التنظيم، وحلب هي إحدى المدن التي يمكن تطبيق ذلك فيها». مستشهداً بهذا السياق لاحقاً بالتسويات التي جرت في حمص. وقال دي ميستورا: «لا يوجد اختلاف بأن داعش تعتبر الخطر الأكبر في الوقت الحالي.. ما حاولت قوله للمجتمع الدولي، هو أنه إذا وجدت مدينة مثل كوباني وقررت الوقوف بوجه داعش فلا يجب علينا التخلي عنها.. «وإذا تمكنا من إثبات أن داعش يمكن وقفه- وهو كذلك- فإن ذلك يعتبر محاكاة للجميع عن الطريقة الممكنة لوقف التنظيم».

وحول خطته لملف الأزمة السورية، قال المبعوث الدولي: «خطتي مبنية على مبدأ بسيط جداً، حيث أنه تم تجربة كل شيء من قمة الهرم إلى أسفله من خلال المؤتمرات والاجتماعات وخطط السلام المحتملة.. على أرض الواقع علينا أن نثبت للسوريين وللعالم بأن هناك أمراً يمكن القيام به، أولاً وقف داعش وثانياً وقف الصراع، ليبداً السوريون بلمس الاختلاف».

الوزير لا يملك القرار.. ماذا بيد العامل؟



لإدارات الدولة والقطاع العام انسجاماً مع إعادة صياغة دور الدولة الاقتصادي - الاجتماعي.

الفريق الاقتصادي

كانت الحركة النقابية وقوى سياسية عديدة في واد، والفريق الاقتصادي في حكومة العطري في واد آخر، وبادر الفريق الاقتصادي حينها إلى استصدار مجموعة من القوانين والتشريعات مواكبة مع اقتصاد السوق منها «تأسيس مصارف والأوراق المالية، اتفاقات مع دول عربية وأوروبية لفتح أسواق للصادرات السورية واستيراد أنواع السلع كافة، إلغاء الدعم، طرح شركات القطاع العام على الاستثمار، تراجع الإنفاق الاستثماري.. وإجراءات عديدة أخرى».

كما طرح الفريق الاقتصادي «فصل الإدارة عن الملكية» وهو يقصد تعيين إدارات في شركات ومؤسسات القطاع العام من خارج هذه المؤسسات، إن فصل الإدارة عن الملكية جوبه برفض واسع من أطراف سياسية واقتصادية ونقابية، إذ سألنا يوماً: هل سيستورد الفريق الاقتصادي إداريين من دول أوروبية أو من البنك الدولي ومن منظمات أخرى كما يبدو؟!

كيف الإصلاح؟

تأسست معاهد للإدارة إذ أقيمت دورات لمدراء وكثرت الشعارات التي تطالب بالإصلاح الإداري ومحاربة الفساد... واتخذت بعض الخطوات في هذا المجال أبرزها تسريح المئات من العمال بين أسبوع وآخر، وعلى مدى سنوات تحت يافطة الفساد، ولا ندري ما هو الفساد الذي يمكن أن يرتكبه العامل، وخطوات أخرى بعزل بعض المديرين أيضاً من منطلق كيدي وباتهامات غير مبررة... وفي جانب آخر كانت هناك إدارات تتميز في مواقعها، وخط أحمر المساس بالامتياز التي تتمتع بها؛ مدراء أمضوا في مواقعهم ثلاثين عاماً وأوصلوا مؤسساتهم إلى الهاوية، ومدراء في شركات انشائية كانوا يسلّمون المشاريع التي يأخذ منها ومن الدولة إلى القطاع الخاص لقاء عمولات وشراكات ونسب معروفة واستمروا في مواقعهم لسنوات عديدة، أكثر من وزير في سنوات سابقة كان يتحدث عن الخلل الإداري والفساد في شركات عديدة، وعندما كنا نطالبه بحاسبة هؤلاء كان يقول لا أملك القرار.. من الذي يملكه إذن!!

وانطلق الفساد

في هذه المعمعة من الفوضى وضمن هذا الإطار انطلق الفساد وجرى التستر على الفساد والمحسوبية والتفسيخ الإداري، وفي هذه المعمعة قادت الرأسمالية الطفيلية التجارية مع شركائها في مواقع اقتصادية هامة عمليات البناء والتنمية، وتخريب دور القطاع العام وفرض علاقات إنتاجية مختلفة، وإقامة مجتمع استهلاكي لتسهيل مرورها، وبهذا الشكل استطاعت أن تنفذ أغراضها بعد أن مدت أذرعها إلى داخل الدولة ومارست الفساد والإفساد للدولة والمجتمع. إن الإصلاح الإداري لا يتم برفع الشعارات لخداع المواطنين، والإصلاح الاقتصادي الجاد يحتوي على تغييرات جبرية في منهج الدولة السياسي والاقتصادي - الاجتماعي، عند ذلك نبدأ في الإصلاح الإداري ومحاربة الفساد!!

منذ تشكيل حكومة «الحلقي» الجديدة وشعارها الذي يتردد يومياً، محاربة الفساد والإصلاح الإداري، وهذا الشعار ليس جديداً، لقد طرح منذ أكثر من ثلاثة عقود من الحكومات السابقة، ومن الإدارات والنقابات، وشكلت لجان وقدمت دراسات وعقدت ندوات وجرت حوارات، وطرح في هذا الاتجاه مشاريع عديدة.

نزار عادل

لقد حصدنا نتائج هذا الإصلاح من خلال اقتصاد السوق، والاندماج في الاقتصاد العالمي بحجة إخفاق التنمية التي قادتها الدولة والخسائر التي مني بها القطاع العام، وعدم توفر إيرادات كافية لمواجهة النفقات المترتبة على قيام الدولة بالخدمات الاجتماعية، وتراجع الإنفاق الاستثماري وهذا يعني التراجع عن الدور التنموي للدولة، وقد أدى ذلك إلى الضغط على إمكانية توليد فرص عمل في القطاع العام، وتحرير التبادل التجاري الذي أدى إلى صعوبات وتحديات للقطاع العام وللقطاع الخاص المنتج بالإضافة إلى البطالة الموجودة. تم بذلك ضرب القطاع العام في الصميم، وكساد الإنتاج في القطاع الخاص، وقد أدى ذلك إلى إغلاق مؤسسات عديدة مع تآقم البطالة.

إفقار الفقراء

تراجع دور الدولة في الإنفاق على الصحة والتعليم مع عدم وجود تعويض بطلالة أو معونات اجتماعية بالإضافة إلى انعكاسات أخرى يحصد ثمارها أكثرية المواطنين وبشكل عام كانت: إفقار الفقراء وإغناء الأغنياء.

اتحاد العمال في مؤتمره 25 والذي عقد في تشرين الثاني 2007 طرح موضوع الإصلاح الإداري وأجزه بإصدار مشروع قانون إصلاح القطاع العام الصناعي، وتفعيل دور المجالس واللجان الإدارية واعطاء المرونة والصلاحيات لهذا المجلس. إيجاد آلية اختيار وتعيين للإدارات العليا والوسطى تعتمد بشكل أساسي على معياري الكفاءة والنزاهة، وأن يكون للمؤسسة دور في اختيار هذه الإدارات، بالإضافة إلى إصدار نظام لتقييم المؤسسات، والإداري يعتقد على حزمة واسعة من المؤشرات أهمها الإنتاج وتطوره، ومؤشرات المخازن والمسئولة والمديونية، والمبيعات وتعزيز اللامركزية الإدارية. كما تم طرح تطبيق نظم التكليف المعيارية، وإصدار نظام محاسبي جديد يأخذ بعين الاعتبار عيوب النظام الحالي، ويتلاءم مع المعايير المحاسبية العالمية المتعارف عليها، ويأخذ بعين الاعتبار التطور التقني والمعلوماتي وكذلك الإمكانية المستقبلية لقيام حكومة إلكترونية.

عناوين أخرى

طالبات قيادات نقابية أخرى وما تزال باتخاذ إجراءات عديدة أبرزها: وضع خطة مركزية للتأهيل والتدريب برعاية وإشراف وزارة الدولة للتنمية الإدارية ينبثق عنها خطوط فرعية ومؤسسية تهدف إلى تحسين إنتاجية العاملين في القطاعين العام والإداري، وتكوين الكوادر في الصف الثاني على أسس علمية حديثة بما يخدم أهداف تطوير أداء الاقتصاد الوطني. والعمل بشكل حثيث على اجتثاث الفساد والروتين والبيروقراطية وفق أسس منهجية تشارك فيها قوى الحراك السياسي كافة والمنظمات الشعبية والسلطة التشريعية والقضائية إلى جانب السلطة التنفيذية وباستخدام أساليب إدارية ورقابية متناسقة. مع تطور البنى التنظيمية

بصراحة



محمد عادل اللحام

الانتخابات النقابية

بين حدين!

الانتخابات النقابية التي بدأت منذ منتصف الشهر العاشر على مستوى القواعد، ما زالت مستمرة وفقاً لما هو مرسوم لها، ووفقاً للمبررات التي يجري تقديمها عند افتتاح كل مؤتمر انتخابي، وهي أن الأزمات أو الحرب من فرض اعتماد هذا الشكل من الانتخابات، وكان هذا الشكل الانتخابي يجري استحداثه للمرة الأولى في الانتخابات النقابية «القائمة المغلقة».. أي أنه طارئ على الحركة النقابية، كما يجري الإيحاء أو التأكيد للعمال مع أن التجربة تقول وتؤكد عكس ما يطرح في المؤتمرات، إذ جرى العمل على المبدأ نفسه في كل الدورات السابقة، وليست هذه الدورة استثناء.. بالرغم من استثنائية الظروف التي تفرض تبني نهج آخر في العملية الانتخابية مغاير لما يجري العمل عليه في القواعد العمالية، وفي المراحل التالية لها، والمراقب لسير الانتخابات يكتشف الممرات الإجبارية التي تفرض على العمال للسير بها من بداية الانتخابات حتى نهايتها لتكون النتيجة كما يشاء لها أن تكون عليه النتائج بحكم استمرار العمل بالمادة الثامنة من الدستور القديم، إذ ذهبت دستورياً وبقيت مفاعيلها مستمرة. إن تجربة الانتخابات الحالية، وما جرى في بعض اللجان النقابية من رفض للقائمة المغلقة، وبالتالي وصول العديد من القيادات النقابية من خارج القائمة المطروحة؛ يؤكد على أهمية أن تكون الديمقراطية النقابية هي الأساس في الانتخابات، وليس استثناء!! لأن سيادة الديمقراطية النقابية ستؤدي إلى اختيار صحيح من العمال لمن سيدافع عن حقوقهم ومطالبهم ومن سيدافع أيضاً عن الاقتصاد الوطني، وفي مقدمته القطاع العام الذي تعرض لمحاولات جديّة من أجل إخراجه من ساحة المعركة كي يتعطل دوره الحقيقي في المعارك السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ومن أجل خوض هذه المعارك لا بد من حركة نقابية تقوم بدورها الوظيفي الوطني في الدفاع عن كل ما قدّمنا له خاصة فيما يتعلق بإعادة الإنتاج وتطويره وتخليصه من قوى الفساد الكبير التي لعبت دوراً مهماً في إعاقة تطوره، بل وتخسيره قبل الأزمات وأثناءها مما يفرض المواجهة الحقيقية مع هذه القوى؛ والمواجهة تتطلب مستوى مختلفاً من الحريات النقابية تتعزز فيها دور الحركة العمالية التي هي صاحبة المصلحة الحقيقية في الدفاع عن الوطن والدفاع عن حقوقها السياسية والاقتصادية - الاجتماعية دون نقصان!!

دير الزور: عمال بلا عمل.. بلا أجور!

فيما تستمر القوى
التكفيرية في
ممارساتها اتجاه
المواطنين عموماً
في محافظة دير
الزور، تزداد أيضاً
معاناة غالبية
العمال في المعامل
ودوائر الدولة،
بسبب الإجراءات
والقرارات التي
يجري تطبيقها
بحقهم .



بعض مشاكل الانتخابات

■ أبو فهد

المشكلة ليست مشكلة تمثيل فقط، وإنما مشكلة نشر جو سياسي ديمقراطي أوسع وأعمق في هذه الهيئة أو تلك، في هذه المنظمة أو تلك، وهيئة ظروف أفضل لقيام هذه الهيئة بدورها المطلوب منها. ولا بد من القول إنه تمت الكثير من الانتخابات اللجان النقابية والمكاتب بالتركية، أي ترشيح العدد المطلوب فقط للهيئة، وهكذا لم يجر الانتخاب، وجرى في بعض المجمعات تهديدات وتطبيقات بقصد التزكية.

كما أن هناك مبدأ يقضي أن على كل ناخب أن يضع قائمة كاملة العدد المطلوب انتخابه، أي إذا نقص اسم واحد تسقط الورقة بشكل كامل. إن عدم إجراء الانتخابات بحجة التزكية، وكذلك فرض القائمة الكاملة على الناخبين هو حد من الديمقراطية النقابية.

نحن نرى حتى ولو ترشح عدد من المرشحين يساوي العدد المطلوب انتخابه يجب تجنب التزكية وإجراء الانتخابات حتى يصبح معروفاً مقدار التأييد، والالتفاف حول هذه القائمة، ومقدار ونسبة الأصوات التي يحصل كل شخص من القائمة المعنية.

ونحن نعتقد أن إشراك العمال أو مندوبي المؤتمر في الانتخابات ولو كان عدد المرشحين مساوياً للعدد المطلوب يعطي صفة ديمقراطية أكثر وأفضل لعملية الانتخاب، ويجعل الثقة بالمنتخبين أكثر وأفضل، وتصبح الهيئة المنتخبة انتخاباً بالتصويت، وليس بالتركية أكثر احتراماً ومعترفاً عليها أكثر، ولا بد أن تجد التأييد والدعم من جماهير العمال بشكل أفضل.

هذا هو رأينا فيما يتعلق بعملية التزكية، ونعتقد أن تجاوز هذا التقليد وتغييره سيجعل الهيئات النقابية أكثر جدية بنظر العمال، ويجعل الاعتراف بدورها القيادي أفضل، ويخلق أجواء أفضل بين العمال لتأييد ودعم مقرراتها والعمل على تنفيذها، ومن جهة ثانية لابد من الاهتمام الجدي بشكاوى العمال من الغلاء وقلة الأجور، وعلى التفاوت الكبير بين القيمة الشرائية والأجور، وبين ارتفاع أسعار المواد المعاشية والضرورية... وأن استفحال الغلاء ومشكلة تدني الأجور لا تسبب فقط صعوبات معاشية لجماهير العمال، وإنما تسبب مشاكل وصعوبات أعمق من ذلك بكثير إنها تهدد مصالح القطاع العام مصالح منشآتنا الاقتصادية. إن إعادة النظر بنظام الأجور ومحاربة الغلاء تصبح قضية عامة تتجاوز حياة العمال ومعيشتهم.

إن دور الرأسمالية الطفيلية في زيادة الغلاء والتلاعب بالأسعار وفي مضاعفة استثمار الطبقة العاملة قد كان واضحاً في الكثير من كلمات وقرارات المؤتمر، حول ضرورة اتخاذ التدابير الحاسمة للحد من نشاط واستثمار الرأسمالية الطفيلية.

■ نضال الشعب العدد 314 كانون الأول 1982

كل شهر، لدوائهم وإداراتهم المتواجدة في حيي الجورة والقصور، اللذين ما زالوا تحت سيطرة الدولة، وقسم ممن تأخر لظروف الأزمة، تعرض للفصل التعسفي المستمر من الحكومة، والذي يتخذ المادة 137 غطاءً قانونياً له، أو عليك أن تثبت براءتك بإجراء تسوية وضعك مع الأجهزة الأمنية، وتعامل وكأنك مرتكب للكبائر وأحياناً متهم بأنك إرهابي وخائن للوطن.

إن هذه المراجعة الشهرية تكلف العاملين على الأقل ثلث أجورهم، فيما هم بحاجة لأربعة أضعاف رواتبهم ليتسنى لهم الحد الأدنى من المعيشة ناهيك عن معاناة الطرقات والخطر الذي يهدد حياتهم، ورغم الشكاوى المتكررة، والمقدمة عبر وسائل الإعلام وحتى عبر مجلس الشعب، إلا أن الحكومة تضع في أذن طينا وفي الأخرى عجيناً، رغم وعودها بإعادة النظر بقرارات الفصل.. بل أن العديد من طلبات العودة التي حصلت على موافقات مدير الدائرة والوزير المختص، رفضت من رئاسة مجلس الوزراء

حلول غير استثنائية!

يتساءل العمال ببساطة: من المستفيد من هذه الإجراءات والقرارات؟ لا شك أن هذه الإجراءات والقرارات، لا تتناسب مع الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد، والتي بحاجة لحلول استثنائية لا وضع العصي بالعجلات، وأن المستفيد منها بالدرجة الأولى، هم أعداء الوطن في الداخل والخارج، الذين يسعون إلى بقاء التوتر وزيادته وتوسيعه، وإطالة أمد الأزمة، وبالتالي يجب إعادة النظر بها وتقديم كل التسهيلات، لعودة العمال المفصولين إلى عملهم وقبض أجورهم، وكذلك تخفيف الإجراءات التي تسمح للعمال المهجرين من قبض أجورهم ريثما يتمكنوا من العودة إلى عملهم ومنازلهم!!

الظروف
الاستثنائية التي
تمر بها البلاد
بحاجة لحلول
استثنائية لا وضع
العصي بالعجلات!

■ مراسل فاسيون

هذه الإجراءات التي زادت الأمور تعقيداً، وتزيد الاحتقان والتوتر، لأنها تحرمهم من عملهم ومن لقمة عيشهم، هم وأسرة بتوقيف رواتبهم، وهي التي لم تعد تغني أو تسمن من جوع.. في ظل الغلاء المستعر يومياً، وفي ظل غياب دور الدولة، في الريف وفي غالبية أحياء المدينة.. بل وحتى الأحياء التي تحت سيطرة الدولة تسود فيها الفوضى والفساد..

عمال بلا عمل..؟

المئات من العاملين في الدولة إذا لم نقل الآلاف، تهجروا من أماكن عملهم، ومن منازلهم وأحياتهم ومدنهم نتيجة الأزمة، واضطروا للنزوح إلى الأرياف وإلى المحافظات الأخرى، ففقدوا عملهم، وكثيراً من التعويضات التي كانوا يحصلون عليها، ولم يبق لهم إلا «راتب خالي من الدسم وبلا رائحة»، وذلك بعد أن سيطر المسلحون على المعامل والدوائر ونهبوا محتوياتها، من الآلات وأثاث ومواد إنتاج، وتدمر قسم كبير من مبانيها، وهم لا ذنب لهم في ذلك، بل وفقدوا منازلهم وأثاثهم وبناتوا مشردين يفتنون على المعونات والصدقات، وهو الحد الأدنى الذي يمكن أن يبقوهم أحياء..

بلا أجور..؟

أنت لا تعمل، أنت لا تستحق الأجور.. هذا العنوان غير المباشر، تارة، والمباشر أحياناً أخرى، للقرارات والإجراءات التي اتخذتها الحكومة ودوائرها في دير الزور في الفترة الأخيرة، إذ أوقفت رواتب وأجور العديد من العاملين المهجرين في الأرياف والمحافظات الأخرى، وألزموا بمراجعة شخصية

حوارات نقابية

■ ضيا اسكندر

دخل المرشح النقابي عبد الله إلى مكتب مديره في الشركة وألقى التحية:
- احترامي معلّم! «فقد تعود أن يخاطب رؤساءه بهذه التحية العسكرية التي يفضلونها على آية تحية أخرى بعد عسكرة المجتمع».
- أهلين، شو عبد الله أفندي.. سمعنا إنك مرشح حالك عالانتخابات؟
- أيوالله يا أستاذ.. رح حاول انشالله أخدم زملائي بكل إمكانياتي.
- طيب، وإذا قلناك نحننا مستغنيين عن خدماتك النقابية، شو بتقول؟
- سيدي رح جرب حظي، كل زملائي شجعوني

على الترشح ووعودوا يصوتولي..

- بس أسماء اللجان النقابية صارت معروفة للقصاي والداني، وحتى اسم رئيس المكتب النقابي تعيين والعمال عم بباركولو.. شو مانك دريان يعني؟

- أستاذ لسه الانتخابات ما صارت! كيف عم بباركولو!!

- ولك يا بني آدم أنت مانك من هالبلاد؟ عم نقلك كل شي انطبخ واستوى. رُح قَدِّم طلب انسحاب

أحسن ما تتبهل وتزعج حالك عالفاضي..

- أستاذ ليش خايفين من ترشيحي؟ خلّو العمال تصوت لمين ما بدنا، المهم تصير الانتخابات..

- ولك عبد الله الرُفت! إنت شو ما بتفهم؟ القيادة وضعت الأسماء اللي شايقتها بتناسب المؤامرة

والحرب الكونية على البلد.. ولسه بتقلّي انتخابات

وما انتخابات؟

- طيب أستاذ شو فارقه معن؟ طالما القوائم مغلقة والنتيجة محسومة.. خلّونا نخوض

هالتجربة!

- فعلاً إنك واحد عنيد وغبي وبتحبّ اللي كثير.. ولك أنت نفسك ما رح تصوت لحالك، فهمت واللا

لا؟ بالتركية يعني بالتركية، واللا حابب أنقلك على الرقة لعند داعش؟ قم انقلع رُح قَدِّم طلب

انسحابك، العمى فعيونك إذا ما ارفعيتي ضغطي..

طاطأ عبد الله رأسه وانصرف وهو يردد في سرّه: «ليس غريباً أن تقوى وتتمدد داعش

طالما أن بعض قياداتنا ما زالت بهذه العقلية بعد أربع سنوات من «الحرب الكونية».

كارثة قانون العمل الجديد في مصر



عقدت وزيرة القوى العاملة والهجرة في مصر (د. ناهد عشري) جلسة سرية للحوار المجتمعي، دون دعوة وسائل الإعلام لمناقشة مشروع قانون العمل الجديد الذي وضعه المستشارون القانونيون بالوزارة، برئاسة المستشار أسامة الصعيدي.

لو أخطأ خطأ ثانياً يمكن توقيع جزاء آخر وثالث ورابع المهم مش نفس الخطأ بما يعني أن عدد أيام الخصومات مفتوح في يد صاحب العمل.

المحكمة العمالية

ونص المشروع على أنه في حالة تعرض المنشأة لظروف اقتصادية يتعذر معها صرف العالوة الدورية المشار إليها، يعرض الأمر على المجلس القومي للأجور لتقرير ما يراه ملائماً مع ظروفها خلال ثلاثين يوماً من تاريخ عرض الأمر عليه.. وفيما يتعلق بتحديد الأجر وفقاً لعقد العمل الفردي أو اتفاقية العمل الجماعية أو لائحة المنشأة، فنص المشروع على أنه إذا لم يحدد بأي الطرق استحقاق العامل أجر المثل إن وجد. وإلا قدر الأجر طبقاً لعرف المهنة في الجهة التي يؤدي فيها العمل. فإن لم يوجد عرف تولت المحكمة العمالية تقدير الأجر وفقاً لمقتضيات العدالة «يعني العامل يحدد أجره بالمحكمة».

■ بتصرف عن «الجمهورية»

استياء وذهول
لقد أصدرت الوزارة بياناً صحفياً أن الجميع اتفق على 67 مادة؛ رغم أن كل المواد لم يتفق عليها أحد من الأطراف، وأشارت مصادر إلى أن الجلسة أديرت على غرار مجلس الشعب القديم، وسط استياء وذهول الموجودين الذين وصفوا مواد القانون بالجارثة.

ونص المشروع على أن العلاوات دورية سنوياً تتناسب مع مستويات نسب التضخم بما لا يقل عن 7% من الأجر الأساسي التأميني، يعني لو الأجر التأميني 150 جنيهاً يبقى العلاوة 10.50 جنيهاً. ويحدد الأجر وفقاً لعقد العمل الفردي أو اتفاقية العمل الجماعية أو لائحة المنشأة، أي أنه ليس هناك حد أدنى للأجور. والإجازة السنوية ثلاثون يوماً لمن تجاوز سن الخمسين عاماً أو أمضى في الخدمة عشر سنوات لدى صاحب عمل أو أكثر. ونص المشروع على: «ولا يجوز فصل العامل المصاب إلا بعد استقرار حالته» وعدم جواز توقيع جزاءات على العامل أكثر من خمسة أيام خصم على الخطأ الواحد «يعني

يصاب العامل بالسل أو السرطان بسبب بيئة العمل، مثل مصانع الأسمنت والجبس ومصانع الزجاج والكريستال، حيث يصاب العامل بتحجر للرئتين في مصانع الأسمنت وبالسل ونزيف بالرئتين من الرصاص الذي يستنشقه أثناء عملية التصنيع، وعندما يمرض العامل يتم إنهاء العقد المؤقت الذي تجدد لمدة عشرة أعوام أو عشرين عاماً، ويتم إنهاء العقد دون أية حقوق أو معاش أو رعاية طبية.

أما المادة الثانية في المشروع المتعلقة بالدخل المالي للوزارة والبالغ سنوياً المليارات من الغرامات والمخالفات على المصانع والورش وعوائد ورسوم التراخيص للأجانب للعمل في سوق العمل المصري، وأي دخل مالي للوزارة يوزع على العاملين بالوزارة وبعد غضب ممثلي الاتحاد العام لعمال مصر تم تقسيم المبلغ بين الاتحاد والوزارة، وعندما اعترضت ممثلة وزارة المالية على ما يحدث قالت لها الوزيرة في جلسة الحوار السابقة: «ليس لك شأن بذلك». فانسحبت ممثلة وزارة المالية من الجلسة السابقة كأسلوب رفض لمصادرة رأيها..

بعد سنوات من الخدمة يتم إنهاء العقد دون أية حقوق أو معاش أو رعاية طبية!!

غادة أصلان

جاء الاجتماع مع احتدام الخلافات في جلسات الحوار السابقة بين ممثلي العمال وواضعي مسودة القانون، وممثلي رجال الأعمال واتهامات شديدة اللهجة من ممثلي العمال للوزيرة، وأنها تحابي رجال الأعمال على العمال، ومحاوله تمريرها لمشروع القانون، والذي يخدم في أكثر مواده رجال الأعمال ويجور على حقوق العمال. إذا ترك مشروع القانون تحديد أجر العامل في يد صاحب العمل، ولم يلزمه بحد أدنى للأجور ويعطي نصف أجر للعامل لو ذهب للعمل، وحدث عطل في الماكينات أو انقطع التيار الكهربائي في حين أن قانون العمل السابق كان يعطي للعامل الحق في الأجر بالكامل.

قتل العمال

ولم يضع مشروع القانون حداً لمدة عقد العمل المؤقت. وهو الكارثة الكبرى التي تقتل الملايين من العمال سنوياً، إذ يقوم صاحب العمل باستخدام عمالة لمدة قد تصل لعشرة وعشرين عاماً بعقد عمل مؤقت حتى

عمال كهرباء حلب.. «جنود منسيون»

ونحن في خضم انتخابات عمالية بات ضرورياً ومهماً رفع الصوت لرد الحيف عن العمال، وخاصة وأن الأزمة من جهة والإجراءات الحكومية من جهة أخرى قضايا على أغلب المكتسبات التي نالتها الحركة العمالية خلال نضالها الوطني سابقاً.



الذي يصل لما يزيد عن 5000 ل.س إضافة لتكاليف حياته اليومية في مكان عمله، وتكاليف حياة أسرته في مكان سكنه. اليوم ونحن في رحاب انتخابات نقابية نطالب النقابات التي يفترض أن تدافع عن حقوق العمال بحكم دورها الوظيفي الذي أوجده الواقع الموضوعي للحركة العمالية، العمل على عودة هذا الدور، وإعادة العمل صوناً للحقوق وحماية لمصالح العمال الفقراء.

ما اضطرهم إلى التقدم إلى الإدارة وابتداء نظام جديد للدوام لضمان رمق الحياة الأخير، ليتم الاتفاق على برنامج دوام خاص بالعمال التي تقع أماكن سكنهم خارج سيطرة الدولة، لمدة عشرة أيام متتالية ومتواصلة بشكل مرهق وبعيد كل البعد عن حق العامل في عدم تعرضه للإجهاد وكيف وعمله يحمل من الخطورة ما يحمل !!!
هي أعباء يضاف لها عبء التنقل المادي

حيث يشككي عمال شركة كهرباء حلب من السلب التدريجي والمنهج لحقوقهم في غياب أو لنقل تجاهل تام لها، حيث صدر سابقاً قرار بمنح العمال وجبة غذائية (4 بيضات) حين كان سعر البيضة الواحدة 3ل.س، اليوم وصل سعر البيضة الواحدة لأكثر من 20ل.س وما زال العمال يتقاضونها بالسعر القديم. إضافة إلى أنهم محرومون من حقوقهم بطبيعة العمل دون أن يتم الأخذ بعين الاعتبار أن قطاع الكهرباء من أكبر المؤسسات التي تعرضت للتخريب المنهجي إضافة إلى سقوط العديد من الشهداء وتعرض العمال لحالات الخطف والتعذيب ومع ذلك هم مواظبون على العمل تحت شتى الظروف. هذه الظروف يضاف إليها صعوبة التنقل التي أدت إلى تعرضهم لهاجس الصرف من العمل بسبب صعوبة التنقل وأحياناً التغيب بسبب خطورته في أوقات كثيرة،

النقابات الأردنية تطالب بإنصاف المرأة العاملة

الأجر وتواجهه بين العاملين في القطاع الخاص العام. وتعاني المرأة العاملة الأردنية من ارتفاع نسبة المخالفات المتعلقة بأجور العمل الإضافي، والعمل في العطل بشكل خاص بحق العاملات الإناث، وفي حالات أخرى حرمانهن من العطل كما أن فترة إجازة الأمومة في قانون العمل 70 يوماً، وهي أقل من فترة إجازة الأمومة في نظام الخدمة المدنية 90 يوماً. كذلك أقل من 14 أسبوعاً، التي تتطلبها اتفاقية حماية الأمومة لمنظمة العمل الدولية رقم 183 لعام 2000.

واتهم الاتحاد بعض أصحاب العمل باللجوء عمداً إلى فصل العاملة نتيجة لحملها، إضافة إلى إنهاء أو عدم تجديد عقود العاملات نتيجة للزواج والمسؤوليات العائلية كما لا يلتزم أصحاب العمل بما يفرضه عليهم القانون في المادة 72 منه بتوفير حضانة لأطفال العاملين.

■ المرصد العمالي

طالب اتحاد النقابات العمالية في الأردن بتعديل قانون العمل لإنصاف المرأة العاملة، التي وصف مساهمتها في الحياة الاقتصادية بأنها من بين أدنى النسب على مستوى العالم، ولا تتجاوز 14% محملاً قانون العمل مسؤولية ذلك. وقال الاتحاد في رسالة خاصة موجهة لرئيس الوزراء «عبدالله النسور» إن قانون العمل الأردني ما زال قاصراً عن معالجة العديد من الثغرات، خاصة فيما يتعلق بموضوع التمييز ضد المرأة، وعدم إنصافها في الأجر لدى تساوي قيمة العمل.

كما يفقر القانون وفق الرسالة إلى نصوص صريحة تحظر التمييز في الاستخدام والمهنة التي توجب المساواة في الأجور بين الرجال والنساء عن العمل ذي القيمة المتساوية، كما يفقر القانون لنصوص واضحة في قانون العمل تحمي المرأة من كل أشكال التحرش، والمضايقات في العمل، مشيراً إلى تفاوت بين الذكور والإناث في مقدار

مضامين بعض المصطلحات المستخدمة

■ كريم شحود

كلما اشتد أوار معركة الصراع الطبقي العالمي وعند كل منعطف تعاني منه المجتمعات البشرية من وطأة الاستغلال ووحشيته، تحاول القوى المحلية المرتبطة مصالحها بمصالح القوى الاستعمارية أن تطرح شعارات ومصطلحات تهدف من خلالها حل أزمته السياسية بمسئولياتها المختلفة الاقتصادية والاجتماعية عبر تمويه سمة الصراع الدائر ونزع طبيعته وإعطائه طابعاً قومياً، أو دينياً لا فرق، المهم تأمين وقود معركته من أوساط الطبقة الكادحة التي تشكل الأكثرية الساحقة والتي كانت محل نهب واستغلال هذه القوى

ومن هذه الشعارات أو المصطلحات الديمقراطية وحقوق الإنسان... الخ. وأصبحت هذه الشعارات الآن عناوين وأجنحة لبعض القوى المحلية، التي تحاول إخفاء حقيقتها المرتبطة عضويًا بقوى الاستعمار العالمي وبدأت هذه المصطلحات تتدفق على بلدان الشرق، وتفرض بقوة الضخ الإعلامي، مخادعة وموهمة لكل ما هو وطني وطبقي، في هذه المنطقة من العالم وذلك دون أن تبالي بكل ما ارتكبه من جرائم بحق شعوبها وهنا لابد من إنجاز التوضيحات التالية:

أولاً: إن تطور الرأسمالية العالمية باتجاه الامبريالية تلاخت مع النزعة السيادية الأحادية لكثير من القوى المرتبطة معها واستطاعت استنادها ببراعة لنسف كل ما هو تقدم اجتماعي أو تحولات اقتصادية واجتماعية هامة جرت في هذا البلد أو ذاك. وذلك من خلال تأييد ومساندة الديكتاتورية الفاشية في الشرق الواسع التي نسفت كل تحول إيجابي لمصلحة الكادحين سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وذلك بمصادرتها للحريات السياسية التي كانت تشكل الحماية،

لكل تحول اقتصادي وسياسي وطني هام. ثانياً: وتطور الرأسمالية العالمية أيضاً باتجاه الليبرالية الوحشية بانت حاجتها إلى قوى محلية كأداة استغلالية أكثر ارتقاء بالوحشية لذلك عملت وتعمل على خلق البديل الأكثر ملاءمة مع التطورات الجديدة وتركيبها لتتصادم مع النزعات السيادية الأحادية القائمة، من خلال افتعال بؤر التوتر القومي والديني... وما إلى ذلك وبالتالي ستكون النتيجة برأيهم صعوداً للقوى المحلية الجديدة بنزعها الأحادية الجديدة المقترنة أكثر بالرجعية، والمتناغمة مع آلية الشراكة الشرق أوسطية الجديدة المطلوبة.. ثالثاً: إن الفراغ السياسي الحاصل جراء فشل التجارب القومية وغياب قطب الاشتراكية الداعم لنزعة تحرر الشعوب ونتيجة التصفيق المستمر على قوى التقدم الاجتماعي جعل القوى المرتبطة ترفع شعارات الديمقراطية بحيث يتحقق لهم بشكل مباشر الصعود إلى السلطة أو انتاج ديكتاتورية من قوى جديدة قادرة على التفاهم والتوافق مع القوى الاستعمارية الجديدة، وبالتالي متابعة ضرب كل جهد يؤدي إلى نهوض لقوى حركة التحرر الوطني.

وأخيراً: فإن القوى التي تشكل أو التي تسعى الامبريالية لخلقها فهي من بقايا حلفائهم بالأمس ومنها القريب ومن مفزرات تطورات الامبريالية عبر ليبراليتها المتوحشة الرجعية ومن مهزومين من أحضان الأحزاب القومية والتقدمية أو من الذين ضاقوا ذرعاً من النضال الصعب، الذي تخوضه قوى التقدم، نتيجة ضعف أفقهم البرجوازي الصغير، ومن الذين ركبوا ويركبون عربات قطار التبعية الهاوية لا محالة.



الاشتراكية على جدول الأعمال

التاريخية، بسبب من استفاد الرأسمالية للمناورات الاقتصادية والأضاليل الأيديولوجية.

ونرى عجز الرأسمالية عن التجدد في محاولتها إحياء مجمل التيارات الأيديولوجية المثالية والرجعية التي ظهرت في التاريخ محاولة (واهمة) لتبرير التناقضات القائمة في حياة الجماهير. وهذا يفرض الهجوم على الجبهة الأيديولوجية بقوة ومواجهة وتعرية كل هذه التيارات الأيديولوجية وهزيمتها في عديميتها.

وهنا ضرورة أن يحمل برنامج وخطاب الحزب الثوري خطوات ملموسة تلاقي هذا الواقع، ما يتخطى طرحها الاقتصادي «الكمي الإصلاحي»، ما يرفع من صاهاها في وعي القوى المتضررة وتوحيد المجتمع في وجه التفكيت والتقسيم والعدوانية الإمبريالية في اندماج المعركة الوطنية مع معركة التغيير الاجتماعي.

فظروف الحرب والأزمة الوطنية لا تنفي ما تراكم في وعي الشعوب وبنيتها الفكرية وموقفها من نطق حياتها السابق (وكل الاضطرابات الاجتماعية المعاشة) خلال فترة "الاستقرار" السابقة (والتي لا تزال موجودة في بعض الدول)، الذي تصد على أساسه في الدول العربية والعالم.

مشروع اجتماعي شامل له أهداف محددة واضحة، يلاقي ما تراكم في المجتمع خلال المرحلة الماضية وحتى الآن، يرفع من المبادرة الجماهيرية في الصمود والمواجهة وهو يطرح الاشتراكية (ضد الإصلاحية الليبرالية) كهدف على جدول الأعمال الاجتماعي حتى لو كان السير نحوها يحتاج إلى مراحل مختلفة.

إنها ممارسة "... تخلص وتصدع، لا يخيفها عائق، وهي التي تخيف، وبها ينهار عالم بكامله، ويشرب إلى الولادة آخر، تتفكك نظم من الفكر والاقتصاد والسياسة يصعب عليها الموت بدون عنف، تتصدى لجديد ينهض في حشجة الحاضر، وتقاوم في أشكال تتجدد بتجدد ضرورة انقضائها، تتعقد بين عناصرها المتنافرة تحالفات، هي فيها على موعد مع الموت...." (الشهيد مهدي عامل).

أرضية العلاقات الليبرالية وانعكاساتها على كل المستويات (ثقافة، فكر، علاقات اجتماعية...)، مولدة حاجات اجتماعية الجديد، ترتبط بمجمل نمط الحياة الرأسمالي وعلاقته، وليس فقط الجانب الاقتصادي.

فأصبح وعي الجماهير عامة، على احتكاك بجوهر تناقضات علاقات النظام القائم «كعلاقات تهميش كلي للفرد، وتلمس مفهوم الاغتراب عملياً»، وليس فقط المستوى المادي (المعيشي)، ما يهيئها للبحث عن البديل في علاقته وانعكاسها في الفكر والثقافة والأخلاق والفن... ما يحول اليوم المشروع الاشتراكي، نحو مجتمع بديل شامل، من المستوى النظري إلى المستوى الملموس.

وبمفاهيم البنية التحتية والبنية الفوقية للمجتمع الرأسمالي، وضرورة التلاؤم بينهما، فالتحسين الكمي النسبي في حياة الجماهير، والتناقضات التي ولدت، كشفت تناقضات البنية الفوقية بوضوح «مجمل نمط الحياة والصراع السياسي القائم»، وطرح عدم قدرة البنية الفوقية على التجدد (في وعي الجماهير).

والرفض لما هو البنية الفوقية للنظام القائم وطرح تغييرها أصبح يحتم تغييراً ضرورياً على مستوى البنية التحتية، أي حل التناقض في علاقات الإنتاج، لا مجرد إصلاحات كمية في النظام، فلا تحول جذرياً فوقياً، بلا تحول جذري تحتي، هو أساس له، ولا إمكان للتحتي «الاقتصادي» أن يتجدد دون تجدد الفوقي، الذي لم يعد قادراً على التجدد- إلا بالقوة الفاشية.

شروط تاريخية ملموسة تشكل الأرضية لتقديم الاشتراكية كنمط بديل من الحياة على كل المستويات (انهيار سياسي واجتماعي شامل)، وليس فقط تقديم الجانب المعيشي منها «بمضمونها الإصلاحي». والفئات المتضررة جاهزة على مستوى بنيتها الفكرية والنفسية ووعيتها ككل لنمط كهذا، أكثر من أي وقت مضى.

فالتلاؤم كبير بين المشروع السياسي «الاشتراكية» ومتطلبات المرحلة

هو الصراع ضد الرأسمالية، في شكلها الإمبريالي، شامل كل مستويات البنية الاجتماعية، من الاقتصاد إلى السياسة إلى الفكر، أي مجمل النمط الاجتماعي السائد وعلاقته وانعكاساته في كل ميادين الحياة.

وكان للمشروع النقيض للناظم، أي الاشتراكية (نحو الشيوعية)، طرح شامل من أجل مجتمع إنساني بديل، ضد الاستغلال والقهر والاغتراب، ينطلق في علاقته بالجماهير من شروط المرحلة التاريخية المحددة لا خارج هذه الشروط. فلماذا يغيب هذا الطرح اليوم في مرحلة اشتداد تناقضات الإمبريالية، لا كطرح ضد الإمبريالية فقط، بل لتأكيد بديلها، الاشتراكية، كمجتمع نقيض على كل المستويات؟

■ محمد المعوش

فبعد المناورة التي قامت بها البورجوازية لمواجهة القوى الثورية الصاعدة في المنتصف الأول من القرن الماضي، وذلك من خلال إيهام المجتمع بليبرالية تؤمن للفرد التطور والتقدم والارتقاء والاعتراف به في المجتمع الاستغلالي ذاته!

وإذا كانت المناورة اليوم وصلت إلى خاتمته، وعادت الإمبريالية فكشفت عن وجهها الفاشي العدوانية المعادي للشعوب وللحياة والتقدم والتطور، ناشرة الموت والدمار والحروب على امتداد العالم، وأظهرت فشل نمط الحياة الذي روجت له، فهل يجوز الانكفاء عن الهجوم بنمط حياة جديد من قبل قوى التغيير الثوري، لا مجرد برامج "تنموية" (إصلاحية) محدودة؟

وفي حين انطبع الصراع عامة في القرن الماضي بالشكل الكمي منه «الأجور، ساعات العمل، التقديمات الاجتماعية، ظروف العمل، التعليم...» تلاقياً مع ظروف حياة الجماهير وقتها التي كانت مهيمنة على هذا المستوى، فهذا الصراع يُطبع اليوم بشكل نوعي، بناء على ولادة تناقضات جديدة على

التلاؤم كبير بين المشروع السياسي «الاشتراكية» ومتطلبات المرحلة التاريخية بسبب استفاد الرأسمالية للمناورات الاقتصادية والأضاليل الأيديولوجية

ملاح «أزمة الغاز» تلوح مجدداً في الأفق

احتكار وخلافات وتلميحات رسمية بتحرير الأسعار



بعد أنباء عن استيلاء تنظيم «الدولة الإسلامية- داعش» الإرهابي على حقلين للغاز في جبل الشاعر بحمص، بدأت ملامح أزمة مادة الغاز تلوح في الأفق، وكالعادة، كانت هذه الأنباء شائعة تجار الأزمة، الذين بدأوا احتكار المادة ورفع أسعارها بحجة نقصانها، واحتمال انقطاعها من السوق.

■ حازم عوض - قاسيون

أزمة الغاز، ليست بجديدة على الشارع السوري، وقد حدثت مراراً خلال الأزمة الحالية، إلا أن نقصان المادة وانقطاعها هذه المرة، قد يعني حدوث كارثة بالنسبة لبعض الأسر السورية، وخاصة مع دخول فصل الشتاء، والاعتماد على الغاز في التدفئة، بعد أن رفعت الحكومة أسعار البنزين والمازوت، رغم شحهما، وأصبحت مادة الغاز البديل الأوفر.

والخطوة الأولى من «السوداء»!

ومن ملامح بداية أزمة الغاز خلال الفترة الأخيرة، كان نقصان الأسطوانات في السوق، والبدء باحتكارها من قبل تجار السوق السوداء، ورفع سعر الأسطوانة تدريجياً حتى وصلت إلى 1700 ليرة سورية في بعض المناطق، وتراوح السعر ارتفاعاً وانخفاضاً في مناطق أخرى، بحجة فقدان المادة بعد سيطرة المسلحين على حقلين للغاز في حمص، وأن وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك رفعت السعر نتيجة قلة توفر الغاز.

وبعد انتشار شائعات رفع سعر أسطوانة الغاز رسمياً، وارتفاع سعرها فعلاً في السوق السوداء، نفى وزير النفط والثروة المعدنية، سليمان العباس، أي بحث لرفع سعر أسطوانة الغاز على الصعيد الحكومي، وأكد أن ما يتم تداوله من أحاديث عن رفع مرتب لسعر أسطوانة الغاز المنزلي والتجاري مع نهاية العام الجاري بمقدار 500 ليرة، مجرد شائعات ليس لها أساس من الصحة، علماً أن سعر الأسطوانة في الأسواق ارتفع فعلاً 500 ليرة سورية، وسط صعوبة الحصول عليها من المنافذ الرسمية.

ما بين السطور

وعدا عن نفى وزير النفط لشائعات رفع الأسعار، كان هناك شق مهم في تصريحه، اعتبره البعض بأنه تلميح غير مباشر حول احتمال رفع سعر الغاز قريباً، حيث قال «إنه بعد زيادة سعر مادتي المازوت والبنزين، سوف يلجأ كثير من المواطنين إلى الغاز المنزلي للتدفئة بدلاً من المازوت، وكوقود للسيارات بدلاً من البنزين، نتيجة الفارق السعري بين المواد»، وأكد أن «هذا يتطلب معالجة التشوه في الأسعار والاستخدام غير الصحيح للمشتقات النفطية»، على حد تعبيره.

ووفقاً لما جاء في آخر فقرة بحديث وزير النفط أعلاه، يتضح بأن الحكومة تبحث عن آلية جديدة للحد من استخدام المواطنين للغاز بالتدفئة والنقل، حيث وجدوا سعر الأسطوانة أرخص وأوفر من البنزين والمازوت بعد رفع الأسعار، ومن هنا أخذت الشائعات بعض المصداقية، وفعلاً بدأت توقعات رفع أسعار الغاز تأخذ منحى التأكيد، بأن الحكومة قد تلجأ لرفع سعر أسطوانة الغاز المنزلي كي لا

مؤقتاً ريثما يتم تأمين الأسطوانات، حيث سيتم توزيع 500 أسطوانة على المطاعم خلال أيام، و500 أسطوانة أخرى بعد شهر أيضاً.

حيان والفرقولس وبيترو كندا ما يقارب 60 كيلو متر أي أن هذه الحقول لم تتأثر بالهجمات الإرهابية التي تعرض لها حقل الشاعر»، على حد تعبيره.

تكون بديلاً للتدفئة أو النقل، ويكون سعره متناسباً مع لتر البنزين الذي بلغ سعره مؤخراً 135 ل.س، والمازوت الذي بلغ سعر لتره مؤخراً بعد الرفع 80 ل.س.

نقصان وتناقض وتشكيك

وبعيداً عن ارتفاع سعر أسطوانة الغاز المعبأة في السوق السوداء، وحرمان بعض الأسر منها كوسيلة للتدفئة، كان نقص المادة بشكل عام واضحاً جداً من خلال زيادة ساعات تقنين الكهرباء، لكن وفي السياق ذاته، كان هناك تناقض في التصريحات حول سبب نقصان المادة، جعل المواطنين يشككون في السبب الحقيقي الكامن خلف نقصان الغاز والأزمة التي لم تقع بعد بشكل كامل.

وفي العودة إلى البداية، فقد كان لسيطرة الجماعات المسلحة على حقلين مهمين للغاز في منطقة الشاعر بحمص، أثر كبير على توفر المادة، وقد أكد ذلك بطريقة غير مباشرة، تصريح لوزارة الكهرباء، مبررة خلاله زيادة ساعات التقنين مؤخراً، بأنه ناجم عن اعتداءات على حقول وأنابيب الغاز، في إشارة غير مباشرة لأحداث الشاعر، كون هذه التصريحات صدرت بالتزامن معها.

تصريح وزارة الكهرباء لم يمر مرور الكرام على وزارة النفط، وكان بمثابة فضح خلافات مستترة بين الطرفين، حيث عقب تصريح وزارة الكهرباء، تصريحاً من المؤسسة العامة للنفط السورية، على لسان مصدر مسؤول فيها، نفى خلاله السبب الذي أعلنته وزارة الكهرباء، ليقول إن «توقف بعض حقول الغاز عن العمل جاء نتيجة أعمال الصيانة فقط».

وتابع المصدر «ما أثير من إشاعات حول توقف حقول الغاز عن الإنتاج هو عار عن الصحة جملة وتفصيلاً، وأن إنتاج سورية من الغاز مازال كما هو دون أن يتعرض لأي نقصان»، مبيّناً أن «حقل الشاعر يبعد عن حقول الشركات الأخرى بما في ذلك شركة

نصف الحاجة غير مؤمنة

وتابع شيخ علي «حصّة دمشق من الغاز مقارنة بالحاجة حوالي 50%، وحصّة ريف دمشق من الغاز مقارنة بالحاجة حوالي 50% أيضاً، وقد كانت سابقاً 60%» مشيراً إلى أن «حاجة دمشق وريف دمشق من الغاز في اليوم الواحد هي حوالي 20 ألف أسطوانة لكل محافظة على حدة، يتأمن منها ما بين 12 وحتى 14 ألف أسطوانة» مؤكداً أن «الإنتاج في الأيام القادمة سيكون بين 35 و40 ألف أسطوانة يومياً».

وعن سيطرة المسلحين على حقلي الشاعر في حمص، قال إن «ذلك قد يؤثر على المادة لكن لفترة بسيطة» مشيراً إلى «وصول ناقلة للغاز قريباً إلى سورية، ما يعيد الوضع إلى طبيعته». وأضاف «لدينا مخزن جيد من الغاز، ونقوم بالإجراءات اللازمة لسحب المادة واستخدامها في وحدات التعبئة لسد أي نقص حاصل، وسوف تعود الأمور إلى سابق عهدها قريباً»، على حد تعبيره.

التبرير وغياب الرقابة

ونفى شيخ علي إصدار سعر جديد لأسطوانة الغاز المعبأة، كاشفاً عن «مشروع قرار لرفع سعر الأسطوانة الفارغة تم إيقافه مؤخراً»، مؤكداً أن سعر أسطوانة الغاز المعبأة هو ما بين 1100 و1200، وكل ما هو أكثر من ذلك يعتبر مخالفاً. وفي جميع الأحوال، نقصان إنتاج مادة الغاز، هو مولد الفوضى والأزمة دائماً، وسوء التوزيع والاحتكار والتلاعب هي أدوات السوق السوداء الرئيسية لتحول أي انخفاض في الإنتاج، لأزمة فقدان المادة، وفرصة لرفع سعرها بشكل كبير على مرأى من الجهات المعنية وأجهزتها الرقابية وغياب دورها في الحد من السوق السوداء وتجار الأزمة.

الاستيراد وتغطية الطلب!

وفي السياق ذاته، لكن من ناحية أخرى، جاء تصريح لمدير فرع غاز دمشق وريفها، عبد العزيز شيخ علي، ليؤكد وجود خلل بين الطلب على الغاز وبين المتوفر منها، مشيراً بطريقة غير مباشرة إلى عدم كفاية الإنتاج المحلي، حيث أكد مؤخراً على التوجه لاستيراد 3500 طن غاز بما يعادل 350 ألف أسطوانة لرفع الإنتاج وتأمين المادة لمختلف المحافظات.

وأكد شيخ علي، أنه سوف تتم زيادة الإنتاج خلال الأسبوع القادم من مادة الغاز لما يزيد عن 35 ألف أسطوانة يومياً بهدف تأمين أي طلب متزايد على المادة، وهنا قد تكون الإشارة واضحة لوجود طلب متزايد على المادة لا يفي به الإنتاج اليومي.

أكد عبد العزيز حدوث نقصان في مادة الغاز لكن وصفه بـ«العابر فقط» على حد تعبيره، وهذا النقصان وفقاً لما قاله «ناجم عن استهلاك الغاز في التدفئة»، مشيراً إلى أن «كميات الغاز غير كافية 100% وأن الكميات المخصصة للغاز بدمشق 300 طن يومياً، ونسبة الإنتاج خلال الأيام القليلة الماضية كانت 50%»، مؤكداً أن «الإنتاج سيزيد خلال اليومين القادمين».

غاز المطاعم مازال متاحاً

وحول قرار منع أصحاب المطاعم من استخدام أسطوانات الغاز المنزلي، وإجبارهم على استخدام الأسطوانات التجارية الكبيرة، والتي أكد أغلب أصحاب الفعاليات التجارية عدم توفرها، قال مدير فرع غاز دمشق وريفها إن «أسطوانات الغاز المخصصة للمطاعم غير متوفرة بشكل كامل، وقد تم توقيف القرار

أحاديث عن رفع مرتقب لسعر اسطوانة الغاز المنزلي والتجاري مع نهاية العام الجاري بمقدار 500 ليرة سورية

ريثما تفي الحكومة بوعودها

سوريون يستخدمون أساليب بدائية في التدفئة



■ نسرين علاء الدين - قاسيون

شتوية جديدة سفتقد فيها صوت زمور بانعي المازوت الذين كانوا يتجولون في الشوارع والحارات منادين على مادة المازوت التي كانت تباع في كل مكان. فاليوم خصصت الحكومة السورية كمية 200 ليتر من مادة المازوت لكل دفتر عائلة. كما تم منع بيع المازوت في عبوات بلاستيكية في الكازيات لتتخصص مهمة بيع المازوت لسيارات مخصصة من قبل شركة «سادكوب».

مازوت مازوت

وفي هذا السياق يقول وحيد علي «نحن سنكتفي بالكمية التي خصصتها الحكومة لنا من مادة المازوت. لكن بعد مضي أكثر من شهر على قرار توزيع مادة المازوت على العائلات، نسال متى سيصلنا الدور كي نستلم مخصصاتنا؟ حيث توجهنا إلى شركة سادكوب وطلبنا منهم أن يبيعونا الكمية المخصصة لنا لكنهم رفضوا وطلبوا منا التوجه إلى مختار الحي والتسجيل لديه».

ويتابع «عندما توجهنا إلى المختار قام بتسجيل الأسماء (حسب الدور)، إلى أن تقوم الجهة المعنية بتوصيل المازوت إلى حارتنا، علماً أننا نقيم في أحد أحياء دمشق».

وبدوره «رامز جابر»، موظف في إحدى الجهات العامة، يقول «استلمت 200 ليتر مازوت مخصصاتنا، ولكني لا أستطيع دفع ثمن الكمية كلها لذلك سأبيع نصف الكمية وأحتفظ بالنصف الثاني للتدفئة علماً أن كمية 100 ليتر لا تكفي عائلتي، خاصة أنه لدي مولود صغير لم يبلغ سنة من عمره بعد».

دفاء الأغطية!

وتقول «رولاع»، موظفة، «لدي أربعة أطفال وهم بحاجة إلى دفاء، لكن شح المازوت جعلنا نتبع طريقة جديدة للتدفئة، حيث نقوم بإشعال المدفأة ساعة واحدة مساءً كي ننام على دفاء، ونص ساعة صباحاً قبل التوجه إلى الدوام».

وتتابع «كنت أعول على مدفأة الكهرباء لكن واقع الكهرباء لا يبشر بالخير هذا الموسم. لذلك أبقى أطفالتي تحت الأغطية».

وبدوره يتحدث «جوادخ» عن معاناة عائلته مع برد الشتاء قائلاً «إنا أقيم في منطقة من المفترض أنها تتمتع بخدمة كهربائية جيدة، لذلك اشتريت سجادة كهرباء بـ 3000 ل.س كوني لا أستطيع دفع ثمن المازوت، كما أنني أقيم مع أولادي الأربعة والوالدي والوالدي في غرفة واحدة ولا يوجد مجال لوضع صوبيا. كما أن لا يوجد مجال لشراء مادة المازوت. فعندما تأتي الكهرباء نجلس جميعاً على السجادة ونضع أغطيتنا علينا كي نبقى محتفظين بالدفاء أكبر فترة ممكنة».

لا مازوت لا كهرباء لا غاز

طابور طويل من أسطوانات الغاز

نار زرقاء تتراقص من خلال نافذة زجاجية مدورة في جسد مدفأة المازوت، كان الجميع يجتمع حولها في فصل الشتاء. وهذا الأمر بات حليماً للكثير من السوريين، فمن منا يستطيع نسيان دفنها أو نسيان طعم الساندويش الذي كان يسخن على أطرافها. وهذا الحنين للمدفأة ليس لأن المواطن هجرها بعد أن وجد التدفئة البديلة، بل لأنه لم يعد يستطيع تأمين ليتر مازوت يدفع به برد شتاء يبشر بأنه سيكون قاسياً بعد أن ضاقت به السبل وبات يتوجب عليه أن ينتظر في الطابور كي يحصل على ما نتي ليتر لا تسد شيئاً من احتياجات أصغر عائلة سورية.

الأخشاب وأحذية النايلون واستخدامها كوقود للمدفئة، وأحياناً أعد الطعام عليها. وعن الأمراض الصدرية التي قد تعاني منها «أم عامر» أو أولادها، تقول «تعودنا على هذه الروائح وإذا لم أشعل الورق والنايلون فإن أطفالتي لن ينعموا بالدفاء».

العودة إلى الطرق القديمة

عادت سيدات القرى إلى الطرق القديمة في الحصول على الوقود. وفي هذا السياق تستيقظ «سعاد»، التي تقيم في إحدى قرى منطقة جبل الشيخ، باكراً وتقوم بجمع روث أبقارها والماعز، وتضيف عليها القليل من الماء والعشب اليابس (التبن) وتخلطها معاً حتى تحصل على خليط متماسك ثم تعده على شكل أقراص دائرية كبيرة وتشرها على حائط من الحجر السوري الأسود، وتنتظرها يومين حتى تجف ومن ثم تقوم بجمعها في غرفة محكمة الإغلاق.

تقول «سعاد»، التي لم تبلغ الثلاثين من عمرها، «كنت أشاهد جدتي والوالدي وهن يقمن بهذه العملية، لكن منذ أكثر من عشر سنوات لم نعد نعتمد هذه الطريقة في التدفئة، وصرنا نستخدم روث الحيوانات في تسميد المزروعات فقط».

وتتابع «ولكن مع ارتفاع أسعار المازوت وصعوبة الحصول عليه وكذلك الأمر مع الغاز عدنا إلى الطرق القديمة، فطيلة فصل الصيف أقوم بهذه العملية إلى أن جمعت كمية كبيرة من الروث الجاف حيث تكون وقوداً في مدفأة الحطب ونتدفأ على نارها، كما أعد طعامنا عليها أحياناً ولم أعد أخشى من انقطاع المازوت أو الغاز».

وعدت الحكومة. علماً أن عملية التوزيع بدأت منذ أكثر من شهر. ويبدو أن هذه الشتوية ستكون قاسية، فأنا تقيم معي والوالدي المريضة التي تحتاج إلى جو دافئ باستمرار، لذلك اضطررت إلى شراء لتر المازوت الواحد بـ 150 ليرة على أمل أن أحصل على مخصصاتي في أقرب وقت، ويضيف «لا يمكنني أن أعتمد على الكهرباء في عملية التدفئة بسبب الانقطاعات الطويلة التي تحصل».

يجد «الحطب المقطع» طريقه إلى الأسواق السورية، حيث تحول عدد كبير من السوريين إلى استخدام مدفأة الحطب عوضاً عن المازوت، لكن أسعار الحطب لم تكن أرخص من أسعار المازوت حيث تراوح سعر الطن الواحد من حطب الزيتون بين 35000 ليرة سورية والـ 40000 ليرة.

ويختلف سعر الحطب حسب نوعه فحطب المشمش والزيتون من أعلى أنواع الحطب، ومن ثم يأتي حطب الحور والكينا، كون حطب الزيتون يحتاج وقت أطول كي يحترق مما يبقيه فترة طويلة أثناء الاشتعال.

«النايلون» وقود للمدفأة

هدف جديد بات يتوجب على جامعي القمامة العثور عليه، وهو «النايلون» وذلك بعد أن حول عدد كبير من الناس مدفأة المازوت الخاصة بهم إلى مدفأة تعمل على كل شيء ابتداءً بالمازوت وصولاً إلى أحذية النايلون المستهلكة وقطع الخشب.

وعن ذلك تقول أم عامر «لا نملك نقود كافية كي ندفع ثمن المازوت، وكذلك لا قدرة لنا على دفع 2000 ليرة ثمن تعبئة جرة الغاز في الشتاء. لذلك أجمع مع أبنائي الأوراق الكرتونية وقطع



مواطنة:

لا نملك نقوداً كافية كي ندفع ثمن المازوت أو الغاز ابناي الاوراق الكرتونية وقطع الأخشاب وأحذية النايلون واستخدمها كوقود للمدفئة وإعداد الطعام عليها

تصطف أمام محل «أبو ماجد» لتعبئة الغاز. ويقول أبو ماجد «نحن نعاني من أزمة تأمين مادة المازوت مع كل فصل شتاء. لكن سوء الأحوال الأمنية وسيطرة المجموعات المسلحة على حقول النفط ومصادر الغاز أثر بشكل سلبي على توريد مادة الغاز وخلق أزمة للمواطنين».

أما «أم نوار» فتقول «نزحت من منزلي ولم أتمكن من إخراج سوى أسطوانة غاز واحدة، واليوم أقيم مع أبنائي ووالد زوجي ووالدته وإخوته وأبنائهم حيث يصل عدداً إلى أربعة عشر شخص، نحتاج إلى جرة غاز كل أسبوع كوننا نستعمل الغاز في الطبخ والاستحمام والغسيل. وفي الشتاء نستخدمه للتدفئة».

وتتابع أم نوار «كوننا نستعمل الغاز في معظم أعمالنا اليومية فإننا نضطر إلى دفع مبالغ زيادة عن السعر العادي كي لا نقطع فقبل أسبوع دفعتم 2300 ليرة سورية ثمن تعبئة أسطوانة غاز. لذلك فإن زوجي يدفع ثلث راتبه ثمن للغاز»، تضيف «حاولت شراء عبوة غاز فارغة جديدة لكن البائع طلب مبلغ 7500 ليرة ثمن لعبوة غاز فارغة».

سوق سوداء جديدة

رفعت الحكومة السورية أسعار مادتي المازوت والبنزين على أمل أن تخفف من الفساد، لكن هذا الرفع فتح باب السوق السوداء التي رفعت بدورها أسعارها، حيث يبيع ليتر المازوت الواحد بأكثر من 150 ليرة سورية.

وفي هذا السياق يتحدث «محمدع» عن معاناته مع الانقطاعات المتكررة للكهرباء وأسعار سوق السوداء لمادة المازوت قائلاً «نحن لم نستلم مخصصاتنا من مادة المازوت كما

مزارعو الساحل يصرخون فهل من مجيب..؟!



ما تزال الأزمة السورية الطاحنة تسبب نزف المزيد من الدماء في هذا الوطن الجريح، وتقود السوريين إلى المجهول، ولعل أكثر الطبقات الاجتماعية التي تضرتت منها هم الفلاحون على اختلاف مشاربهم..

■ صلاح معنا

خاصة أن الجميع يعرف أن الفلاح هو الغدائي الذي يعمل في هذه الأرض الطيبة، وفي هذه الظروف الصعبة لكي يقدم الغذاء إلى باقي السوريين المحاصرين بالموت من كل الجهات وفي أي لحظة.. ومن ذلك الغلاء الفاحش، الذي يفتك بالغالبية الساحقة من السوريين. والكل أصبح يعرف أنه لم ينح من هذه الأزمة الطاحنة، إلا كبار الفاسدين وتجار الأزمة والحرامية والصوص من كل شاكلة ولون... بينما يبرز الشعب كله تحت وطأة الفقر والعوز والغلاء الفاحش الذي يجتاح كل مناحي الحياة..

«داعش» وتجار الأزمة: وجهان لعملة واحدة..!

نسبياً، نتيجة استقرار الوضع الأمني من جهة، ومن جهة أخرى، إمكانية تصريف الإنتاج وتسويقه، بعد خروج سهول الغاب وحوارن والغوطة بغالبيتها من الإنتاج الزراعي، لكونها مناطق متوترة، وتعيش الأزمة بكل جوانبها وتفاعلاتها المادية والبشرية كخروج الأراضي الزراعية من الإنتاج، وانخراط شباب هذه المناطق مع المجموعات المسلحة من كل شاكلة ولون، بسبب البطالة والإغراءات المادية التي قدمت لهم.

لكن معاناة مزارعي الساحل ازدادت مؤخراً، وانعكس ذلك بشكل كارثي على إنتاجهم الزراعي ولقمة عيشهم، بسبب تحكم تجار الأزمة وجشعهم، والقرارات الحكومية التعسفية بـ «رفع أسعار المحروقات والأسمدة»، وانعدام الاستقرار والأمن، بعد محاولات المسلحين التكفيريين اجتياح المنطقة.

وهذا الواقع الجديد دفع بالكثير من المزارعين إلى الحديث عن ممارسات تجار الأزمة، من السماسرة في سوق الهال، وأصحاب الصيدليات الزراعية، التي تؤكد أن هؤلاء الفاسدين وتنظيم «داعش» وجهان لعملة واحدة.

مزارعو الساحل

أحد ضحايا الأزمة المستمرة..!

لإنصاف نقول: إن مزارعي الساحل لم يتأثروا في الثلاث السنوات الأولى من الأزمة، لأسباب كثيرة، فالكل يعرف أنه رغم ارتفاع أسعار المواد الزراعية أكثر من ثلاثة أضعاف، مثل: النايلون الخاص بالبليوت البلاستيكية المحمية للخضروات، وكذلك الأسمدة والبذار وشتلات البندورة والأدوية الزراعية، إلا أن أسعار الخضار والفواكه ارتفعت أيضاً ثلاثة أضعاف، خاصة في السنوات الثلاث الأولى للأزمة المستمرة، وبالتالي بقي وضع مزارعي الساحل متوازناً ومستقراً

تراجع التصدير بنسبة 80%

لقد حدثت كارثة للمزارعي الساحل هذا العام، عندما تراجع تصدير المواد الزراعية إلى العراق إلى أكثر من 80%، وذلك بسبب سيطرة تنظيم «داعش» الإرهابي على الحدود السورية-العراقية، وقيامه بممارسات إرهابية تمثت بمنع الكثير من المرور، وفرض مبالغ طائلة على الآخرين ممن يسمحون لهم بالمرور، مما سبب خسائر طائلة للمزارعين، إضافة إلى تلاعب كبار التجار بأسعار المواد الزراعية مثل «النايلون والبندورة والأدوية الزراعية».

قرارات حكومية مدمرة!

بعد كل هذه الظروف الصعبة التي يمر بها المزارعون، جاءت قرارات الحكومة بزيادة أسعار المحروقات والأسمدة الكيماوية إلى الضعف لتزيد الطين بلة، فلا يكفي أن التجار يأكلون البيض وقشرتها حتى جاءت قرارات الحكومة لتخرب ما تبقى من إنتاج، وتأخذ كل أمل من مستقبل المزارعين، وحتى جعلهم يصرخون فهل من مجيب..؟

التجار يتحكمون بالثروة

أما الشق الثاني من الإنتاج الزراعي وهو الثروة الحيوانية، لم يكن أحسن حالاً،

فقد اشتكى مربو المواشي والدجاج من التجار، المرتبطين بالفاسدين الكبار والذين يوفر لهم الحماية فهم يحصلون على العلف المدعوم من الدولة، عن طريق عمليات فساد فاضحة، ويتم فيها بيع كميات كبيرة من العلف لهم، عن طريق وسطاء، يقبضون أموالاً طائلة، ثم يقومون باحتكارها وبيعها لهم من جديد بأسعار مضاعفة، ويضطر المربون لشراؤها منهم وذلك بعد فقدانها من الأسواق..

ويتساءل المزارعون: لماذا لا يحاسب التجار، والفاسدون الكبار، لإنقاذ ما تبقى من إنتاج زراعي، ولضمان حقوق المزارعين، وتوفير الغذاء للشعب..؟

بلدية «صافيتا».. إهمال وتسبب وتجاوزات؟!

تعتبر مدينة «صافيتا» من أهم المدن السياحية في سورية وأشهرها. وفي خضم الأزمة السورية الطاحنة وفد إليها الآلاف من النازحين القاديين من مختلف المناطق السورية الساخنة، فأصبحت مدينة مكتظة بالسكان، وهي المركز التجاري والاقتصادي لمنطقة واسعة جداً تربط محافظة طرطوس بمحافظة حمص.

■ مراسل قاسيون - طرطوس

«قاسيون» كانت حاضرة في شوارع «صافيتا»، والتقت العديد من السكان الذين اشتكوا لها الكثير من الإهمال والتسبب والتجاوزات في المدينة، خاصة فيما يتعلق بتقصير بلديتها في مختلف المجالات الخدمية والاقتصادية. وفيما يلي عينة ممن التقتهم:

ازدحام مروري خانق

فالمواطن «جورج» تحدث لـ«قاسيون» عن الازدحام الشديد في المدينة الذي أصبح لا يطاق خاصة في فترة الغورة للمدارس والموظفين، قائلاً «بعد وفود الآلاف من النازحين إلى صافيتا- وباعتبار أنها مدينة جبلية وطبيعية شوارعها ضيقة- يجب التفكير بطرق التوافقية جديدة حول المدينة، وإيجاد مخرج سهلة خاصة للسيارات العابرة إلى المناطق الأخرى».

وتابع «هذه قضية عاجلة لا يجوز تأجيلها أبداً، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن الطرق الموجودة في الكورنيش الجنوبي والشمالي لم تعد تخدم بالشكل المطلوب».

تجاوزات فاضحة

وبدوره تحدث المواطن «أبو كفاح» لـ«قاسيون» قائلاً «إن بلدية صافيتا تتعامل مع الناس بمنطق «ابن الست وابن الجارية»، حيث قامت بفرض المخالفات التعسفية على الكثير من المحلات والأبنية العائدة

للأهالي، في حين تم تجاهل مخالفات الحيتان الكبار من متعهدي البناء والتجار الكبار، علماً أن أغلب أعضاء المجلس البلدي هم من المتعهدين والمقاولين المتفذين والمكتب التنفيذي معهم؟!».

الكراج وصمة عار

وتحدثت المواطنة «وسام-ح» لـ«قاسيون» عن قضية الكراجات والحمامات التي لم تنفذ فيها حتى الآن رغم مرور عدة سنوات، «إن عدم وجود حمامات في كراجات صافيتا هي وصمة عار على بلدية صافيتا. وأما عن السرافيس فحدث ولا حرج، فالتلعب بتسعييرة التمويل علية على مختلف الخطوط والمناوباتن فبعد الدوام لا أحد يلتزم بها». وتابعت حديثها قائلة «أصحاب الدخل المحدود لم يعد باستطاعتهم تحمل هذا الغلاء الفاحش لأجور وسائط النقل، خاصة إذا اضطر أي مواطن أن يأخذ طلب تكسي مثلاً إلى أي منطقة، فالأسعار لا تطاق، والحجة عند السائقين حاضرة «ما في محروقات ما في مازوت»، وأضاف «الغلاء أصبح خيالياً مع مستوى الدخل المحدود للمواطن».

ضرائب ظالمة

في حين تحدث «وائل»، صاحب محل خضار في حارة البازار، عن الضرائب المجحفة التي تفرضها بحقهم، قائلاً «ليس معقولاً الضريبة التي تفرضها البلدية على المحلات التجارية والحارة الغربية،

حيث يتم احتساب ضريبة هذه المناطق بنفس ضريبة محلات ساحة الديركيش والبرج، وهو المركز التجاري للمدينة». وتابع «الكل يعرف أن أي محل في السوق التجاري يوزي دخله عشرة أضعاف محلات أطراف المدينة، وهذا ظلم واضح، ونتمنى من بلدية صافيتا التراجع عنه...».

حفر متراكمة وحجج واهية

وبدورها تحدثت السيدة «مريم» عن سوء الطرقات في المدينة، خاصة على الكورنيش التحتاني الجنوبي وعلى طريق البازار القديم باتجاه «الديوسة»، وعن الغبار والقمامة التي تترك لعدة أيام في بعض الأحياء وبشكل خاص على أطراف المدينة.

وقالت «يتم تمديد مجاريبر صحية أو هاتف أو ما شابه، وتظل الطرق لعدة أشهر بدون ترميم. والبلدية تقول إن المتعهد تأخر بالتنفيذ وأنه لا يوجد تمويل لتعبيد الطرق.. والأزمة حجة حاضرة دائمة مع أننا متأكدون من أن مبالغ كبيرة صرفت من الوزارة (وزارة الإدارة المحلية) لتنفيذ طرق صافيتا المختلفة.. وأما الفاسدون فهم حاضرون دوماً للتبرير تحت حجج واهية، والأسوأ من ذلك أن بلدية صافيتا تتعامل مع أي مواطن فقير تأخر عن دفع ضريبة مستحقة لكي تبتره وتفرض عليه أعلى الفوائد بدون أي تقدير أن الوطن الجريح يعيش أزمة ومأساة والمواطن السوري هو الضحية».

حي الحميدية..

تظاهرة للنساء والتلاميذ:

«بدنا المدارس.. بدنا المدارس»!!

■ مراسل قاسيون - دير الزور

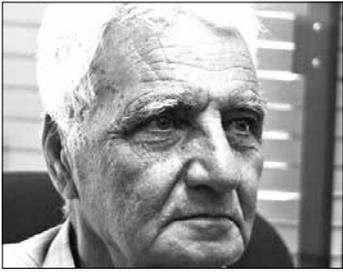
«حي الحميدية» في مدينة دير الزور، والذي يسيطر عليه ما يسمى تنظيم «داعش» التكفيري، شهد الأربعاء 11/5 2014 مظاهرة قام بها التلاميذ وأمهاتهم، وهم يهتفون: «بدنا المدارس.. بدنا المدارس». وذلك على أثر إغلاق التنظي

لمدرسة الحي. كما قام التنظيم بمهاجمة مقر المجمع التربوي في مدينة البوكمال ومصادرة ممتلكاته، بما فيها الأختام الرسمية. وقام أيضاً بإغلاق المدارس في مدينة الميادين.. وهذا لا يعني فقط إطلاق رصاص الرحمة على التعليم في الريف وأحياء المدينة فقط.. وإنما أيضاً حرمان المعلمين والمعلمات من عملهم ومن رواتبهم..!

وهذه الممارسات «الداعشية» التكفيرية ليست عشوائية، وإنما تهدف إلى تدمير جيل كامل من الأطفال وإزاحتهم في الجهل. ومن هنا على كل الوطنيين والشرفاء في المحافظة، التصدي لممارسات «داعش» الإجرامية بحق أطفالنا وحرمانهم من التعليم.

«أجنحة خاصة» لحل أزمة النقل في الحسكة

أطلقت شركة «أجنحة الشام» للطيران، وهي شركة خاصة، أمس السبت (8/11/2014)، أولى رحلاتها بين مدينة القامشلي ودمشق واللاذقية وبالعكس، بالتزامن مع تفاقم أزمة السفر عبر الشركة «السورية للطيران» الحكومية، حيث يسيطر الفساد والسوق السوداء على عملية بيع التذاكر في مكتب الشركة بالقامشلي وهو المكتب الوحيد بمحافظة الحسكة.



■ محمد علي طه

قاسيونيات

صداقتي مع الغالية «قاسيون»، تعود إلى العدد الأول منها الذي صدر في آب 1967 تنفيذاً لقرار اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري بتكليف اللجان المنطقية في المحافظات بإصدار صحفها المحلية لتغطي إلى جانب الصحيفة المركزية «نضال الشعب» كل النشاطات الحزبية الأخذة بالاتساع، وأخبار المحافظات.

وقد وصلني العدد الأول «المولود الجديد» بعد أسبوع من إصداره، وكنت في عداد الدفاع المدني، ومقرنا في مدرسة الصاحبة، فأسرعت إلى تصفحه ثم قرأته (من بابه إلى محرابه) فلاقى هوى في نفسي، مما حفزني بعد ذلك إلى مواكبة الأعداد التالية بالقراءة والمساهمة بإبصالها إلى الرفاق في منظمة الحي وإلى عدد من الأصدقاء. وعندما صرت عضواً في لجنة حي الأيوبيبة أحد الأحياء الثلاثة لركن الدين، ولجان الأحياء تابعة للإدارة المحلية، بدأت بمراسلة نشرة «قاسيون» بمطالب وشكاوى الحي وبشكل خاص سكان الحارات التي نشأت كامتداد للحي نحو أعلى سفح قاسيون.

وعندما أصبحت عضواً في مجلس محافظة دمشق إلى جانب خمسة رفاق آخرين، انضمت إلى هيئة تحرير الصحيفة وكلفت بتغطية نشاطات الرفاق وعمل المجلس ورصد كل ما يهم سكان العاصمة وبخاصة حزام الفقر سور دمشق (مناطق المخالفات الجماعية) وما يحتاجونه من مرافق وخدمات، وكان العدد الأول الذي شاركت بالكتابة فيه هو العدد رقم (80) الصادر في شهر حزيران عام 1983 (وثمن العدد 50 قرشاً سورياً) بمقالة عنوانها «مجلس المحافظة وهموم المواطنين» ومن حينها بدأت أيضاً بمشاركة مصحح الصحيفة بعمله، وما زلت حتى اليوم أصح وأدقق مواد الجريدة.

والزاوية الأولى التي كتبتها إلى جانب أخبار المحافظة كانت بعنوان «نافذة على دمشق» ثم كتبت زاوية «ماذا تقول يا صاحبي»، والتي استمرت من العدد 149 تاريخ 2001/4/12 حتى العدد 287 في كانون الأول 2006، وبعدها زاوية «كيف أصبحت شيوعياً؟» من العدد (288) - 2007/1/16 إلى العدد (500) التي تضمنت لقاءات مع مئة رفيق ورفيق من داخل التنظيمات الحزبية وخارجها ومن المزمع إصدارها في كتاب بمناسبة دخول حزبنا الشيوعي عامه التسعين.

وبصدور هذا العدد «الحالي» يصبح ما شاركت به الرفاق أسرة تحرير الصحيفة خلال اثنين وثلاثين عاماً ستمئة عدد بالتنام والكمال، مشاركة هاو لا محترف ومتطوع بدون أجر أو تعويضات. وسعدتني الكبرى أن أرى صحيفة «قاسيون» تشق طريقها، بجهد الرفاق ولا سيما الشباب الأعزاء بجدارة ونجاح في إيصال سياسة الحزب إلى أوسع الجماهير.

■ مراسل قاسيون - القامشلي

ومع غياب أي حل فعلي لما يجري في عملية حجز التذاكر في مكتب «السورية للطيران»، من المتوقع أن تلقى الشركة الخاصة الجديدة إقبالاً كبيراً من سكان المحافظة التي يعتذر على مواطنيها السفر براً بسبب عدم مأمونية الطرق على خلفية الحرب الجارية في البلاد، فيما بات الحجز من مكتب «السورية للطيران» صعباً.

■ 15500 ل.س. ثمناً للتذكرة

ولا يوجد عناصر من الجيش والأمن أمام مكتب «أجنحة الشام»، كما هو الحال أمام مكتب السورية للطيران، حيث تقف سيارة دفع رباعي وقد نصب عليها سلاح «الدوشكا»! الذي عرفه السوريون في السنوات الماضية، بهدف تنظيم الإزدحام اليومي أمام مكتب الشركة على أمل الحصول على تذكرة سفر لطالب جامعة يريد الالتحاق بجامعة، أو مريض يبحث عن العلاج في دمشق.

وزار مراسل «قاسيون» مكتب «أجنحة الشام»، ليرى معاملة القطاع الخاص المعروفة بالانتظام والاحترام، لكنها بأسعار عالية، حيث تتقاضى الشركة الخاصة 15500 ليرة ثمناً للتذكرة الواحدة، وتمتنع عن إعادة المبلغ في حال قرر المسافر إلغاء أو تأجيل الرحلة، فيما يبلغ سعر تذكرة السفر في الشركة السورية للطيران «الحكومية» 6850 ليرة فقط، مع إمكانية التأجيل والإلغاء.

■ حلول بورصة الأسعار

وفي تسلسل مشابه يسبق كل عملية خصخصة لأحد قطاعات الحكومة الرئيسية، ارتفعت وتيرة الحديث عن أزمة حجز التذاكر عبر «السورية للطيران» في وسائل الإعلام المحلية، دون تقديم

أي حلول فعلية لها من قبل القائمين على الشركة، قبل أن يتم الإعلان عن انطلاق رحلات «أجنحة الشام» كحل لأزمة شركة أخرى قد تشهد مزيداً من عمليات الفساد في ظل وجود تبرير لمن يود السفر بالجوء للشركة الخاصة. وتباع تذاكر «السورية للطيران» بأكثر من سعرها الحقيقي عبر شبكة فساد يتشارك فيها أكثر من جهة، ووصل سعر التذكرة إلى أكثر من 50 ألف ليرة قبل نحو ثلاثة أشهر، بالتزامن مع اضطرار آلاف الطلاب الجامعيين للسفر لتقديم دورة امتحانية إضافية.

■ الضعف لـ«اعتبارات إنسانية»!

وتقول شركة «أجنحة الشام» في بيان انطلاق رحلاتها، إنها «أعطت أولوية التشغيل لمطار القامشلي لاعتبارات إنسانية واجتماعية بالدرجة الأولى قبل الاعتبارات التجارية»، لكنها لم تشر إلى أسباب تحديد سعر يفوق ضعف أسعار تذاكر «السورية للطيران».

ويقول المسؤولون عن «السورية للطيران» باستمرار إن المشكلة تكمن في عدم توفر طاقة تشغيل كافية لآبناء الحسكة والنازحين إليها، وهو ما يعني أن طائرتين جديدتين لأجنحة الشام لن تحل المشكلة طالما بقي السفر البري خطراً على المسافرين.

■ خطوة باتجاه الخصخصة

ويخشى أن يكون التفاوض عن عمليات الفساد المكشوفة في بيع تذاكر «السورية للطيران»، وعدم تقديم حلول فعلية لها، جزءاً من توجه حكومي غير علني يدفع نحو الخصخصة بشكل حثيث، ويجد في مشاكل القطاع العام مبرراً لتسويق توجهاته التي نالت هذه المرة من قطاع الطيران المدني المربح الذي كان حكرًا على القطاع العام لعقود طويلة.

دير الزور.. معلمون يبحثون عن مدرسة و«مباشرة»!

تعرض قطاع التعليم كغيره من القطاعات في البلاد، إلى أضرار كثيرة، طالمت جميع أركان العملية التربوية - التعليمية والبنى التحتية والمقدمة له، وصولاً إلى تأثيره على حياة الكادر التدريسي والإداري في هذا القطاع.

■ مراسل قاسيون

يقول المثل الشعبي الفراتي: «فوق الحمل اعلاوة». وهذا ينطبق حالياً على المئات من المعلمين والمعلمات الذين تشردوا من مناطق سكنهم ومن مدارسهم، إلى مناطق أخرى ومحافظات أخرى.

■ معلمون مشردون!

طحنتهم الأزمة بتفعلاتها الاقتصادية والاجتماعية، من غلاء أجور السكن وارتفاع أسعار المواد الغذائية المستمر وغيرها. واضطراهم إلى السفر كل شهر من الريف إلى المدينة، أو من المحافظة التي تهجر إليها إلى دير الزور، لقبض رواتبهم التي يضيع ربعها على الأقل كاجور نقل، ناهيك عن معاناة السفر وأخطاره، مما يراكم عليهم أعباء أخرى فوق معاناتهم السابقة!! وفي بداية كل عام دراسي يبدؤون في البحث عن مدرسة ليباشروا فيها، دون أن يكون هناك

تحديد لمكان عملهم، لتسهيل الأمور عليهم، كما أنه عليهم إحضار وثيقة «قائم على رأس العمل» ليتمكنوا من قبض رواتبهم، التي لم تعد كافية في أحسن الأحوال سوى لأيام لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة..

■ نصف الراتب لتحصيله

لكن في بداية هذا العام، المئات منهم لم يستطيعوا الذهاب إلى دير الزور، بسبب التوتر وتقطع الطرق المستمر، وفوجئوا عندما راجعوا المحاسبين لقبض رواتبهم، ووجدوا أنها أوقفت وحولت إلى مديرية المالية، وعليهم إحضار مباشرات من مدارسهم السابقة، لكن مدراء المدارس رفضوا ذلك بحجة أنهم غير محملين على مدارسهم، وأن هناك تعليمات من مديرية التربية، وعليهم تحديد مكان عمل جديد لهم، وبالتالي البحث عن مدرسة للحصول على مباشرة لاستعادة رواتبهم، علماً أنه لا توجد مدارس ولا طلاب أو دوام، بعد أن تدمر منها ما تدمر، وأغلق الباقي من قبل

المجموعات التكفيرية التي تمنع التعليم وحولتها إلى مقرات لها، كما أن هذا أخضعهم لابتزاز بعض المدراء ببيع المباشرة لهم.. لتزداد معاناتهم أياماً أخرى وتحمل تكاليف التنقل والإقامة لعدة أيام، وهذا يعني فقدان نصف ما تبقى من الراتب!!

■ إجراءات وتعقيدات

لا شك أن هذه الإجراءات والتعقيدات، تزيد معاناة المعلمين وأسرهم، وخاصة أنه لا مصدر معيشي آخر لهم، وهذا ما يزيد التوتر، ويدفعهم إما للخضوع للقوى التكفيرية التي سمحت لمن يخرط فيها تدریس القرآن واللغة العربية بعد خضوعهم لدورة مدتها أربعون يوماً، وتقديم رواتب لهم، أو خضوعهم للفاستين وشراء مباشرات منهم. ويتساءل المعلمون والمعلمات: من المستفيد من هذه الإجراءات والتعقيدات..؟ ويطلبون بتسهيل أمورهم ليتمكنوا من البقاء أحياء على الأقل وهو حق يكفله الدستور..!!

من تجربة لجنة المصالحة الوطنية في حلب

ولا أسباب له سوى ارتفاع منسوب العنف وغزارة الدم المسال.
كما يتوجب علينا أن نضع ظاهرة «الإرهاب» في مكانها الصحيح، بالتناسب مع المشروع الخارجي، انطلاقاً من أشكال تدخله المباشر وغير المباشر والترابط الوثيق بينه وبين الإرهاب والتكفير وصولاً للفأشية.

السمسة تطال ملف المخطوفين!

إن القدرة على العمل باتجاه المصالحة الوطنية بكافة مساراتها «تسويات-هدن-مصالحات» تتطلب سد الثغرات، وملافاة مطالب الناس، والابتعاد عن أي تفكير يتعلق بالمصالحة بعقلية الحسم، لأننا في النهاية نتعاطى مع سوريين. ومما يسيء إلى عمل المصالحة الوطنية في محافظة حلب، وجود بعض المسميات والممارسات، التي تقوم على السمسة والابتزاز، وهذه الظاهرة منتشرة خاصة ما يتعلق بالمخطوفين والمفقودين.

ملف المصالحة..

والبعض ممن يتعاطى ذلك، يفتتح مكاتب له، لا تملك أية مشروعية قانونية أو أخلاقية، ولم نحرز لأن أي تقدم على هذا الصعيد، بسبب القصور والإهمال أو عدم الجدية، ويضاف إلى ذلك الممارسات الضارة وغير المسؤولة. إننا في ممثلية حلب، ومن منطلق الغيرة الوطنية، ندعو الجميع في الموالاة والمعارضة إلى التحلي بالمسؤولية، والتعامل الجاد مع ملف المصالحة، لأننا أمام مصير وطن وشعب ولا شيء آخر.

■ * ممثل وزارة المصالحة الوطنية في حلب



مصير معتقل أو مفقود، أو موظف فقد عمله «صرف من الخدمة- حكم المستقل- استقالة بسبب الظروف»، بل هي حالة وطنية أشمل وأعمق، ترتبط بالحل السياسي للأزمة، وهي تشكل أحد أهم مداخله، للوصول إلى وقف شلال الدم السوري، والحفاظ على بنية الدولة السورية ومنع العبث بمقدرات الشعب السوري ومنع محاولات تفكيك نسيجه الاجتماعي.

وعلى استمرار العمل جميعاً على إعادة وتكريس ثقافات حاولت أطراف الأزمة نزعها من وعي وتراث شعبنا، ومن أهمها التسامح والتوعية بمخاطر هذه الأزمة على المجتمع السوري وأثارها المدمرة، على الفرد والمجتمع إن لم يتم تداركها.

كما يجب التوجه إلى تعزيز المصالحات الاجتماعية، حيث أن انقساماً عامودياً قد حصل،

سياسي معين ولها هدف محدد يمثل مهمة وطنية بامتياز. ويسأل الكثيرون من أهالي محافظة حلب، ماذا فعلت الوزارة عبر ممثليها، وهل النتائج بحجم المهمة؟

العراقيل والمعوقات

لقد عملنا منذ إحداه المكنب في حلب، على خلق مناخ وبيئة مناسبة، ورغم كل العراقيل والمعوقات، تم إنجاز بعض ما نطمح إليه. ولكن ضعف التنسيق مع الجهات صاحبة الشأن، أضعف كثيراً من العمل المؤسسي للمكتب، وبالتالي فقد ثقة المواطن صاحب الشكوى أو المشكلة، في التعاطي معنا، وفتح مجالاً للعمل العشوائي غير المنظم. ولا تقتصر «المصالحة الوطنية» على معرفة

فادي إسماعيل*

للأزمة السورية أسبابها المركبة «داخلية- إقليمية- دولية» وهي أيضاً نتيجة تراكمات سابقة، لم تعالج بالمستوى والطريقة المناسبة، ولم تكن حلب استثناءً من هذه القاعدة. فلم تعالج الأزمة في حلب وريفها بالطريقة السلمية، التي انتهت بعد وصول العنف إلى أوجه في النصف الثاني من عام 2012م.

بداية ظهور الحراك الشعبي في الريف، وكان بالإمكان استيعابه وتحويل مساره، وذلك بتلبية مطالبه المحقة التي نادى بها.. ومن الريف امتد الحراك إلى أحزمة الفقر في المدينة «الجنوبية- الشرقية- الشمالية» كما أن لمحافظة حلب خاصية أخرى مؤثرة، وهي مشاركتها مع تركيا بحدود طويلة.

المطالب والملفات

وكان من الأجدر العمل على تلبية مطالب الحركة الشعبية وتقوية الجبهة الداخلية بطريقة سياسية وأخلاقية لاستيعاب الوضع، فالمعاناة أصبحت كبيرة «حصارات- فقدان مواد أساسية- صعوبة في التنقل... الخ»، كما أضيف إلى الأزمة ممارسات اللجان وبعض الجهات الأخرى، وتوسعت الاعتقالات، وفقد كثير من المواطنين ذويهم، ومازالت آثار ذلك مستمرة حتى الآن، والكثير الكثير من المواطنين مجهولون مصير من فقدوهم.

وقد بدأ عمل ممثلية وزارة المصالحة ضمن هذه الظروف، وبالتعاون مع الجهات الحكومية والأهلية، على أن تشكل وزارة المصالحة الجهة الرسمية لمعالجة الملفات المتعلقة بالأزمة ونتائجها وارتداداتها، فهي قد أنشأت في ظرف

تاخر دخول مدينة حلب في الأزمة، بخلاف ريفها، لكن ذلك لم يعفها من النتائج الكارثية الناتجة عن الأزمة، حيث أرخت بكل تفاصيلها على مناحي الحياة كافة.

التلوث في حلب.. نفايات وسموم ولحوم فاسدة

التخريب الممنهج من قبل المسلحين وإنما أيضاً عن التشويه البصري- حيث غزت البسطات ببضائعها الأرصفة حتى غصت بها، وتركت للمواطن الشارع ليتقاسم المسير فيه مع السيارات أحياناً ويزاحمها أحياناً أخرى. البسطات التي غزت الأرصفة ببضائعها مشكلتها لم تتوقف عند توضعها بقدر ما تكمن في ما تعرضه أحياناً من لحوم مهولة المصدر مكسدة ومكشوفة تحت الشمس وعرضة للهواء، إضافة للعديد من المواد الغذائية التي تحتاج لظروف خاصة لحفظها، ما يطرَح تساؤلات عدة حول سلامتها الغذائية ومصدرها ومدى رقابة مديرية الصحة عليها، إذا ما علمنا أنها تباع بأسعار منافسة!!

تشويه عمراني

ويضاف إلى ما تقدم أعلاه، تحوّل العديد من الشقق السكنية المتوزعة في الطوابق الأرضية إلى محال تجارية في العديد من المناطق- وهي التي خلقت فرص عمل بديلة أيضاً أوجدت أسواق بديلة عن الأسواق التي تهدمت بفعل الحرب- ما شوّه الطبيعة العمرانية للمنطقة من جهة، إضافة إلى الضوضاء التي يسببها هذا الاكتظاظ البشري وما ينتج عنه من مخلفات ونفايات تخلق بيئة مناسبة لانتشار الأوبئة والأمراض.

فهل ستضيع المدينة بسبب الإهمال المتزايد لها، والمسؤولين الذين تداولوا عليها دون أن يحدثوا فرقاً سوى زيادة أوضاعها سوءاً، وجشع تجار الأزمة الذي زاد تغولهم دون أن يواجهوا أي عقاب على ذلك، وسط امتعاض شعبي كبير مما يلحق بها على مرأى من الجهات المعنية التي لا تحرك ساكناً.



يتوضع حاجز مؤلف من ثلاث حاويات «مستوعبات النفايات» حيث تتراكم النفايات فوقها وحولها، راجعنا البلدية دون أي فائدة، فتحدثنا إلى عامل النظافة فتجاهلنا كلياً، عرضنا عليه مبلغاً من المال مقابل ذلك فعمل لمدة أسبوع ليعود الوضع إلى ما كان عليه، حتى وإن عمل لا يكون التنظيف كما يجب، ما جعلنا نعاني في فصل الصيف من الحشرات وانتشار الأوبئة في بعض الأحياء».

التلوث البصري واللحوم الفاسدة!

وعلى المستوى البصري للتلوث الذي اجتاحت أحياء المدينة وشوارعها، إضافة إلى الانتشار غير المقنون للمولدات، والإهمال في معالجة أزمة النفايات، فإن تشويهاً آخر طال المدينة- ونحن هنا لا نتحدث فقط عن التشويه الذي يطل أثارها وبنيتها التحتية وأبنيتها بسبب

النفايات تجتاح المدينة

أما الاكتظاظ السكاني بسبب التهجير من شطر المدينة الشرقي إلى شطرها الغربي وتوضعهم في حيز مكاني ضيق أدى إلى زيادة إنتاج النفايات، ما أدى إلى تراكمها بشكل جنوني، فتحوّلت بعض الحواجز في أحيائها إلى حواجز نفايات، ناهيك عن وضع الحاويات في أحد الأحياء كحواجز؟! روائح منبعثة من تفاعل النفايات وتحللها، إضافة إلى الحشرات، دون وجود أي خطط عمل على الأرض للتخلص منها، أو التوعية والمساهمة في الحد من تراكمها، يضاف إلى ذلك تقاعس البلديات من جهة ترحيل النفايات ورش المبيدات لمكافحة الحشرات الناتجة عنها، مما اضطر المواطنين إلى إراقها في أحد الأحياء لمعالجة ذلك بشكل مؤقت.

وعن ذلك يقول أمين «تحت شرفة منزلي اجتاحت المدينة مشكلات جمّة، يحمل كل منها عدة مستويات من التلوث في شبكة التفتت حول المواطنين في خضم هذه الأزمة. فالافتقار للطاقة الكهربائية بسبب سيطرة المسلحين على المحطة الحرارية من جهة والاعتداءات المتكررة على خطوط الكهرباء البديلة أدى إلى خلق بدائل «مولدات الأمبيرات». مما فتح شهية التجار بسبب الحاجة الملحة إليها حتى بات لا يخلو شارع أو حي منها، حتى يخيل لك أنها تتكاثر بالانشطار على أرصفتها نافثة ما في صدرها من «ثاني أكسيد الكربون، أكاسيد النتروجين» ما يهدد السلامة العامة.

البدائل وتجار الأزمة والسموم

ويستمر بث هذه السموم بمعدل 10 ساعات يومياً، إضافة لما تصدره من تلوث ضوضائي يعرض المواطنين بشكل يومي إلى نسبة كبيرة من الأصوات المزعجة، الأمر المسبب لأذيات سمعية وتنفسية على المدى البعيد؛ لتوضعها في الأحياء السكنية وانتشارها دون وجود أي ضوابط لتوضعها أو معالجة لأثارها.

مراسل قاسيون

فالأزمة في حلب في مختلف مستوياتها أجبرت مواطنيها على ابتكار وسائل جديدة للتعامل مع جزئياتها المعقدة إما بسبب عدم قدرة المسؤولين فيها أو تعاميمهم أحياناً كثيرة عن هذه الأزمات سواء في المناطق الخاضعة لسيطرة النظام أو الخاضعة لسلطة «المسلحين التكفيريين». كما فرض الواقع حلولاً آتية قد تكون غير ناجعة ومضرة، لكنها أهون الشرين أحياناً والنعمة أحياناً أخرى.

تطورات المشهد السوري على امتداد سنوات انفجار الأزمة وتداعياتها الكارثية أنتجت جيهاً ودوامات خطيرة تستنزف المواطن السوري نفسياً وعقلياً وجسدياً قبل أن تصفيه الحرب الدائرة بمذيفة هنا أو انفجار هناك.

طريق دمشق- السلمية- الرقة- حلب- دير الزور إذلال ومخاطر عديدة

عديدة، وتوقفت عن العمل، وتضاعفت أعداد العاطلين عن العمل، ووصل عدد المهاجرين من البلدة إلى ألمانيا ودول أوروبية أخرى إلى أكثر من 14 ألف مواطن!!
المافيات والسماصرة في تركيا واليونان، افتتحوا مكاتب لهم تتاجر بأرواح البشر، وكان بعضهم يعمل في السفارات السورية، قبل اندلاع الأحداث الدامية في سورية..؟

أهالي السلمية يتساءلون بمرارة

- كيف يتم خطف العشرات من الشباب والنساء؟
- من يقوم بسرقة المزارع المحيطة بالبلدة؟
- وكيف يتم استهداف المدينة بعبوات ناسفة وتفجيرات أدت إلى عشرات الضحايا؟
- من يطلق النار عشوائياً دون أي سبب؟
- من يفتعل الأزمات اليومية لنقص المازوت وأزمة البنزين وانقطاع المياه؟
أسئلة عديدة يطرحها المواطنون، وتطرح نفسها، ولم نجد لها جواباً، وإذا وجدنا جواباً فإن أهالي السلمية يطالبون الجهات الحكومية بوضع حد لهؤلاء وكشفهم.
كما أن أصحاب الأراضي الزراعية في عشرات القرى شرقي السلمية، والمهجرون منها منذ أكثر من عامين إلى السلمية، بعد أن حرق محاصيلهم الزراعية، وسرقت بيوتهم.. يناشدون الجهات الحكومية، ليس في تقديم المساعدات الإنسانية - وهي غير موجودة أصلاً- وضمان عودتهم إلى أراضيهم وبيوتهم بعد سنوات من المعاناة والتشرد

* تنويه:

توفي الإعلامي المخضرم نزار عادل في مدينة دمشق بتاريخ 2014/10/14. وكان الراحل قد كتب عدداً من المواد الصحفية لنشرها في صحيفة «قاسيون» قبيل وفاته.



منذ ثلاثة أعوام بالتحديد، وسكان عشرات القرى، شرقي مدينة السلمية، تم تهجيرهم من قراهم وأراضيهم الزراعية، واستأجروا بيوتاً لهم في السلمية، ويعيشون على الكفاف، بعد أن حرموا من زراعة أراضيهم ومن بيوتهم!!

■ نزار عادل*

من السلمية حتى محافظة الرقة 160 كم، تنتشر في هذه المسافة عشرات القرى الزراعية: (بري- عقارب- أبو حبيبات- الحرداة- تل جديد- صبورة- الشيخ هلال) وعشرات القرى الأخرى. لقد قامت المجموعات المسلحة، باقتحام أكثر هذه القرى واستولت على البيوت والمزارع، وقامت بأعمال قتل وخطف ونهب، وحرقت عشرات الآلاف من الدونمات المزروعة بالقمح والشعير والزيتون... وفي مواجهة هذه المجموعات المسلحة وبالتحديد في قرية مفكر الشرقي تتموضع مجموعات من اللجان الشعبية، ويتم تبادل إطلاق العيارات النارية يومياً مع هذه المجموعات.

وفي غربي مدينة السلمية «مزارع السطحيات»، والتي تبعد عن مركز المدينة ستة كيلو مترات، منذ أكثر من عام والاشتباكات شبه يومية، في هذه المزارع وما حولها، بين المجموعات المسلحة داخل هذه المزارع، والتي تحاول التقدم إلى مركز المدينة في السلمية ويتم صدّها من قبل متطوعين من أهالي البلدة، وعلى الطريق بين السلمية وحماة 35 كم تقع قرية (تل الدر- الكافات- الجنان) وقرى أخرى. وقد شهدت هذه القرى أيضاً اشتباكات وتفجيرات أدت إلى مقتل العشرات. وبين حمص والسلمية قرى زراعية «خنيفس- شطاري- تل عمري- جب الجراح- أم العمدة» وقرى أخرى عديدة.. وتشهد هذه القرى أيضاً اشتباكات واعتداءات وعبوات ناسفة من قبل جهات غير معروفة.

وتنتشر على أطراف هذا الطريق في السلمية، وتقوم بأعمال السلب والنهب والقتل وطلب إتاوات، ومن العرف العام أن يدفع الراكب المسافر في البولمان إلى حلب والمنطقة الشرقية مبلغ 1500 ل.س. على الماشي، أما الشاحنات المحملة بالخضار ومواد أخرى، فإن إتاوتها أكثر من ذلك بكثير.

سلمية مدينة الرعب

كانت المدينة تضم ما بين 180 و200 ألف مواطن قبل الأحداث الدامية في سورية، وخلال السنوات الثلاث أصبحت تضم أكثر من 600 ألف إنسان، بعد أن نزح إليها المواطنون من مختلف المناطق الساخنة، وفوق كل ذلك تعاني من انقطاع مياه الشرب بشكل متكرر، وفي أحيان عديدة لمدة أكثر من شهر، مع انقطاع التيار الكهربائي يومياً لساعات، وانقطاع شبه دائم للمازوت والبنزين. وقد تأثرت مصالح اقتصادية وتجارية

وسياسية واقتصادية بحضور فعاليات سياسية هامة، وقد منعت هذه الفعاليات منذ بداية الأحداث قبل ثلاث سنوات، وتم نهب وسرقة أكثر هذه المزارع من قبل عصابات وميليشيات مسلحة..؟

ابتزاز الركاب على الطريق الدولي..!

الطريق الدولي الذي يصل المنطقة الشرقية- الشمالية بدمشق العاصمة، والذي يمر على أطراف بلدة السلمية، المئات من الشاحنات والباصات والآليات الصغيرة والكبيرة التي تعبر يومياً على الطريق بين حمص والسلمية- 45 كم يستغرق السير عليه- والقادمة من الرقة ودير الزور والحسكة وحلب، أكثر من ساعة ونصف (اتجاه واحد)، ومليء بالحفر والمطبات، وبين حماة والسلمية (30 كم) أيضاً اتجاه واحد، ويشهد حوادث سير مروعة يومياً. والأخطر أيضاً، أن المجموعات المسلحة،

رعب وقلق في قلب السلمية..!

وفي قلب السلمية، نصل إلى المأساة الحقيقية التي تعيشها هذه المدينة منذ أكثر من عامين، كالخطف وطلب الفدية ثم القتل، وكان آخر هذه الجرائم قتل عائلة بكاملها من سبعة أشخاص وسرقة أغنامهم وهم في مزرعتهم، وهي لا تبعد عن وسط المدينة أكثر من 2 كم، وسبق ذلك مقتل عائلة أبو قاسم هذه، مقتل العشرات، وكذلك خطف عشرات النساء وطلب فدية، بل يعيش سكان المدينة حالة القلق والترقب، من خلال أخبار تتوارد يومياً، عن وصول «داعش» إلى أطراف البلدة، ويواكب ذلك إطلاق نار غزير، ودعوات للهجرة من المدينة أمام الأخطار وأمام ما هو قادم..! وعلى أطراف مدينة السلمية، أي مسافة كيلو متر واحد عن مركز المدينة، تنتشر عشرات المزارع، وكانت تقام فيها منذ أعوام 2002- وحتى 2008 ندوات فكرية

صيادو السمك في اللاذقية:

مخاطر.. معاناة.. وظلم..



الاختصاص النظر في موضوعهم وانصافهم ومعاملتهم على أنهم عمال كادحون لا تجار. من حقهم الاستفادة من مقولة كبار المسؤولين التي لطالما صدّعوا رؤوسنا بها وهي «ضرورة إيصال الدعم إلى مستحقيهم». فهل من مجيب؟

إلى وزير الاقتصاد، إلى رئيس مجلس الشعب... ولكن للأسف دونما جدوى!

مطلب محق

إن صحيفة «قاسيون» تضم صوتها إلى صوت أولئك الصيادين المضطهدين، وتأمل من الجهة ذات

إن فرض تعرفه التجاري على المازوت الذي يستجرونه لقواربهم مناف لأبسط قواعد العدل والإنصاف ويحملهم ما لا طاقة لهم به. علماً بأن السعر المحلي للمازوت وخاصة بعد رفعه مؤخراً، يعتبر عالياً جداً بالنسبة لهم. ويزيد من أحوالهم البائسة والمزبزة أصلاً. ولا سيما في ظروف الأزمة التي تعصف بسورية الحبيبة. لقد توجهوا بمعرضهم إلى أهم الجهات التي كانوا يأملون أن تلقى أذاناً صاغية لمطالبهم المحق، إلى مديرية التموين وحماية المستهلك،

عليهم إطلافاً أحكام قانون التجارة، بل هم عمال كادحون يتحملون أشد المخاطر البحرية للحصول على كميات قليلة من السمك. علماً بأن الساحل السوري من أفقر الشواطئ بالأسماك. وقد يمضون أياماً كثيرة في غابات البحر دون أن يحصلوا على ما يسد رمقهم، بعد تحملهم لسائر النفقات المترتبة على هذا العمل الشاق. إضافة لتعرضهم لشتى أنواع المتاعب والمخاطر التي تحيط بهم من عواصف وأمواج عاتية وشمس حارقة. في ظل عمل قاس لا يكاد يؤمن الحد الأدنى لمعيشة عائلاتهم.

■ مراسل قاسيون

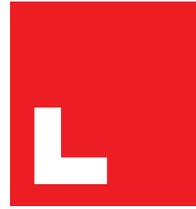
وأوضحوا بأنهم يمارسون الصيد بواسطة القوارب وعن طريق الشباك في الحدود التي تقررها أنظمة الموانئ، وفي المواسم التي يُسمح لهم بها، وتحت إشراف اللجنة الأمنية. حيث يقومون ببيع السمك إلى تجار محلات الساحة الذين يتولون بيعه للمواطنين.

متاعب ومخاطر

وبالتالي فإن الصيادين لا يمارسون أي عمل تجاري بحري، وإنما يأخذون مردود ما يصطادونه لقاء جهودهم المضنية. ولا تتطرق

فدّم مجموعة كبيرة من صيادي السمك في اللاذقية، مؤخراً، معروضاً إلى الجهات المختصة يطلبون فيها احتساب قيمة المازوت الذي يستهلكونه لصيد السمك على أساس السعر المدعوم لا على أساس أنهم تجار.

1554 مليار ل.س موازنة عام 2015 نفقات العام الرابع من الحرب نصف نفقات «الأول»!



**الموازنة بلا
قطعها: إعلان
«النوايا».. إخفاء
«الأعمال»!**

■ محرر الشؤون الاقتصادية

الموازنة هي التعبير عن سياسة الحكومة في جميع الموارد، وإعادة توزيعها. أي أنها تعبير مباشر عن دور الدولة في إعادة توزيع الثروة المنتجة في البلاد، لتجيب أرقام الإيرادات عن سؤال: هل تحصل الحكومة الموارد من الأقوياء اقتصادياً وتدعم بها مستويات معيشة ونوعية حياة الضعفاء، أم العكس؟ وتجيب جوانب الإنفاق عن سؤال على ماذا تنفق الحكومة جزء الموارد الذي تخصصه للعام المالي القادم، لدعم أصحاب الأجور والدخل المحدود، والإنتاج أم لا؟!

وتوضح أيضاً مدى نجاح الجهاز التنفيذي في إدارة المال العام، وبحيث يساهم في إنتاج ثروات وموارد جديدة، ويوزعها للمصلحة العامة من جهة، مقابل نجاحه في المحافظة على توازن الوضع المالي العام، وعدم الوقوع في العجز والدين والتضخم.

إلا أننا في الحالة السورية، وتحديداً في ظروف الحرب والأزمة الحالية، لا نملك إلا أن نستشف من أرقام الموازنة الاتجاهات العامة للسياسات الحكومية، ولكن التقييم الدقيق غير ممكن لأن الحكومة تعلن «نياتها» ولا تعلن «أفعالها».

فالحكومة خلال الأزمة لم تنصر قطعاً لموازنات أعوام الأزمة الثلاث السابقة، أي لم تعلن ما نفذته، فهل حصلت الموارد التي أعلنت نيتها تحصيلها، وهل أنفقت ما أعلنت نيتها إنفاقه. لذلك فإن تداول مشروع الموازنة لعام 2015 اليوم في مجلس الشعب، هو عملية شكلية أولاً لأن المناقشات لم تغير يوماً من أرقام الموازنة، وثانياً لأن نقاش ما تنوي الحكومة إنفاقه لا يعني شيئاً إذا لم يتم مناقشة ما أنفقته وحصلته في العام السابق.

إن إصدار الموازنة دون قطع الحسابات للعام السابق، هو تعبير جديد يضاف إلى قائمة الشهادات التي تدل على أن عمل الحكومة، خارج إطار التقييم والرقابة الاجتماعية والشعبية في ظروف الحرب.



ستنقص الحكومة مبلغاً قدره 1554 مليار ل.س في عام 2015، لتنفقه في الأزمة على جوانب الإنفاق المتعددة في الحرب الحالية. إنفاق على الدفاع وحماية البلاد، على الخدمات العامة والمرافق الرئيسية والمؤسسات الاقتصادية على الأجور والرواتب، على المساعدات والنزوح والشهداء وأسرهم وغيرها، وعلى ما تسميه الحكومة مساهمتها في تثبيت الأسعار أي تكاليف بيعها للمواد المدعومة بسعر أقل من التكلفة وغيرها من الجوانب.

سنقرأ بعض بيانات الإنفاق في الموازنة لتركز في أعداد لا حقة على جانب الإيرادات أي مصدر الموارد التي سننقدها الحكومة، وعلى مشاكل العجز أي الفرق الناجم عن زيادة النفقات عن الإيرادات.

■ إعداد عشتار محمود

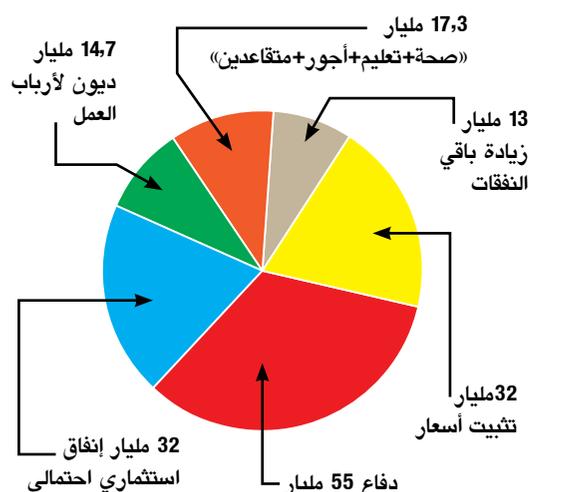
أصبح تقييم ودراسة أي رقم في ظل الاقتصاد السوري، يحتاج دائماً إلى تخفيف هذا الرقم، وقراءته بالقيمة الحقيقية لليرة السورية المترجعة، فعلى الرغم من أن الحكومة خصصت في عام 2011 835 مليار ليرة، مقابل 1554 في العام القادم، فإن قيمة

مليارات الليرات في عام 2011، تزيد عن قيمة مليارات 2015، وقادرة على تأمين حاجات وتغطية نفقات أكبر. ولكي نعكس بالأرقام، التغير الحقيقي لقيمة اعتمادات الحكومة بين أوائل الأزمة واليوم، علينا أن نستعمل بسعر صرف الليرة مقابل الدولار. حيث تعتمد الحكومة في موازنتها

تراجع اعتمادات الموازنة فعلياً

	2015	2011
رقم الإنفاق في الموازنة قد ازداد بمقدار 719 مليار ليرة بين العامين.	1554	835
إلا أن نفقات الحكومة على حاجات السوريين خلال الحرب تراجعت إلى النصف وذلك بقياس قيمة الليرة المترجعة بسعر صرف السوق.	10,36	16,7
	8,1	16,7

زيادة 164 مليار ليرة في نفقات الحكومة.. كيف توزع؟!



55 مليار ل.س الزيادة في نفقات وزارة الدفاع: بنسبة 33,5%.

32 مليار ل.س الزيادة في نفقات تثبيت الأسعار «الدعم الاجتماعي»: بنسبة 19,5%.

32 مليار ل.س الزيادة في احتياطي الإنفاق الاستثماري وهو احتمالي أي تنفقه الحكومة حسب التقدير والحاجة: بنسبة 19,5%.

17,3 مليار ل.س مجموع الزيادة في نفقات الصحة 0,3 مليار + التعليم والتربية 4 + الرواتب والأجور 5,7 + رواتب المتقاعدين 7,3 بنسبة 10,5%.

14,7 مليار ل.س الزيادة في تسديد ديون مؤسسة التأمينات الاجتماعية لحصة رب العمل بنسبة 8,9%.

13 مليار ل.س الزيادة في باقي النفقات الإجمالية بنسبة 8,1%.

ملاحظات حول:

الأجور والإنتاج والدعم

يمكن إدراج الملاحظات التالية من أرقام الموازنة:

● ما من زيادة في الرواتب والأجور في العام القادم، حيث تزداد التعويضات، وينخفض رقم الأجور والرواتب نتيجة التسريح والتسرب بحسب بيان الموازنة.

● الإنفاق على تشغيل ذوي الشهداء خصصت له الحكومة عام 2014 مبلغ: 4,5 مليار، وستخصص له في عام 2015 المبلغ ذاته، ليشغل 25 ألف فرصة عمل، بمتوسط أجر 15 ألف ل.س شهرياً. وهذا ما يعني بأن الحكومة لا تنوي زيادة فرص عمل ذوي الشهداء، وإنما ستستمر بالإنفاق ذاته على 25 ألف شخص ممن قدمت لهم فرص عمل من ذوي الشهداء.

الإنفاق الاستثماري

● في معرض رد وزير الاقتصاد في مقابلة تلفزيونية على سؤال حول تطابق سياسة الحكومة في تخفيض النفقات مع سياسات صندوق النقد الدولي، كان الرد بأن صندوق النقد لا يطالب بزيادة الإنفاق الاستثماري، وكان المتوقع أن تزيد الحكومة إنفاقها الاستثماري بعد هذا الرد، وبعد إعلان استراتيجية الحكومة في عقلنة الدعم، لدعم الصناعة والمنتجين، والنتيجة تظهر في الموازنة:

● ازداد الإنفاق الاستثماري فعلاً بمقدار: 30 مليار ل.س بين 2014-2015.

● مجمل الزيادة موضوعة في بند اعتمادات احتياطية للمشاريع الاستثمارية التي قد تصرف أو لا تصرف، بناء على أداء المؤسسات، ورؤية الوزارات المختصة. حيث ازداد رقم الاحتياطيات بمقدار 32 مليار. وتراجع مقابله التالي:

● تراجع الإنفاق على: الزراعة - الموارد المائية - النفط والصناعة الاستخراجية - النقل - الاتصالات.

● تثبيت الإنفاق على: برنامج تشغيل ذوي الشهداء - اعتمادات مخصصة للإعمار وإعادة التأهيل.

● مليار ليرة خارج الموازنة!

● وضعت الحكومة مبلغ 232 مليار ل.س لتثبيت الأسعار والدعم في الموازنة، بينما بقي مبلغ 752 مليار مخصصاً لدعم الكهرباء والمحروقات ستضعه الحكومة خارج الموازنة، لتخفف من رقم العجز. وهذا ما سنعود إليه لاحقاً مع العلم أن هذا الرقم سيزداد في عام 2015 بمقدار 137 مليار، عن رقم 615 مليار ل.س دعم الكهرباء والمحروقات المعن عنه في عام 2014. مع أن أحداً لن يعلم بدقة هل تم إنفاق هذا الدعم بكامله عام 2014 أم لا، طالما أن الحكومة تعلن في موازنتها ما تنوي صرفه، ولا تعلن ما تم إنفاقه فعلياً وما تم تحصيله فعلياً!

من عجائب الموازنة في عام 2015!

فقط عن العام السابق حيث بلغ في عام 2014 مقدار «380» مليار و«410» مليار ليرة في عام 2015. أي أن الـ«30» مليار ليرة الإضافية في الإنفاق الاستثماري هي ما أضافت الـ«27424» فرصة عمل إضافية. وبتقسيم مبلغ «الإنفاق الاستثماري المضاف» على «حجم فرص العمل المضاف» في 2015، سنجد أن تكلفة فرصة العمل الواحدة المضافة تبلغ «1,093,932»، أي ما يزيد عن مليون ليرة سورية بقليل فقط لا غير!! أي أن تكلفة فرصة العمل الجديدة في 2015 «1» مليون ليرة هي نصف التكلفة في عام 2005 البالغة «2» مليون ليرة، فكيف تستقيم هذه المعادلة!!

■ هوامش:

1-دراسة بعنوان "مدى فاعلية تخفيض أسعار الفائدة في إطار عملية الإصلاح المالي والنقدي في سورية" دراسة للدكتور أكرم الحوراني منشورة في مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية- المجلد «27» العدد «2» 2005
2- طريقة الحساب:
كل 48649 فرصة عمل يقابلها 10,2 مليار ليرة كأجور
كل X فرصة عمل يقابلها 5,75 مليار ليرة كأجور
X=27424 فرصة عمل.



على عدد العمال هم فقط المشمولون بمبلغ الـ«5,75» مليار ليرة. وهذا يعني أن فرص العمل المضافة فعلياً في هذا العام هي «27424» 2 فرصة عمل تقريباً أي نصف الرقم الكلي المعين في الموازنة.

تكلفة فرصة العمل تنخفض للنصف!
من المعروف علمياً أن الإنفاق الاستثماري في الموازنة الحكومية هو المسؤول فعلياً عن إضافة استثمارات جديدة وبالتالي خلق فرص عمل جديدة، وتوضح البيانات حول الإنفاق الاستثماري أنه زاد بمقدار «30» مليار ليرة

تكلفة فرصة العمل الجديدة، حيث سنستخدم المعطيات الموثقة وفق البيان الحكومي لمشروع الموازنة لعام 2015. تقول الحكومة إنها أضافت «48649» فرصة عمل في القطاع الإداري عن العام الماضي وأن اعتمادات الرواتب المقررة لهؤلاء العاملين هي «10,2» مليار ليرة، وتضيف البيانات أيضاً أن الحكومة ستتفق عملياً من هذه المليارات العشرة فقط «5,75» مليار ليرة كإضافة عن العام السابق، فالجزء المتبقي هو عبارة عن أجور العمال المسرحين في العام الماضي حيث سيستبدلون بعمال جدد. أي أن الإضافة الفعلية

■ م.خ

يفترض المنطق السليم وبناء على واقع الأزمة السورية أن تكلفة إنشاء فرصة العمل الواحدة في الظروف الحالية قد ارتفع لعدة أضعاف، وإذا اعتمدنا مؤشر تغير سعر الصرف منذ تلك الحقبة حتى عام 2015 فإن تكلفة فرصة العمل يجب أن تتضاعف ثلاث مرات لتصبح «6» ملايين ليرة سورية تماشياً مع سعر صرف الدولار وفق لأقل الاحتمالات، حيث تم الافتراض جدلاً عدم تأثير باقي الظروف «السياسية والأمنية وهروب الأموال» والارتفاع فقط بتغير سعر الصرف كمتحدد لتطور تكلفة إنشاء فرصة العمل هذه. لكن الموازنة الحكومية لعام 2015 تقول غير ذلك فوفقاً للحسبة التي سنبينها بعد قليل، تشير الموازنة إلى انخفاض تكلفة فرصة العمل إلى «1» مليون ليرة سورية تقريباً فقط!! فكيف حدثت هذه المعجزة؟!

حجم فرص العمل المضافة فعلاً

وبغض النظر عن التفسيرات التي نتمنى أن يجيبنا عليها أحد، فسنبين كيف تم احتساب

فرص العمل المضافة فعلياً في هذا العام هي «27424» فرصة عمل تقريباً أي نصف الرقم الكلي المعين في الموازنة

عن السيادة الوطنية والأمن الوطني في الاقتصاد!



تحت عنوان "الصينيون قادمون ولا ضرر في ذلك" ناقشت مجلة فورين بوليسي الأمريكية قضية الاستثمارات الصينية في الولايات المتحدة. المقالة المنشورة على موقع الاقتصادي في أيار الماضي والموقعة باسم "جول باككر" خلصت إلى نتائج حول أهمية الاستثمارات الصينية في الاقتصاد الأمريكي حيث: "أعلنت غرفة التجارة في الولايات المتحدة يوم 29 أبريل «نيسان»، وهي جماعة ضغط أمريكية، بأن الاستثمار الصيني في الولايات المتحدة فاق الاستثمار الأمريكي في الصين لأول مرة في التاريخ"، وفقاً لما جاء في المقال.

■ معن خالد

وانطلاقاً من تلك النقطة حاول "باككر" أن يصل إلى نتيجة مفادها أن الاستثمارات الصينية مفيدة وغير ضارة للولايات المتحدة. وبغض النظر عما خلص إليه الكاتب، إلا أن اللافت في المقال، هو محاولة الكاتب الرد على الفكرة القائلة بوجود خطر على الأمن القومي الأمريكي جراء تزايد الاستثمار الأجنبي الصيني تحديداً، ويرى الكاتب أنه: "بالطبع، يقلق العديدون في الولايات المتحدة قلقاً محققاً حول التهديد الذي يمكن أن يشكله الاستثمار الصيني للأمن الوطني والتنافسية المحلية". إن أهم ما بثته الكاتب في هذه الجملة حقيقة هو أن أحد أهم محددات النشاط الاقتصادي في الولايات المتحدة هو "أمنها الوطني" و"حماية صناعته الوطنية" من منافسة الواردات الأجنبية، وهذا أول ما يناقش بديهيات العقيدة النيوليبرالية التي أمنت بها وفرضتها الولايات المتحدة على معظم اقتصادات العالم.

الاقتصادي في سورية سابقاً وحالياً فمأذا ستكون نتيجة هذا القرار، خاصة والكل يعلم أن دول الخليج التي أسهمت في إحراق سورية لاتزال تملك 20% من مصارفنا الخاصة ناهيك عن ممتلكاتها في البادية وقصور واستثمارات شتى.

وفي السياق ذاته ماذا سيكون رد هذه الجهات على الخبر المنشور مؤخراً في جريدة السفير اللبنانية والذي يقول بأن السيد أديب ميالة حاكم مصرف سورية المركزي يحمل الجنسية الفرنسية منذ عام 1993 وفقاً لوكالة "فرانس بريس" حيث أوردت الصحيفة أن: "محكمة الاتحاد الأوروبي قررت، اليوم، السماح لحاكم المصرف المركزي السوري أديب ميالة بالاستمرار في زيارة فرنسا، التي يحمل جنسيته أيضاً، رغم عقوبات الاتحاد الأوروبي التي تشملها...!!" هل ستغدو فرنسا دولة صديقة؟ أم أن معايير الوطنية والسيادة لا علاقة لها بالاقتصاد والأمن الوطني!!

من المعدات اللازمة للبنى التحتية الحساسة في الولايات المتحدة يمكن أن تقوض مصالح الأمن الوطني الأمريكي الجوهرية!! الطامة الكبرى في ذلك هي ليس الكشف عن تدخل الدولة كطرف منتج أو مشرف على النشاط الاقتصادي متمثل بقطاع عام أمريكي على سبيل الافتراض، بل في أن يتدخل جهاز أمني لا علاقة له بالنشاط الاقتصادي ووفقاً لوجهة نظر أمنية بحثة ليعبر عن رفضه لهذا النشاط!!

تصبحون على وطن!

بالعودة إلى اقتصادنا الوطني، يحضرنى سؤال موجه، فهل يمكن إقناع معارضي الفكر الليبرالي في البلاد المتحكين بالنهج الاقتصادي بأن تقييم اقتصادنا من موقع الأمن الوطني وحماية الصناعة الوطنية لا يعبر عن "أدلجة" أو عن عقلية متخلفة، بل هو بالحد الأدنى معيار تستند له أكبر الاقتصادات العالمية و"أشدها" لبرلة. وفيما لو طلبنا من الجهات المختصة تقيماً أميناً لمجمل النشاط

دجل العقيدة الليبرالية!

لايزال العديد من المنظرين الاقتصاديين يدعون التزام الولايات المتحدة بمعايير "موضوعية" لتقييم النشاط الاقتصادي قائمة على "الربحية" و"الكفاءة الإنتاجية" دون تدخل معايير "ذاتية" كالأمن الوطني و"الحمائية" والتي حاربتها الولايات المتحدة في كل اتفاقاتها الاستثمارية والتجارية الدولية، والتي على أساسها أنشئت منظمة التجارة العالمية في تسعينيات القرن الماضي. تزداد الصورة بؤساً حول العقل "الليبرالي" حينما يكشف "جول باككر" عن فكرة يراها الغرب كفراً بالديمقراطية وتعدياً على حرمة النشاط الاقتصادي وهي فكرة تدخل الدولة بالنشاط الاقتصادي حيث يسرد الكاتب أنه: "في أكتوبر (تشرين الأول) 2012، وجد تحقيق أجرته لجنة الاستخبارات في مجلس النواب حول شركتي الاتصالات الصينيتين "هواوي" و"زيد تي إي" أن "المخاطر المرتبطة بإمدادات شركتي "هواوي" و"زي تي إي"

ماذا سيكون رد هذه الجهات على الخبر المنشور في جريدة السفير اللبنانية بأن السيد أديب ميالة حاكم مصرف سورية المركزي يحمل الجنسية الفرنسية منذ عام 1993!

كلفة الحصول على دفء فصل الشتاء 100 ألف ليرة للعائلة الواحدة و«كسوة» الفرد الواحد تتجاوز الـ 15 ألف ليرة



تعالص أصوات أصحاب المحال التجارية في مختلف الأسواق الشعبية منادين بتوفير بضائع متنوعة بأسعار معتدلة، على حد اعتقادهم، إذ يمر الناس بمعظم المحال، مروراً سريعاً مقتصرين على الاستفسار عن سعر عدد من السلع، على أمل إيجاد أحدها بثمن مقبول، حيث جاء فصل الشتاء بطقسه البارد فأرضاً تأمين عدد من المستلزمات الضرورية على الأسرة السورية، وبالتالي بدأ موسم جديد من المعاناة مع الغلاء والأسعار الكاوية، للحصول على السلع التي توفر الدفء.

الموديل بدون ساق بسعر وسطي 3500 ليرة سورية، كما تباع في الأسواق فيزونات بأسعار مختلفة تبعاً لسماكة القماش، حيث يتراوح سعر القطعة منها من 800-1600 ليرة سورية.

توقف مصانع حلب يشعل أسعار دمشق

وكنتيجة لتوقف معظم معامل مدينة حلب التي تعتبر مصدراً هاماً للسجاد الوطني والموكيت، فقد شهدت أسعار هذه السلع ارتفاعاً كبيراً في العام الحالي، حيث تراوحت أسعار السجاد بين 3500-5000 للمتر المربع حسب الجودة، فيما وصل سعر الموكيت إلى 1500-2000 ليرة للمتر المربع.

وكذلك كان وضع السجاد والموكيت المباع عبر المنافذ الحكومية، بعد أن أصدرت الشركة العامة لصناعة الصوف والسجاد لائحة جديدة بأسعار منتجاتها، حيث نصت أن سعر المتر المربع 2300 ليرة من السجاد الصوفي بالجملة للجهات العامة ومؤسسات الدولة التسويقية والجمعيات التعاونية الاستهلاكية وللمساجد نقداً وعلى دفعات لا تتجاوز ستة أشهر من تاريخ صدور الفاتورة.

كما حددت الشركة، سعر المتر المربع بـ 2500 ليرة نقداً بالمفرق و2800 ليرة للمتر المربع تقسيطاً للعاملين في الدولة مع حسم 5 بالمئة للوكلاء من سعر التقسيط على أن يحدد عدد أشهر التقسيط حسب واقع كل معمل على حدة وبقرار يصدر عن اللجنة الإنتاجية فيه وبما لا يتجاوز 30 شهراً.

وتعاني الأسواق السورية من فلتان واضح، حيث باتت الفروق بالأسعار تصل إلى أكثر من 1000 ليرة بعض الأحيان لذات السلعة من محل لآخر، ما يشير إلى انعدام الرقابة الحكومية وتركها لضمائر تجار الأزمة، رغم الوعود مراراً وتكراراً، بضبط الأسعار وإخضاعها للرقابة.

المازوت فلا يقل سعرها عن 10 آلاف ويصل إلى أكثر من 20 ألف حسب الحجم والموديل..

وسائل تدفئة فردية

ومن ناحية ثانية، كانت الحرامات والألبسة، من وسائل وأساليب التدفئة المألوفة مع ارتفاع أسعار المدافئ والوقود، وغياب الكهرباء، لكنها كغيرها من سلع، باتت مع ارتفاع أسعارها بعيدة المنال بالنسبة للأسر ذات الدخل المتدني، حيث يباع الحرام ذو النوعية المتوسطة بسعر يتراوح من 5-9 آلاف ليرة سورية، في حين يباع الحرام ذو النوعية الجيدة بسعر يبدأ من 15 ألف ليرة وما فوق.

وبخصوص الألبسة، التي باتت تستخدم كوسيلة للتدفئة داخل المنازل وخاصة للأسر التي تملك أطفالاً، فقد تبين من خلال ما رصدته «قاسيون» من أسعار في أحد الأسواق الشعبية بدمشق، أن سعر الجاكيت القطن المصوف الولادي يبلغ 2700 ليرة، والجاكيت المطري يبدأ من 3 آلاف ليرة، بينما تباع البيجاما الولادي القطن بسعر يبدأ من 2500 ليرة، والطقم الشتوي يتراوح سعره بين 4000-6000 ليرة، وبالنسبة للملابس الرجالية فتباع الكنزة القطنية المصوفة بسعر 2000 ليرة، وبخطال البيجاما بسعر يتراوح بين 1200-2000 ليرة سورية، والجاكيت الرجالي بموديلات قديمة بسعر 4000-6000 ليرة سورية، والجاكيتات الحديثة بأسعار تتجاوز 7 آلاف ليرة سورية.

وفيما يخص أسعار الملابس النسائية، فتباع الكنزة بسعر 3000 وسطياً، ويصل إلى 6500 في محلات بأسماء معروفة، بينما يباع البنطال بسعر يبدأ من 4000 ليرة سورية ويتجاوز سعر بنطال الجينز مبلغ الـ 6 آلاف ليرة، في حين يصل سعر سترة الجلد الصناعي إلى 12 ألف ليرة، وسعر الجزمة 10 آلاف ليرة سورية، فيما تباع أحذية شتوية

الحرامات والألبسة من وسائل وأساليب التدفئة المألوفة مع ارتفاع أسعار المحروقات وربما تتحول إلى الوسيلة الوحيدة!

باستخدام المازوت إلى 180 ألف ليرة، خلال ستة أشهر.. أما في حال أمنت الحكومة دفعة ثانية من المازوت لكل أسرة بمعدل 200 ليتر إضافية، ستكون تكلفة الكمية اللازمة من المازوت لكل أسرة لإشعال المدفأة يومياً بفرض سعر الليتر في السوق السوداء 250 ليرة، حوالي 90 ألف ليرة سورية.

التدفئة بالغاز والكهرباء أوفر.. إن توفرت

أما التدفئة عبر مدافئ الغاز، فلها حصة أخرى، إذ تباع أسطوانة الغاز في السوق حالياً بسعر يصل إلى 1700 ليرة سورية، بسبب قلة المادة وشائعات رفع سعرها رسمياً، وتحتاج مدفأة الغاز شهرياً إلى تبديل الأسطوانة مرتين على الأقل حسب الاستخدام، أي تكلف حوالي 3 آلاف ليرة، فضلاً عن كونها غير كافية لتدفئة منزل بأكمله بل غرفة واحدة فقط.

وبالنسبة للمدافئ الكهربائية، التي كانت من الحلول المطروحة قبل أن يتحول وقت تقنين الكهرباء إلى كارثة بسبب طول فترات التقنين وتكثيفها نهاراً، فقد أصبحت من الحلول المستبعدة بالنسبة للعديد من الأسر غير المقتدرة مادياً نتيجة ارتفاع أسعارها، بالإضافة إلى اعتبار المدفأة الكهربائية من أهم أسباب زيادة قيمة فاتورة الكهرباء نظراً لما تستهلكه.

وفي جولة قامت بها «قاسيون» على الأسواق لسبر أسعار المدافئ على اختلاف أنواعها، تبين أن سعر مدفأة الكهرباء الشعبية يتراوح بين 1500-1900 ليرة سورية، وهي مدفأة «شعبية» بسيطة لا موديل لها، بينما تبدأ أسعار المدافئ الأكثر تطوراً من 2000-15000 ليرة سورية، فيما يبلغ سعر مدفأة الغاز الصغيرة جداً حوالي 2900 ليرة، ليتجاوز 20 ألف ليرة كانت أكثر تقنية وتطوراً، وبالنسبة لمدافئ

■ أروي المصفي/ قاسيون

ضيق الأحوال المادية وغلاء الأسعار في الأسواق على اختلاف بضائعها، ما زال يشكل هاجساً للعائلة السورية، إلا أن شتاء هذا العام، حمل معه في بدايته قديم عيد الأضحى بالتزامن مع افتتاح المدارس وموعد تحضير المونة الغذائية، وتميز أيضاً بقرارات رفع سعر المازوت والبنزين، أي غلاء أكثر وصعوبة أكثر في توفير مستلزمات التدفئة خصوصاً، والمعيشة عموماً..

الحكومة تؤمن ليتر مازوت يومياً فقط

حال العائلة السورية، مع مرور عدة أعوام على الأزمة، في تدهور ملحوظ، فحتى مع اللجوء إلى وسائل وأساليب للتدفئة غير معتادة، مقارنة مع أيام ما قبل الأزمة، ما زالت تعيش الأسر بعكس التيار، حيث زاد قرار وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك برفع سعر ليتر المازوت إلى 80 ليرة العبء المادي لكل أسرة، فعند الحديث عن شراء المازوت بالسعر الرسمي ومن مراكز حكومية كما هو مقرر بمعدل 200 ليتر بسعر 16 ألف ليرة سورية، تكون تكلفة تأمين المازوت لكل شهر حوالي 2600 ليرة، إذا افترضنا الشتاء ستة أشهر، علماً أنه بموجب هذه الكمية يمكن للعائلة أن تصرف يومياً حوالي ليتر واحد فقط من المازوت، وهو مستحيل لأن إشعال المدفأة يحتاج وسطياً إلى ما لا يقل عن 5 ليتر يومياً، أي أنه سيتوجب على العائلة تأمين ما تبقى من حاجتها من مادة المازوت من السوق الحر أو ما يسمى بالسوق السوداء، وبسعر 250/ليتر، وبالتالي ستصل تكلفة التدفئة

يمكن أن تصل تكلفة التدفئة خلال هذا الشتاء لعائلة سورية مؤلفة من 5 أشخاص إلى 180 ألف ل.س.!!

تحمل الأخبار (الحربية) والسياسية المساحة الأكبر ضمن المشهد الإعلامي، وترك للخبر الاقتصادي فاصلاً صغيراً قبل النشرة الجوية، في الوقت الذي يكون المشاهد قد أنهك فيه تماماً من أصداء المعارك.. المعارك التي ليست في حقيقتها إلا صدًى وتكديفاً للمعارك الاقتصادية التي نضىء هنا على بعض من جولاتها..

على هامش الأخبار.. في صلب المعركة!!

لكنها تدر أرباحاً هائلة على تجار يستغلونهم عند وصولهم في أعمال شاقة خلال ساعات طويلة وبرواتب ضعيفة، هذا إذا وضعنا جانباً الحديث عن الاتجار بالأعضاء. تفيد الإحصاءات بأن حوالي أربعين ألف مهاجر غير شرعي قضاوا منذ مطلع الألفية، منهم أكثر من ثلاثة آلاف في المتوسط خلال السنة الجارية! وذلك وفق تقرير صدر مؤخراً عن منظمة الهجرة الدولية.

حرب النفط

في إطار حرب أسعار النفط التي تشنها الولايات المتحدة ضد روسيا، والتي تقوم على زيادة عرض النفط عبر إجبار السعودية وغيرها على رفع مستوى ضخهم له، ما يؤدي إلى انخفاض سعره وبالتالي خسارة الدول المصدرة للنفط والمعتمدة على تصدير النفط في اقتصاداتها، ومن بين هذه الدول روسيا. في إطار هذه الحرب يتوقع أن تنخفض عائدات الدول الأعضاء بمنظمة «أوبك» بنسبة 15% سنة 2014، بسبب الانخفاض المتواصل لأسعار النفط منذ بداية شهر آب، كما انخفض سعر تكساس إلى 89 دولاراً للبرميل وخام «برنت» إلى 90 دولاراً للبرميل، وسوف تنخفض هذه العائدات بمقدار 116 مليار دولار لتبلغ حوالي 658 مليار. وكانت وكالة الطاقة الدولية قد توقعت في وقت سابق أن تصل العائدات إلى 774 مليار دولار في نهاية عام 2014، ثم خفضت منظمة «أوبك» توقعاتها إلى 723 مليار دولار للسنة القادمة 2015 وهي توقعات متفائلة جداً أطلقت في شهر تموز عندما كانت أسعار سلة الأوبك عند مستوى 105.37 دولار للبرميل، لكن إغراق الأسواق الحالي بالنفط أفضى إلى انخفاض سعر البرميل بحوالي 15 دولاراً منذ شهر آب.

المصادر: فاسيون - أ.ف.ب - بلومبرغ - لوس أنجلس تايمز - تقارير البنك العالمي - الرياض السعودية

بكين، 21 دولة، يقول بيرغر: «هذا تحد واضح للمؤسسات المالية العالمية كالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، فالصين تقيم مع نظرائها بنائاتها لهذا البنك نظاماً مالياً ومصرفياً جديداً، توظف استثماراتها باليوان وتشجع شركائها على أن يحذوا حذوها، وبذلك يقوم نظام جديد بديل لنظام الدولار الأمريكي».

عارضت الولايات المتحدة بشدة إنشاء الصين البنك الآسيوي للاستثمارات في مجال البنى التحتية، وكانت السبب في عدم مشاركة الاتحاد الأوروبي وأستراليا وكوريا الجنوبية، يقول بيرغر أن أمريكا ستحاول إعاقة الصين بأي طريقة كي تحافظ على هيمنة الدولار وتمنع إقامة نظام نقدي متعدد المراكز في العالم، وكمثال على ذلك يضيف:

«توفي منذ مدة وجيزة نيل ماكينون الخبير الأمريكي الكبير في شؤون السياسة النقدية والتجارة العالمية، وكان يدعو للانتقال من نهج هيمنة الدولار إلى نظام معادلة الدولار واليوان، وقد نشر عدة دراسات حول هذا الموضوع، ولكن أفكاره لاقت رفضاً قوياً بين السياسيين الكبار في الولايات المتحدة نفسها» وذلك في إشارة ضمنية إلى احتمالات اغتيال الرجل.

الإتجار بالبشر

بالتوازي مع الأرباح الضخمة التي تحققها تجارة السلاح، تنشط تجارة البشر الذين حاولوا البحث عن مخرج من أوضاع بلدانهم عبر الهرب إلى أوروبا، حيث أعلنت وكالة الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة أن شبكات تهريب المهاجرين نحو أوروبا وأميركا الشمالية تجني سبعة مليارات دولار سنوياً. ويعتبر تهريب البشر جريمة منظمة عابرة للبلدان، تنتسب في ماضي رهيبه يوماً، يذهب ضحيتها نساء وأطفال ورجال عزل،

ارتفعت أسهم الشركتين بقوة في البورصة رغم الفضائح التي نشرت عنهما مؤخراً، وارتفعت أسهم شركة «رايثيون» إلى مستوى قياسي بعد الغارات على سورية، حيث أطلقت القوات الأمريكية في اليوم الأول 47 صاروخ «توماهوك» من تصنيع شركة رايثيون، بتكلفة 1,59 مليون دولاراً للصاروخ الواحد وأعلن أحد مسؤوليها أن صعود «داعش» سينعش تجارة الأسلحة الثقيلة والباهظة في الخليج، وكانت السعودية والإمارات من بين أكبر خمس مستوردي أسلحة في العالم بين سنتي 2012-2013، بحسب «المعهد الدولي لأبحاث السلام» في ستوكهولم آذار 2014، وتعتبر السعودية أكبر زبون للأسلحة البريطانية بقيمة ستة مليارات دولار بين 2008 و2012، كما سيعقد في السعودية في بداية شهر كانون الأول 2014 مؤتمر دولي للدفاع والأمن برعاية شركات الأسلحة الأمريكية

اليوان يهاجم الدولار!

قامت كل من الصين وسنغافورة باستثناء الدولار من التداول في التجارة بين البلدين، والاعتماد على العملات الوطنية دون وسيط، وقد بدأت التبادلات التجارية المباشرة بين اليوان والدولار السنغافوري في السوق البنكية الصينية للعملات وسوق الصرف الأجنبي في سنغافورة، يوم 28 تشرين الأول.

وقبل شهر من ذلك، تخلى اليوان عن ارتباطه بالدولار الأمريكي في علاقته باليورو، وأصبح يتعامل بشكل مباشر مع الدولار الأمريكي والأسترالي والنيوزيلندي وكذلك مع الين الياباني والجنيه الإسترليني والروبل الروسي والرنجيت الماليزي، ويرى ياكف بيرغر الخبير في معهد دراسات الشرق الأقصى، أن هذه القائمة سوف تكبر بسرعة.

وأشار الخبير إلى أن «هذا التوجه لليوان يزداد قوة مقابل الكثير من العملات، وكذلك تطوير اتفاقات المقايضة التي تعمل بها الصين مع نحو 30 دولة. وتدويل اليوان يزيد من استقرار النظام النقدي العالمي، ويقلل من هيمنة الدولار، الذي يخضع لتقلبات كبيرة، وإلى جانب اليوان تتخرب في عمليات التداول المالي العالمي بعيداً عن الدولار عملات الدول التي تملك الصين معها علاقات متينة في مجال التجارة وتبادل الأموال».

ويلفت الخبير إلى الطابع الهجومي الذي يميز تحركات الصين في جعل عملتها وحدة تبادل دولية في الحسابات التجارية، وهذا هدف تأسيسها لبنك استثمارات البنى التحتية في آسيا، وقد وقعت على هذا المشروع، يوم الجمعة الماضي في



الحرب لإنعاش الاقتصاد

بعد ثلاثة أيام من إطلاق السفن الحربية الأمريكية صواريخ «كروز» على شمال سورية، وقعت وزارة الحرب عقداً بـ251 مليون دولار لشراء المزيد من صواريخ «توماهوك» من شركة «رايثيون»، حيث أنعشت «داعش» صناعة الأسلحة التي انتكست منذ 2011 ما أدى إلى عمليات اندماج الشركات من أجل خفض الإنفاق، وتخفيض عدد العمال. واستفادت شركات تصنيع الذخائر والأسلحة من الهجمات الأمريكية الأولى على العراق وسورية التي قدرت تكلفتها بنحو مليار دولار يومياً «تسد الدول النفطية العربية القسط الأساسي منها»، وطلبت وزارة الحرب الأمريكية من الكونغرس تمولياً إضافياً لمحاربة الإرهاب، واستهدفت الغارات الجوية الأمريكية مركبات عسكرية أمريكية الصنع من طراز «هافي» وغيرها، قيل أن «داعش» استولت عليها من القواعد العسكرية في شمال العراق، وبذلك ستحتاج الحكومة العراقية لشراء معدات عسكرية جديدة كتعويض لما خسرت. إضافة إلى ذلك فإن حلفاء واشنطن من المشاركين في الحرب على سورية والعراق (السعودية والإمارات والأردن والبحرين وقطر) استخدموا أسلحة وعتاداً أمريكياً خلال 75 غارة شنتها طائراتهم على سورية خلال أسبوع، وقدر عدد الغارات الجوية الأمريكية منذ الثامن من آب بـ250 غارة في العراق، إضافة إلى الغارات الفرنسية والبريطانية لاحقاً.

بالمحصلة فإن مبيعات شركات الأسلحة الأمريكية قد ارتفعت بنسبة 9% بفضل مشتريات الدول النفطية العربية، بعد أن انخفضت بنسبة 4% منذ 2011، أي بعد إعلان أمريكا خروج جزء من قواتها من أفغانستان. بعد الإعلان عن صفقة شراء السعودية أسلحة أمريكية بقيمة 1,75 مليار دولاراً، من تصنيع شركتي «رايثيون» و«لوكهيد مارتن»،



جيوستراتيجية

مصر والإرهاب

كشفت وكالة «أسوشيتد بريس» للأنباء أن مصر والسعودية والإمارات والكويت يبحثون إقامة حلف عسكري لمواجهة المتطرفين في اليمن وليبيا. وذكرت الوكالة نقلاً عن مصادر عسكرية مصرية أن مصر تبحث مع مسؤولين في السعودية والإمارات والكويت إنشاء حلف عسكري لمواجهة المسلحين الإسلاميين وكذلك إمكانية تشكيل قوة مشتركة للتدخل في الشرق الأوسط. وذكرت الوكالة في تقرير لها أن التحالف المحتمل لا يسعى للتدخل في سورية والعراق، لكن سيعمل بشكل منفرد على مواجهة المتطرفين في غيرهما من «النقاط الساخنة» في المنطقة. وأشارت المصادر إلى وجود اختلافات بين أطراف المباحثات حول حجم القوة المشتركة وتمويلها ومقرها والجهة المشرفة «جامعة الدول العربية أو الأمم المتحدة» على عملياتها.

روسيا والهند

أعلن نائب رئيس الوزراء الروسي دميتري روغوزين اليوم الأربعاء 5 تشرين الثاني عن احتمال بدء روسيا والهند إنتاج وحدات نظام الملاحة «غلوناس». وقال نائب رئيس الوزراء: «اتفقنا على إجراء مشاورات منفصلة حول التعاون في مجال الفضاء في الأسابيع المقبلة، بما في ذلك مجال الرحلات الفضائية المأهولة وإقامة مشاريع استخدام غلوناس في الهند والإنتاج المشترك لوحدة استقبال إشارة غلوناس».

الجزائر

أعلن حفيظ أوراغ المدير العام للبحث العلمي والتكنولوجي أن الجزائر ستنتج أول طائرة إفريقية بدون طيار بسرعة تفوق سرعة الصوت في عام 2016، وذلك في إطار التعاون العلمي مع جنوب إفريقيا. وأوضح المدير العام للبحث العلمي والتطوير التكنولوجي في تصريح نقلته وكالة الأنباء الجزائرية يوم الأحد 2 تشرين الثاني، أنه سيتم تصنيع محرك هذا النوع من الطائرات ذات الاستخدام التكتيكي المبتكر في الجزائر، وتحديداً في معهد الطيران التابع لجامعة البليدة، حيث يتوقع تشكيل فريق مشترك بين الجزائر وجنوب إفريقيا في الأول من يناير القادم لإنجاز هذا العمل في موعد أقصاه 18 شهراً.

تركيا

نفى نائب الرئيس الأمريكي جو بايدن الاثنين 3 تشرين الثاني الثاني تقدمه بأي اعتذار للرئيس التركي رجب طيب أردوغان حول التصريحات التي اتهم فيها أنقرة بتمويل وتسليح متشددين في سورية. وقال بايدن في مقابلة مع محطة سي إن إن الإخبارية الأمريكية - إنه أبلغ أردوغان أنه أسىء فهم تصريحاته، وأنه أوضح له الموقف، مؤكداً أنه لم يعتذر للرئيس التركي مطلقاً.

الاتحاد الأوروبي

ترجع نمو نشاط الصناعات التحويلية في منطقة اليورو في شهر تشرين الأول المنصرم على نحو غير متوقع، وذلك حسب دراسة أخيرة. وسجل مؤشر «ماركت» الخاص بمديري المشتريات 50,6 نقطة، وهي قيمة أفضل من قراءة سابقة في شهر أيلول سجلت نقطة 50,3. لكن على الرغم من أن أي قراءة تتجاوز 50 نقطة تشير إلى تسجيل نمو، فإن القيمة تعد أقل من التقديرات المبدئية المتوقعة في شهر تشرين الأول.

■ وكالات

لغز ستالين!

أظهرت الدراسة التي أعدها مركز «كارنيغي إندوومننت» للسلم العالمي، حول شخصية الزعيم الشيوعي «جوزيف ستالين» مؤشرات تناقض ما دأب الغرب على ترويجه حول شخصية ستالين وسياساته.

■ ترجمة وإعداد: محرر الشؤون الدولية

خلصت الدراسة المنشورة في عام 2013 والمعنونة بـ«لغز ستالين» والتي أعدها المدير المساعد في مركز كارنيغي «توماس دي وول» والتي اعتمدت استطلاعات الرأي في العديد من بلدان الاتحاد السوفييتي السابق، إلى أن شخصية ستالين لا تزال تحظى بإعجاب واسع، وأن سياسات «اجتثاث الستالينية» التي دعمها الغرب حققت نتائج معاكسة، وفيما يلي عرض لمخلص الدراسة ونتائجها:

ملخص الدراسة: ستالين لم يمت بعد!

جوزيف ستالين لم يمت بعد، رغم أنه قد يبدو ذلك. فالزعيم السوفييتي الذي كان مسؤولاً عن موت الملايين خلال ثلاثين عاماً من حكمه، لا يزال يتمتع بشكل مقلق بمستويات عالية من الإعجاب لمجموعة من الأسباب. هذه النتائج موضحة في أول مقارنة بين استطلاعات للرأي أجريت حول «الديكتاتور» في دول الاتحاد السوفييتي ما بعد انهياره، كإرمينيا وجورجيا وأذربيجان وروسيا. المسوحات المنظمة بواسطة مركز «كارنيغي إندوومننت» للسلم العالمي في عام 2012 أشارت إلى أن سياسة «اجتثاث الستالينية» لم تنجح في الاتحاد السوفييتي السابق ومواطني دول الاتحاد السوفييتي السابق لم يتركوا تاريخهم بعد.

نتائج استطلاعات الرأي: زيادة الداعمين!

- في روسيا، زاد الدعم لستالين بشكل حقيقي منذ نهاية الاتحاد السوفييتي.
- هناك ارتباط بين إعادة الاعتبار لستالين في روسيا ورئاسة فلاديمير بوتين.
- هناك نمو في مستويات عدم الاكتراث بستالين خاصة بين الشباب. وهذا واضح بشكل خاص في أذربيجان، حيث 39% من الشباب المستطلعة آراؤهم لا يعرفون حتى من هو ستالين.
- يظهر الجورجيون مستويات عالية ومقلقة



عملية «اجتثاث الستالينية» في جورجيا لم تمض بعمق. فحملات العدا للشيوعيين والستالينية التي أطلقت من قبل حكومة الرئيس ميخائيل ساكاشفيلي كانت واضحة لكنها سطحية

ينبذون قمعهم. - باتت عملية «اجتثاث الستالينية» في روسيا تفقد حماسها. فكان هناك محاولتان فائرتان لإشراك الناس في السجال حول «جرائم» ستالين، لكن واحدة منها فقط والتي بدأت في حقبة ميخائيل غورباتشوف، نجحت بعض الشيء. ولقد وجد الكرملين في حقبة بوتين أن صورة ستالين فعالة في تصليب سلطته. - تفكر الأجيال الجديدة بشكل مختلف. فالعديد من سكان المدن الروسية ضد السوفييت، وأكثر اهتماماً بالذات، وأكثر انتقاداً للتاريخ الروسي. ويخسر ستالين قوة جذبه لهذه الشريحة أو أن هذه الشريحة الاجتماعية باتت ترفضه. - عملية «اجتثاث الستالينية» في جورجيا لم تمض بعمق. فحملات العدا للشيوعيين والستالينية التي أطلقت من قبل حكومة الرئيس ميخائيل ساكاشفيلي كانت واضحة لكنها سطحية، والآراء الكامنة حول الزعيم لا تزال مقبولة. بينما وبالنسبة للجورجيين فستالين هو رمز وطني أكثر من كونه نموذجاً سياسياً.

من الإعجاب بستالين، ف 45% منهم يعبرون عن وجهة نظر إيجابية تجاه الزعيم السابق للاتحاد السوفييتي. - دلت استطلاعات الرأي على حالات «التفكير المزدوج»، فالمستطلعة آراؤهم قالوا إن ستالين كان «قائداً حكيماً» و «مستبداً قاسياً» في أن معاً.

تحليل النتائج: عملية «الاجتثاث» فقد حماسها!

- مواطنو الاتحاد السوفييتي السابق مشوشون. فنتائج استطلاعات الرأي توضح مشاعر الاستقلال والحيرة أكثر من دعم الحكومات الديكتاتورية، وذلك بالنسبة للروس بشكل خاص لقلة النماذج التاريخية. - لا تزال المطابقة بين ستالين والنصر في الحرب العالمية الثانية تتم بشدة. فذاكرة هزيمة النازية الألمانية لا تزال قوية في البلدان الأربعة المستطلعة، خاصة بالنسبة للمواطنين كبار السن. ولا يزال الإعجاب بستالين كقائد في زمن الحرب حتى قائماً من نفس الأشخاص الذين

«الشيوعي اللبناني»: المجلس الفاشل ينجح في التمديد لنفسه ويغتصب الإرادة الوطنية

أمام هذا الواقع الذي أوصلتنا إليه الطبقة السياسية الحاكمة، يدعو الحزب الشيوعي اللبناني كل المتضررين، من أحزاب وشخصيات ومؤسسات مجتمع أهلي، إلى الانخراط في معركة المواجهة وتشديد النضال من أجل كسر اتفاق «الضرورة» على التمديد، ومدخل ذلك يكون بالدعوة لعقد مؤتمر وطني إنقاذي تأسيسي ينتج عنه دستور جديد يقر قانوناً انتخابياً قائماً على أساس النسبية خارج القيد الطائفي، ويؤدي إلى إعادة بناء دولة المؤسسات على قاعدة المواطنة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. بيروت في 2014/11/6 الحزب الشيوعي اللبناني

والفساد والرشوة وتمير الصفقات والتأمر على مصالح الناس، بدءاً من قانون الإجراءات التهجير، وتشويه سلسلة الرتب والرواتب، إلى تحكم الطغمة المالية والهيئات الاقتصادية بسياسة اقتصادية اجتماعية تزيد من فقر الناس، دون أن ننسى سلسلة القوانين الضريبية التي تزيد الفقر فقراً. ليس غريباً أن تجمع مكونات المجلس النيابي من فريقي 8 و 14 أثار على تمديد أول وثان، وقد يلحق بثالث ورابع ربطاً بما يجمع عليه المحللون السياسيون من أن الأزمة في المنطقة قد تطول لسنوات عدة قبل أن يتوافق أصحاب المصالح والمشاريع المطروحة على إيجاد الحلول المناسبة.

بسرعة قياسية كعادته في تمرير القوانين المخجلة والمهزبة، أقر المجلس النيابي الممدد له أصلاً، يوم أمس، تمديداً جديداً لنفسه أقل ما يقال فيه إنه غير دستوري وغير أخلاقي. تمديد يكمل ولاية كاملة لمجلس أثبت فشله في التشريع والمحاسبة، وفي معالجة قضايا الناس وهمومهم في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأمنية، كما يفرط بالحقوق المدنية للمواطنين اللبنانيين ويزيف إرادتهم الوطنية. فالطبقة السياسية الحاكمة استندت، كعادتها، على التهويل بالظروف الأمنية القاهرة وبفزع الفراغ، مغيبة في ذلك تلاقي المصالح الخارجية، وإيحاءاتها بالتمديد، مع أهواء زعامات داخلية تحكمت بمسار مجلس التسويات والمحاصصة



القدس تطرق جدران الضفة المحتلة بعنف

تعيش مدينة القدس المحتلة، ومحيطها، ثورات سياسية واجتماعية واقتصادية، نتيجة وجود المستعمر الغازي، وتطويره لأشكال جديدة من القمع والاعتقال تجاوزت الألف معتقل وموقوف منذ شهر تموز / يوليو المنصرم.

■ محمد العبد الله

وكذلك تفرض زيادة في رسوم الضرائب والعمولات المالية التي لا تستهدف ما تقرره قوانينه العنصرية الظالمة على أصحاب المحلات العربية، فقط، بل، وعلى الفتيان المتظاهرين المحتجين على استباحة ممتلكات عائلاتهم، وهدم بيوتهم خلال دقائق. وقد شهدت الأشهر الأربعة الأخيرة تصعيداً خطيراً من جانب قطاع المستعمرين التي توفر الحماية لهم قوات الاحتلال العسكرية والشرطة في محاولاتهم تدنيس المسجد الأقصى، والتي بلغت خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر 42 اقتحاماً.

كرة النار المتدحرجة

جاءت حادثة اختطاف وقتل الفتى، محمد أبو خضير، بحرقه وهو حي في الثالث من شهر تموز/ يوليو الفائت، لتشعل النار في جنبات المدينة وقراها ومخيماتها. دارت في أحياء وساحات وشوارع المدينة المحتلة صدامات واشتباكات مع جنود وعناصر الجيش والشرطة، استخدم خلالها الشبان الحجارة وزجاجات المولوتوف، مع إدخال الشهب «المفرقات» النارية في مواجهة العربات والتجمعات المعادية. الالاف في الشهر الفائت كانت حادثة الدهس لعدد من المستعمرين التي قام بها الشهيد، عبد الرحمن الشلودي، حملت العملية رسالة بالغة الدلالة: إن عنف المحتل سيواجه بعنف وطني وثوري، خاصة، وأن إجراءات العدو المحتل داخل المدينة بدأت تأخذ منحى خطيراً، مع تصدق قيادات سياسية ودينية، لتلك القطعان الهائجة في محاولتها دخول المسجد الأقصى ومحاولة طرد المصلين منه، والبدء بممارسة طقوسهم

تحتاج الهبة الشعبية المتفجرة التي تصنعها إرادة أبناء وبنات القدس المحتلة، راهناً، لخطة عمل يصوغها شباب وشابات التحركات الجماهيرية

لم يكن تأمين الاحتياجات الإنسانية هو الهدف الرئيس من وراء التحركات الشعبية- رغم أهميته- بل كان طرد الاحتلال هو المطلوب

والرصاص بوحشية رصدتها الكاميرات، وبالتخريب الواسع لكل ماتصادفه أياديهم داخل المبنى المسقوف.

وقد دافع المقدسيون والمقدسيات عن مسجدهم، بقبضاتهم وإرادتهم الفولاذية، وخاضوا مواجهة غير متكافئة مع قوى مشحونة بالحق والكراهية ومدججة بالسلاح. لكن ابن فلسطين البار، الشهيد إبراهيم عكاري، مارس حقه بالدفاع عن وطنه وشعبه، فقام بدهس عشرات المستعمرين، مدنيين وعسكريين، في حي الشيخ جراح، ثم سقط شهيداً نتيجة إطلاق الرصاص عليه. وفي مساء ذات اليوم، أقدم أحد المواطنين على عملية دهس عدة جنود على حاجز احتلالي ما بين منطقتي الخليل وبيت لحم، أسفرت عن إصابة ثلاثة جنود بجراح، تمكن السائق على إثرها من الهرب بسيارته. لم تكن العملية الفدائية الجديدة التي نفذها إبراهيم عكاري في مدينة القدس المحتلة ردة فعل أنية، بمقدار ما جاءت ضمن مسارات الهبة الجماهيرية، المتعددة الأشكال، التي يقودها أبناء المدينة والمناطق المحيطة بها. كما أنها تشير لنهج جديد بدأت تبنته قوى المقاومة المسلحة في تصديها للمستعمر في ظل ظروف القمع والملاحقة والاضطهاد.

السيارة أو الجرافة أو الجرار الزراعي تحولت على أيدي أصحاب الأرض إلى أسلحة متوفرة ضمن اليد، لن تستطيع قوى الاحتلال وأدوات التنسيق الأمني بعد كل حملاتها، أن تصادها، أو تسحق إرادة المقاومة وحملتها وسلاحها المتوفر، كما يتباهى رون بن يشاي، المعلق العسكري بمقالته في صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية قبل عدة أيام 4/ 11: «الجيش والشبابك بالتنسيق مع أجهزة الأمن الفلسطينية في السلطة، سحقوا تماماً البنية التحتية للإرهاب في يهودا والسامرة» الضفة الغربية المحتلة. وعملية تدمير البنية الإرهابية مستمرة من دون أن تتوقف لبرهة واحدة منذ عشر سنوات».

شمولية المواجهة ووحدة قوى المقاومة

الهبة الشعبية المتفجرة التي تصنعها إرادة أبناء وبنات القدس المحتلة، راهناً، تحتاج لخطة عمل يصوغها شباب وشابات التحركات الجماهيرية، الذين يعرفون أن انتصارهم، يأتي من

خلال برنامج كفاحي وطني يعتمد على رؤية ثورية للصراع، بعيدة تماماً عن مهزلة المفاوضات، التي يعمل على إعادة إنتاجها بتنازلات جديدة وشكل جديد، وقد للسلطة يقدم خطته للرأي- الذئب- الأمريكي في واشنطن. رؤية تؤطر في بيتها قطاعات شعبية واسعة من خلال لجان أو مجالس شعبية، تقوم على إدامة الاشتباك مع المحتل، بدءاً من بوابات ومدخل المدن الكبرى «نابلس وجنين ورام الله وبيت لحم والخليل» والقرى، وصولاً لساحاتها وشوارعها وليس انتهاءً بأراضيها الزراعية.

كما تعمل هذه اللجان على تنظيم أمور المجتمع وتهيينته فكرياً وتنظيمياً للمواجهة المفتوحة مع المستعمر. إن الشعار الذي هتف به المتظاهرون الغاضبون في شوارع القدس المحتلة أثناء تشييع شهيد حركة «الجهاد الإسلامي»، معتر حجازي، «يا ضفة يلا.. منشان الله» يكتفأ المأ يحمله أهل المدينة المنتفضة، تجاه تقاعس أبناء شعبهم عن تفجير غضبهم بوجه المستعمر في كل الضفة المحتلة، هذا التقاعس لا تبرره حملات الملاحقة والاستدعاءات الأمنية والاعتقال، أو سياسات تضليل «السلام الاقتصادي» وتكبيل «الرهن البنكي والقروض المسمومة». فالاحتلال وإفرازاته وسياساته يعانى منها الجميع، والأماكن المقدسة ليس حمايتها أبناء وبنات القدس، فقط، بل كل الشعب والأمة.

لم يكن الهتاف وليد اللحظة، بل كان يتردد بأكثر من مظاهرة انطلقت دعماً للمقاومة المسلحة في غزة، ولحرية الأسرى على مدى الأشهر الماضية. ما يحتاجه الأهل في القدس ليس سلسلة بشرية، متضامنة (؟!) مع شعبها، تمتد بالشوارع، وليس استدعاء لسفير، أو توجه لهيئة دولية، رغم أهمية كل ذلك، معنواً. لكن ما تحتاجه الأرض المحتلة والشعب المحتل هو أكثر فعالية من ذلك بكثير. ربما سمع أولئك القادة في أكثر من مدينة وعاصمة وتنظيم، صرخات تلك المرأة المقدسية داخل المسجد الأقصى المستباح، أو كلمات أنس، ابن الشهيد إبراهيم عكاري؟ بصرخاتهم وقبضاتهم وشهادتهم، يعملون على هدم جدران الاحتلال والعزل والتفرد... فهل من دعم يرتقي لجدار الحياة؟

اختارت اليسار: نظرة على البرازيل بعد الانتخابات



حُسمت المعركة الانتخابية البرازيلية بين ممثلة حزب العمال البرازيلي، ديلما روسيف، وممثل اليمين، أسيو نيفيس. لتظهر نتائج الانتخابات التي جرت أواخر الشهر الماضي تقدم مرشحة اليسار بنسبة 51,45%. لتفتتح أمام روسيف مهام عدة تبين أن اليمين البرازيلي لم يفقد كل أدواته لعرقلة إنجازها.

■ أحمد الرز

وقت يسيطر فيه على الكونغرس ويمسك فيه بمفاصل اتخاذ القرار الأساسية في عدد من الولايات الاتحادية. بين خيار القطع التام مع اليمين البرازيلي - وما سيرافق ذلك من تبعات سلبية على البرازيل ناتجة عن ردة الفعل اليمينية - وخيار الذهاب نحو استرضاء اليمين وتقديم التنازلات الاقتصادية له - وما سينتج عن ذلك من ردة فعل شعبية ناقمة على هذا الخيار الذي من شأنه أن يؤجل مشاريع الدعم الحكومي والحد من الفقر - تبحث روسيف عن «خيار ثالث» أقل تكلفة، يحافظ على الهدف الاستراتيجي ويفتح احتمالات أوسع أمام التكتيك.

هل ثمة خيار ثالث؟

في سياق البحث عن ذلك «الخيار الثالث»، تدعو بعض التحليلات السياسية والاقتصادية الحكومة البرازيلية إلى انتهاز سياسة استيعاب اليمين الاقتصادي، وذلك عبر استمالة رؤوس الأموال البرازيلية المحلية، وانخراطها في التوجه الاقتصادي نحو الشرق «محور بريكس» عبر توسيع مشاركة رؤوس الأموال المحلية هذه بعملية الاندماج الاقتصادي في المشاريع والمؤسسات المنبثقة عن تحالف «بريكس»، مما سيساهم في ارتفاع مستوى النمو واستفادة البرازيل من الشروط غير المجحفة لمؤسسات «بريكس»، فضلاً عن إنجاز عملية فرز لتبيان رأس المال البرازيلي المرتبط

بمواجهة التقدم اليساري، يملك اليمين البرازيلي أداتي ضغط، على الأقل، لعرقلة خطط الرئيسة اليسارية ومنع تنفيذها. ف فيما يحتفظ اليمين بورقة الكونغرس البرازيلي الذي يسيطر فيه على نسبة تزيد عن 56%، تلوح قوى اليمين بورقة أكثر أهمية وأشد ضغطاً، وهي إمكانية خوض الصراع داخل البرازيل لفصل بعض الولايات عن الفدرالية البرازيلية. وبهذا الصدد، يستغل اليمين سياسة روسيف الساعية إلى زيادة الدعم الحكومي للسلع الضرورية، لإقناع سكان ولاية ميناس جيراس - والتي تعد أكثر الولايات ثراءً - بالانفصال عن الفدرالية التي تضم 26 ولاية.

روسيف: لتجنب معركة مع اليمين

في حديثها بعد نجاحها بالانتخابات، أكدت روسيف أن أولويات الرئاسة البرازيلية بعد الانتخابات تتمثل في الإصلاح السياسي، والتعاون مع الكونغرس الذي يسيطر عليه اليمين «لإنجاز التغييرات التي تتطلبها الفدرالية البرازيلية». حيث يؤكد كلام روسيف سعيها إلى عدم خوض معركة سياسية واسعة مع اليمين البرازيلي، ولجوتها إلى إيجاد التقاطعات الكفيلة بإنجاز الحد الأدنى من برنامجها السياسي. ويأتي كلامها متوافقاً مع التحليلات السياسية القائلة بعدم نجاعة فتح المعركة مع اليمين في

يعول على هذا الخيار مرحلياً لتجنب فتح معركة سياسية في وقت لا يزال اليمين فيه يتحكم بعدد من الأوراق الهامة. إلا أن التعويل على إمكانية أن يحقق هذا الخيار حالة من التوازن الدائم بين مصالح الفئات الشعبية ومصالح رأس المال، يتجاهل حجم الهوة والفارق بين المصلحتين. ولا سيما أن عملية تحقيق هذا التوازن كانت قد جريت عام 2013 في البرازيل، لكن تأهب قوى اليمين الرأسمالي المسيطر على الكونغرس البرازيلي منع روسيف من إجراء استفتاء عام على الإصلاح السياسي بعد سلسلة من الاحتجاجات الشعبية. ما يؤكد أن السقف المطلوب برازيليًا: «عدالة اجتماعية ونمو عال»، لا بد لتحقيقه من فتح معركة واسعة لاستعادة الدور السيادي الكامل للدولة. حيث تشارك البرازيل دول بريكس في ضرورة إجراء تحول جذري في اقتصاد دول هذا المحور بعيداً عن النمط الرأسمالي المأزوم. حيث لا استراتيجية الثالثة بين المصالح الشعبية ومصالح رأس المال.

بالمركز الإمبريالي بشكل مباشر، ورأس المال المحلي الذي من الممكن أن يلعب دوراً إنمائياً من دون فرض شروط التبعية الاقتصادية لرأس المال العالمي، مما يسهل فتح المعركة لاحقاً بوجه رأس المال المرتبط إمبريالياً عبر الاستفادة من فك ارتباطه برأس المال المحلي القابل للعب دور مرحلي إلى جانب الدولة البرازيلية الساعية إلى عدم التنازل عن خطتها الهادفة إلى التقليل من حجم الفقر وزيادة النمو في آن واحد. ويبدو الطرح السابق حاضراً لدى روسيف التي دعت في كلمتها الأخيرة إلى إلغاء الانقسام الحاد في المجتمع البرازيلي، والعمل على إنجاز حالة من التوافق من شأنها أن تخفف من وطأة الانقسامات بين مؤيدي اليسار ومؤيدي اليمين في البرازيل. غير أنه في حقيقة الأمر، أقصى ما يستطيع أن يحققه اللجوء إلى الطرح أنف الذكر هو تأجيل المعركة وليس انتهاءها، حيث من الممكن أن

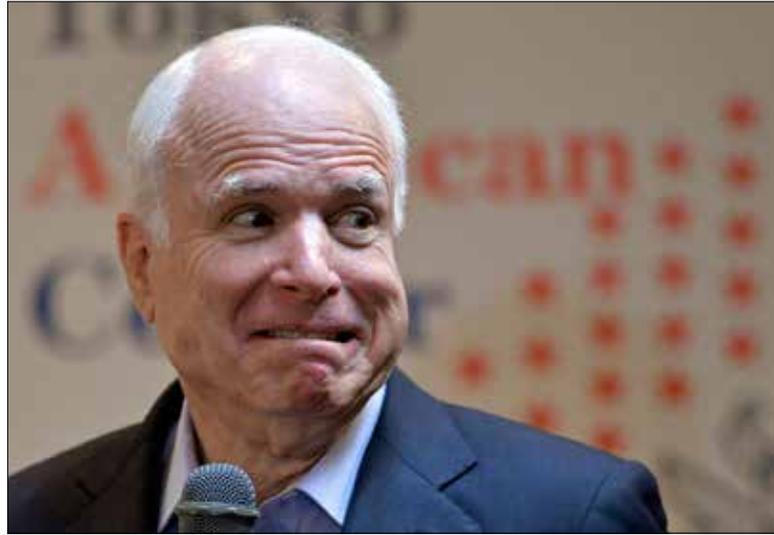
من الممكن أن يعول على هذا الخيار مرحلياً لتجنب معركة سياسية في وقت لا يزال اليمين فيه يتحكم بعدد من الأوراق الهامة

نحو الحرب.. الانتخابات الأعلى في التاريخ!

أداء الرئيس «المتساهل» و«غير الحازم»، تهرباً من الفشل الذي منيت بها السياسة الأمريكية رغم استخدامها كل ما تملكه الولايات المتحدة من أدوات تفوق عسكري واستخباراتي، من جهة، وفي عمل حثيث لدفعها نحو المزيد من الفاشية، المزيد من الحروب والمزيد من الدمار العالمي، من الجهة الأخرى. أربعة مليارات من الدولارات أنفقت في هذه الانتخابات النصفية - معظمها أت من ذوي الثراء الفاحش من أمثال «الأخوة كوك» - ديفيد و تشارلز كوك» الذين يمتلكان مائة مليار دولار ويشتريان ويبيعان السياسيين الأميركيين في سوق الخفاصة السياسية.

الاستثمار في الحروب!!

من الطبيعي أن يسعى مالكو الثروة الأميركيين - جماعة رأس المال المالي - إلى دفع أنصار الحرب والعسكرة إلى الواجهة بغية الاستثمار في الحروب الأمريكية المباشرة أو التي تخاض بالوكالة، بغية ضخ الدم في شرايين الاقتصاد الأمريكي المتصلبة «لا أدل على ذلك من ارتفاع مبيعات السلاح الأمريكي منذ بداية التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن ويدعي محاربة الإرهاب بنسبة 9% عما كانت قبلها، وهي نسبة تعني الكثير إذا ما قورنت بحجم المبيعات الضخم الذي تحصله صناعة السلاح الأمريكية»، الأمر الذي يعني بما لا يقبل الجدل ارتفاع منسوب التوتر في العلاقات الدولية إلى حده الأقصى في الحروب الدائرة، وافتعال بؤر توتر جديدة.. بمعنى



■ أحمد العباس

100 عضو الذي يشكلون الشيوخ» في مجلس النواب، 243 للجمهوريين مقابل 192 من الديمقراطيين. في الولايات، خمسون ولاية استأثر الجمهوريون ب31 موقع حاكم. وإذا كان هناك من جديد يمكن الحديث عنه على ضوء هذه الانتخابات النصفية، فهو أن التيار العسكري الفاشي الموزع بين الديمقراطيين والجمهوريين، اضطر تحت وطأة الأزمة، أن يعلن عن نفسه أكثر فأكثر، فالعديد من التصريحات التي ألقى بها صقور الإدارة في مرحلة التحضير للانتخابات كانت تحاول تحميل مسؤولية تراجع الدور الأمريكي على

انتهت الانتخابات النصفية الأميركية لعام 2014 التي انعقدت يوم 4 تشرين الثاني من العام الجاري، الثلاثاء الأول بعد الاثنين الأول من شهر نوفمبر من العام الانتخابي كما ينص عليه الدستور الأمريكي الذي أكل الدهر عليه وشرب، انتهت بضرحة مدمرة لحزب الرئيس الديمقراطي الحاكم الذي خسر أغلبيته في مجلس الشيوخ لصالح الحزب الجمهوري «45 ديمقراطي و ثلاث مستقلين يصوتون إلى جانب الديمقراطيين، مقابل 52 عضو من أصل

لا تختلف السياسات الأمريكية كثيراً على ضوء نتائج الانتخابات الأمريكية، فصانع القرار الأمريكي الحقيقي، هو هو، سواء كان الفائز انتخابياً هو الحمار الديمقراطي، أو الفيل الجمهوري، الذي قد يتغير على ضوء النتائج الانتخابية في بلاد «الكابوي» حسب التجربة الملموسة هو التكتيكات، والأدوات لا غير.

أخر، فإن الخيارات تضيق يوماً بعد يوم أمام سلطة الرأسمال المالي للخروج من الأزمة التي باتت تهدد كل البنية القائمة، مما يؤكد مرة أخرى ليس الخروج من الشكل الطبيعي لتراكم الثروة في ظل العلاقات الرأسمالية فحسب، بل يؤكد على الإفلاس الأخلاقي، لهذه البنية، فالزيد من العسكرة والتسلح معناه الوحيد المزيد من القتل الجماعي، المزيد من التهجير والهجرة، المزيد من الجوع والأوبئة، وتدمير المزيد من الكيانات والدول القائمة، أي وضع النيوماتوسية في التطبيق الفعلي.. كشفت الانتخابات النصفية الأمريكية، من جهة أخرى، عن بؤس الديمقراطية الأمريكية، حيث تشير وكالات الأنباء إلى أن عدد المشاركين ممن يحق لهم التصويت لا يتجاوز حاجز الـ 35 بالمائة الأمر الذي أعاد إلى الذاكرة ما حصل إبان تنصيب بوش الابن رئيساً عام 2000 تحت ضغط مالكي الثروة والمجمع الصناعي العسكري. إن هذه المشاركة التي وصلت إلى هذا الحضيض تعكس حقيقة موقف «دافع الضرائب الأمريكي» من مجمل السياسة المتبعة، وعدم التفريق بين الحزب الديمقراطي والجمهوري، باعتبار أن صاحب القرار وصانع النخب السياسية يبقى في موقعه وعلى حاله. على صعيد مواز، استمرت الفعاليات المعارضة في الولايات المتحدة بتوسيعها المضطرب، ومن ذلك النشاطات التي تقوم بها مجموعة 9/11 الحقيقة التي تعيد إلى الأذهان وبشكل متواتر أحداث الحادي عشر من سبتمبر بوصفها صيغة النظام الأمريكي «الديمقراطي».

أمريكا.. الدولة الإرهابية الرائدة في العالم



(رسمياً، الولايات المتحدة هي الدولة الإرهابية الرائدة في العالم، وتفتخر بذلك)، كان ينبغي أن يكون هذا هو عنوان المقالة التي نشرت في صحيفة «نيويورك تايمز» في الخامس عشر من تشرين الأول، ولكنها نشرت تحت عنوان أكثر لطفاً: «دراسة وكالة المخابرات المركزية حول الشكوك حول المعونة السرية المقدمة لمساعدة الثوار السوريين».

توج هذا الحدث حروب الولايات المتحدة الإرهابية في أمريكا الوسطى في الثمانينيات. رغم أن آثار ذلك لا تزال على الصفحات الأولى اليوم من تقارير «المهاجرين غير الشرعيين» الذين يفرون إلى حد كبير من تبعات تلك المذبحة وتم ترحيلهم من الولايات المتحدة ليعيشوا، إذا كان ذلك في وسعهم، في ما تبقى من أقطاب بلدانهم.

«داعش» صنيعة «الإبداع الأمريكي»

برزت واشنطن أيضاً باسم بطل العالم في توليد الإرهاب. حيث يحذر محل وكالة المخابرات المركزية السابق، بول بيلار، من «تأثير توليد الاستياء من الضربات الأمريكية» في سورية، والتي قد تزيد من تحفيز المنظمات الجهادي نحو «إصلاح خطاها من العام الماضي والقيام بحملات في التنظيم ضد تدخل الولايات المتحدة، بتصويرها على أنها حرب ضد الإسلام» هذه النتيجة المعروفة الآن للعمليات الأمريكية التي ساعدت على انتشار «الجهادية» من زاوية صغيرة من أفغانستان إلى جزء كبير من العالم.

«أعتقد أن الولايات المتحدة هي أحد المبدعين الرئيسيين لهذه المنظمة»، يقول المحلل السابق في وكالة الاستخبارات المركزية، غراهام فولر، في تقرير له، وهو معلق بارز في المنطقة. ويضيف «إن الولايات المتحدة لم تعتزم تشكيل داعش، لكن تدخلاتها المدمرة في الشرق الأوسط والحرب في العراق كانت من الأسباب الأساسية لولادة داعش».

نضيف لما سبق أكبر حملة إرهابية في العالم، وهي مشروع أوباما العالمي لاغتيال «الإرهابيين». و«تأثير توليد الاستياء» من تلك الغارات بطائرات بدون طيار والقوات الخاصة، التي يجب أن نعرف جيداً أنها تحتاج إلى مزيد الدراسة. ويحتاج هذا الملف للتفكير ملياً.

* نعوم تشومسكي: هو أستاذ فخري في علم اللغويات والفلسفة بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا في كامبريدج.

قام بها الباحث الكندي، كيث بوليندر، بعنوان «أصوات من الجانب الآخر: شهادات عن تاريخ الإرهاب ضد كوبا» في عام 2010.

تزداد أعداد الضحايا في هذه الحرب الإرهابية طويلة الأمد من خلال الحصار الاقتصادي الساحق، الذي يستمر حتى اليوم في تحد سافر للعالم. أيدت الأمم المتحدة، في 28 من تشرين الثاني، للمرة 23، «ضرورة إنهاء الحصار التجاري والمالي والاقتصادي الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا».

كانت الأصوات 188-2 «الولايات المتحدة وإسرائيل»، مع امتناع ثلاثة جزر في المحيط الهادي تابعة للولايات المتحدة عن التصويت. هناك الآن بعض الأصوات المعارضة للحظر الاقتصادي ضد كوبا على المستويات العليا في الولايات المتحدة، حسب تقرير أخبار «ABC» لأن ذلك «لم يعد مجدياً» «نقلًا عن كتاب «خيارات صعبة» الجديد لهيلاري كلينتون». ويستعرض الباحث الفرنسي، سليم العمراني، التكاليف القاسية التي دفعها الكوبيون في كتابه «الحرب الاقتصادية ضد كوبا»، في 2013.

نيكارغوا الضحية المنسية

لا تكاد نيكاراغوا تذكر. مع أن محكمة العدل الدولية أدانت حرب الرئيس، رونالد ريغان، الإرهابية في نيكاراغوا، وأمرت الولايات المتحدة بإنهاء «الاستخدام غير القانوني للقوة» ودفع تعويضات كبيرة. ردت واشنطن بتصعيد الحرب والاعتراض على قرار مجلس الأمن الدولي 1986 الذي يدعو جميع الدول - وهذا يعني الولايات المتحدة - إلى احترام القانون الدولي. سيتم إحياء ذكرى أخرى للإرهاب في 16 من تشرين الثاني، وهي الذكرى الخامسة والعشرون لاغتيال ستة قساوسة اليسوعيين في سان سلفادور من قبل وحدة إرهابية في الجيش السلفادوري، تم تسليحهم وتدريبهم من قبل الولايات المتحدة. وبناءً على أوامر من القيادة العسكرية العليا، اقتحم الجنود الجامعة اليسوعية لقتل كهنة وأي شهود - بما في ذلك مدبرة منزل عاملة في المكان وابتنتها.

في انغولا ونيكاراغوا وكوبا: كانت كل حالة منها في الواقع، عبارة عن عملية إرهابية كبرى أجرتها الولايات المتحدة

سافيمي الإرهابي في أنغولا. واصلت واشنطن القيام بذلك حتى بعد هزيمة سافيمي الساحقة في انتخابات حرة أجريت تحت رقابة شديدة، بينما سحبت جنوب أفريقيا دعمها. وكان سافيمي «الوحش الذي جلبت شهوته للسلطة البؤس المرعب لشعبه»، على حد تعبير مارك غولدينغ، السفير البريطاني في أنغولا. وكانت عواقب ذلك مريعة. وقدر تحقيق للأمم المتحدة 1989 أن النهب في جنوب أفريقيا أدى إلى مليون ونصف حالة وفاة في الدول المجاورة، ناهيك عما كان يحدث في جنوب أفريقيا نفسها. تغلبت القوات الكوبية في النهاية على المعتدين في جنوب أفريقيا وأجبرتهم على الانسحاب من ناميبيا المحتلة. وواصلت الولايات المتحدة وحدها دعم الوحش سافيمي.

تاريخ الإرهاب الأمريكي ضد كوبا

بعد فشل عملية غزو خليج الخنازير في عام 1961، في كوبا، أطلق الرئيس جون كينيدي حملته القاتلة والمدمرة لجلب «أهوال الأرض» إلى كوبا - على حد تعبير زميل كينيدي المقرب، المؤرخ آرثر شلينجر، في كتابته عن سيرة روبرت كينيدي شبه الرسمية، وهو من تحمل المسؤولية عن هذه الحرب الإرهابية.

وكانت الفظائع ضد كوبا شديدة. ووصلت خطط الإرهاب إلى ذروتها في انتفاضة أكتوبر عام 1962، التي كان من شأنها أن تؤدي إلى الغزو الأمريكي لكوبا. تدرك الدراسات الآن أن ذلك كان أحد أسباب وضع الزعيم الروسي، نيكيتا خروتشوف، الصواريخ في كوبا، مستهلاً الأزمة التي اقتربت بشكل خطير من اندلاع حرب نووية. واعترف وزير الدفاع الأمريكي، روبرت ماكنمارا، في وقت لاحق أنه لو كان زعيماً كوبياً، لكان «يتوقع، ربما، الغزو الأمريكي».

واستمرت الهجمات الإرهابية الأمريكية ضد كوبا لأكثر من 30 عاماً. ودفع الكوبيون بالطبع تكلفة قاسية. وتم الإبلاغ عن أعداد الضحايا بالتفصيل، التي نادراً ما سُمع عنها في الولايات المتحدة، للمرة الأولى في دراسة

■ بقلم: نعوم تشومسكي* ترجمته: جيهان الذياب

تقدم المقالة تقريراً عن استعراض وكالة المخابرات المركزية للعمليات السرية الأمريكية الأخيرة لتحديد مدى فعاليتها. خلص البيت الأبيض إلى أن النجاحات، للأسف، كانت نادرة لدرجة أنه من السليم إعادة التفكير في هذه السياسة.

ونقلت المقالة قول الرئيس، باراك أوباما، إنه طلب من وكالة المخابرات المركزية إجراء هذا الاستعراض للعثور على حالات «تمويل وتوريد أسلحة لدعم التمرد في البلاد، وأدت لنتائج جيدة. ولكنهم لم يستطيعوا الخروج بشيء هام». لدرجة أن أوباما أصبح لديه بعض التردد إزاء استمرار هذه الجهود.

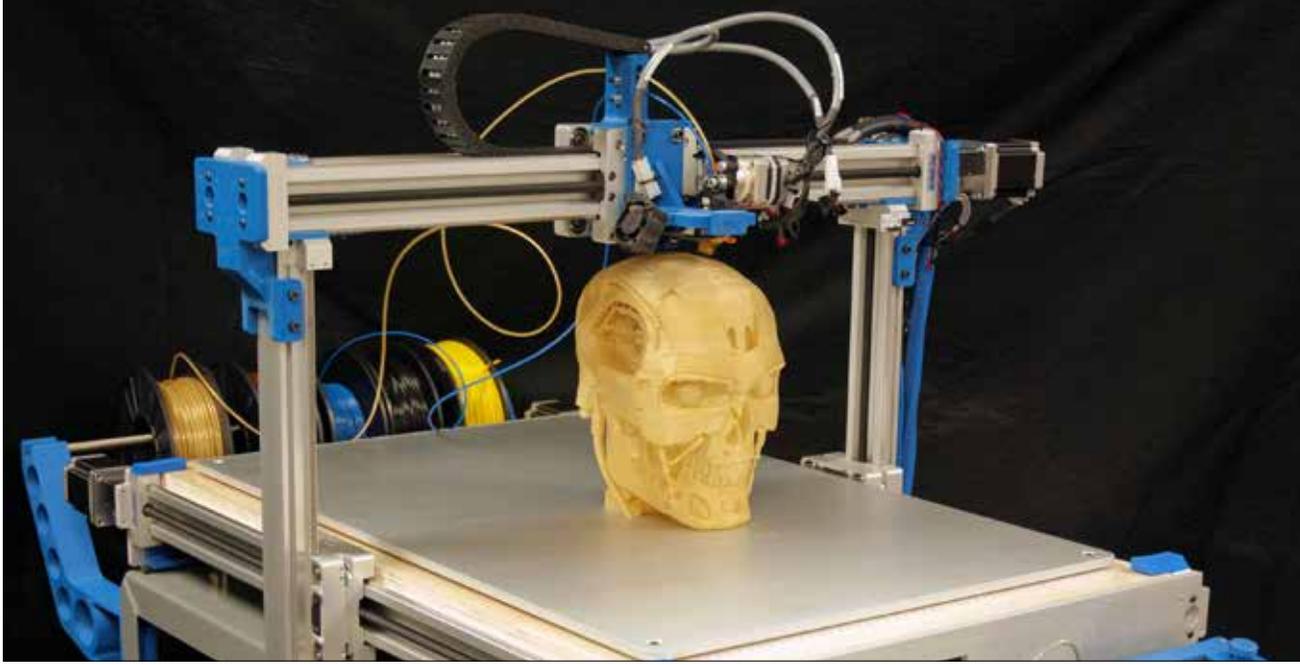
تستشهد الفقرة الأولى من مقالة صحيفة «التايمز» بثلاثة أمثلة رئيسية من «المساعدات السرية»: في أنغولا ونيكاراغوا وكوبا. وكانت كل حالة منها، في الواقع، عبارة عن عملية إرهابية كبرى أجرتها الولايات المتحدة.

«الكابوي» يزرع الإرهاب في أنغولا تعرضت أنغولا للغزو من قبل جنوب أفريقيا، والتي، وفقاً لواشنطن، كانت تدافع عن نفسها ضد واحدة من «أكثر الجماعات الإرهابية سيئة السمعة» في العالم، أي - «المؤتمر الوطني الأفريقي» بقيادة نيلسون مانديلا. وكان ذلك في العام 1988. كانت إدارة ريغان، في ذلك الوقت، الوحيدة تقريباً في دعمها لنظام الفصل العنصري، والوحيدة أيضاً التي انتهكت عقوبات الكونجرس ضد نظام الفصل العنصري، من خلال زيادة حجم التبادل التجاري مع حليفها في جنوب أفريقيا.

وانضمت واشنطن، في الوقت نفسه، إلى جنوب أفريقيا في تقديم الدعم الحاسم لجيش يونيتا جوناس

بعد فشل عملية غزو خليج الخنازير في عام 1961 أطلق الرئيس جون كينيدي حملته القاتلة والمدمرة لجلب «أهوال الأرض» إلى كوبا

ثورة صناعية «ثلاثية الأبعاد»



كان اختراع الآلة البخارية الحدث الأكبر في تاريخ البشرية الصناعي على الإطلاق، لقد كانت تلك الثورة الصناعية الأساس لنهوض البروليتاريا كقوة بشرية تبغى كسر احتكار الكبار لأدوات الإنتاج الميكانيكية الجديدة تلك، التي لم يكن قادراً على شرائها سوى كبار الرأسماليين بحكم ثمنها الباهظ، مما أدى إلى إزاحة الحرفيين القدامى بعد أن بدأت تلك الآلات تنتج سلعاً أفضل وأرخص من تلك التي أنتجها أولئك العمال الصغار بانوالهم اليدوية وأدواتهم البدائية، وبدا للحظة أن الرأسماليين قد تمكنوا من السيطرة على كل شيء في حين فقد العمال كل شيء.

ينوي تقبلها واعتناقها يقول أحد المهندسين المشاركين في المشروع: «دعونا نتذكر أيام السيارة الأولى.. لقد شكل ذلك الاختراع صدمة لمصنعي عربات جر الخيول التقليدية، أحس مصنعوها بالعجز عند رؤيتهم للسيارة الأولى وهي تمر بجوارهم، أدركوا بسرعة أنها النهاية، وقرروا التأقلم وعلى الفور، عندها تحولت جميع ورش صناعة العربات إلى ورش لصيانة العجلات وقطع السيارة الميكانيكية، وهذا ما نبغيه اليوم، على تلك الشركات الكبرى أن تدرك بأن بيعها لتلك القطع الرخيصة بأثمان باهظة أمر غير عادل أبداً، سيبدأ استغلالها بالضمور تدريجياً أمام قوة الطباعة ثلاثية الأبعاد، عليهم أن يدركوا ذلك وبسرعة قبل فوات الأوان!»

التهم المبتكرة

تتعرض الطباعة ثلاثية الأبعاد للكثير من الهجوم بعد أن خرجت من ورشات العمل وانتهت بين يدي المستخدمين العاديين، وهذا متوقع بالطبع بعد أن أحس عمالقة الصناعات الكبرى بالهزة التي أثارها هذا الاختراع، وبدأ البعض منهم باعتناق التقنية الجديدة وإدخال تلك «الطابعات» في خطوط إنتاجه مع تعديل طفيف في الأسعار، في محاولة ما لامتصاص مفاعيل ذلك الابتكار، بينما انكب القسم الآخر في البحث عن طرق «تشريعية» تتهم رواد الطباعة الثلاثية الأبعاد بخرق قوانين «الملكية الفكرية» و«مشاركة البيانات المحظورة على الإنترنت دون ترخيص» وغيرها من التهم المبتكرة للحد من تناقل ملفات الطباعة الإلكترونية بعد أن تفتش الكثير منها على الشبكة ومن دون أي مقابل مادي، لكن الجميع يعلم بأن تلك الإجراءات لن تفيد في إيقاف هذا المفهوم الثوري الجديد في الصناعة، وهنا كان لابد من تناول العديد من القضايا المستجدة التي تحتاج للكثير من البحث والمتابعة، فما الذي يمنع أي من الناس من صناعة بندقية آلية دون أي أرقام تسلسلية على طابعته المنزلية ثلاثية الأبعاد؟ كيف يمكن تعقب تلك الأسلحة أو حتى الحد من إنتاجها؟ والأهم، تأثير ذلك على قوانين الإنتاج، ودور العمال، ودورة التصنيع، وسواها من المفاهيم؟

الذي نريد ثم تنمية الطبقة الحالية طبقة أخرى بعد أن تستقر حالتها الفيزيائية، وهنا بالذات يكمن الفرق بين هذه التقنية وطرق التصنيع التقليدية، لأنها ببساطة تعتمد على منطق «تجميعي» كامل لطبقات المادة بدلاً من المنطق الـ «التحويلي» الذي عهدناه في طرق التصنيع المعروفة كالنحت والقطع والنشر والطرق وغيرها، كما أنها مستدامة إلى حد كبير، فلا هدر ولا ضياع إن كنت تعمل على تصنيع دقائق الأغراض بكل دقة، مما يعني توفيراً كبيراً في المصادر، كما يمكن صناعة ملايين النسخ من الغرض ذاته دون أن تستطيع تفريق أحدها عن الآخر، كما قامت بالاستغناء عن عدد كبير من الآلات الضخمة في المصانع الشاسعة واستبدالها بطابعة صغيرة تتصل بجهاز الكمبيوتر، مما يعني نقل عملية التصنيع إلى المستهلك مباشرة أو إلى الجهة المستفيدة من ذلك لتعمل على تلبية احتياجاتها بنفسها عند كسر أو عطب أي جزء من أجزاء منتجاتها!

طباعة السيارات

تمتلك الطباعة الثلاثية الأبعاد ميزة أخرى غير قابلة للمنافسة، فهي رخيصة للغاية بالمقارنة مع ذات المنتجات التي تقدمها الشركات التقليدية، مما يدفع الكثير من الناس إلى تجاهل المنتجات المفرطة في كلفتها والتوجه إلى المصنعين المحليين من الشباب الذين يمتلكون مجموعة صغيرة من الطابعات الجديدة تلك، لقد قامت شركة «Local Motors» الأمريكية الصغيرة بتكبيد العملاق الصناعي الأمريكي «فورد» ملايين الدولارات بعد أن نشرت العديد من التصاميم الرقمية لقطع غيار السيارات التي تصنعها على شبكة الإنترنت، وأصبح بالإمكان «طباعة» ما يريد المرء من قطع إن أمكنه واحدة من تلك الطابعات، كما يمكنه شراء أي من تلك القطع من تلك الشركة الصغيرة بربع السعر المعتاد، وكما أعلنت الشركة اليوم نيتها تصنيع سيارة كاملة بعد أن تمت «طباعة» قطعها واحدة تلو الأخرى!

أدركوا أنها النهاية

«لا تشكل التقنيات الجديدة تهديداً لمن

■ سمير حنا

كانت تلك الآلات الهادرة سبباً في ضмор نظام صناعي بالكامل واستبداله بنظام آخر جديد رجح الكفة لأحد الأطراف، وبقسوة، لكن الكفة اليوم عادت لتختل من جديد، فالثورة الصناعية الجديدة أصبحت على الأبواب، وهي أقوى بكثير مما قد نظن!

إخلاق من المكونات الافتراضية

تمتلك التكنولوجيا الصناعية الجديدة اليوم القدرة العجيبة على اختلاق المواد الملموسة من مجموعة من المكونات الافتراضية، يبدو الأمر مستحيلًا للوهلة الأولى، لكن مطالعتك للأخبار الرقمية اليومية على الشبكة العنكبوتية قد تتفرض عنك جميع تلك الشكوك، هناك على الدوام مجموعة جديدة من الشباب يتناقون ملفاً إلكترونيًا صغيراً سيصل في النهاية بعد الكثير من التعديل والتنقيح إلى «طباعة رقمية ثلاثية الأبعاد» تبدأ في ثوان بصياغة مجسم متكامل يحاكي التفاصيل المذكورة في ذلك الملف الإلكتروني بكل حرفية ودقة، هي ولادة «خلق» مجسم واقعي من وحي الخيال الرقمي، ومع تلك الحقائق، أخذت خطوات «الطباعة الرقمية ثلاثية الأبعاد» تتسع يوماً ولم يعد بالإمكان تجاهل الدور المستقبلي لمثل هذه التكنولوجيا عندما تنوي القضاء على نماذج الصناعة التقليدية، وبالأخص الاحتكارية منها.

تجميع لا تحويل

تمر عملية التصنيع الجديدة هذه بثلاث مراحل أساسية، حيث تعمل كاميرات خاصة على التقاط صور مختلفة الزوايا للكائن المراد «خلقته»، كما يمكن خلق كائنات جديدة تماماً عن طريق برامج تصميمية خاصة كما لو أنك تقوم برسمها بيدك، ثم تليها مرحلة تشكيل مجسم رقمي تعمل برمجيات خاصة على تحليله وصياغة خطوات تصنيعه، لتنتهي العملية بحركات مدروسة من أذرع الطباعة الآلية اعتماداً على تقنية «الطبقات»، حيث تقوم الآلات بتشكيل الجسم الهدف طبقة تلو الأخرى، تختلف في طبيعتها ووظيفتها، وعن طريق توزيع المواد بدقة في المكان

وجدتها

د. عرب المصري
aroub@kassioun.org



بين البيطري والبشري

رغم أن الأبحاث الطبية عادة هي قاطرة البحث العلمي البيولوجي عموماً وبالتالي تستخدم وتوظف كل منتجات البحوث على الحيوان لخدمتها، إلا أنها سابقة في مجال العلاج الطبي على البشر حتماً كون الصحة البشرية ولو نظرياً هي ذات الأهمية القصوى.

ومن هنا جاء الاهتمام بالمؤسسات العلمية الطبية البشرية على نطاق واسع في كل أنحاء العالم، وكانت الحيوانات عادة هو الوقود المستخدم للتجارب الصيدلانية عموماً، وأخذ أصدقاء الحيوان والحريصون على رفاهيته يصرخون مدافعين عنه، ومناشدين لكل مختبرات التجربة الدوائية إلى الرأفة بفقران التجارب المسكينة.

تمركزت معظم البحوث الصيدلانية على اختبار أكبر عدد من العقاقير المعروفة في الدساتير الدوائية وغير المعروفة منها لاختبار التفاعلات الحيوية التي تقوم بها في سعي حثيث لشفاء أنواع محددة من الأمراض، ومعرفة سمييتها أو اختلاطاتها مع الأدوية الأخرى، في سعي ظنناه طويلاً شيئاً لرفاهية وصحة البشر. بشكل متواز تطورت الأدوية البيطرية، التي تسعى إلى إنتاجية أكبر لحيوانات المزرعة وإلى حياة أكبر عدد منها، استفادت الأدوية البيطرية حتماً من الفهم المتزايد لبيولوجية جسم الإنسان، وطبقت العديد من الأدوية البشرية على حيوانات المزرعة.

لكن تطور الأدوية البيطرية أخذ في الفترات الأخيرة يأخذ منحى مختلفاً سبق فيه الأدوية البشرية، حيث ازداد الاعتماد على الأدوية العشبية والطبيعية، أخذين بعين الاعتبار الصحة الكلية للحيوان، وليس علاج مرض أو عرض محدد بعينه كما تفعل الأدوية البشرية، وهذه الخطوة هي ما ينقص الطب البشري بمعناه الغربي حتى الآن.

وما زال الطب البشري موجهاً من قبل شركات الدواء التي تهدف إلى بيع أكبر كميات ممكنة من الدواء وجني أكبر نسب من الأرباح، وليس الدافع لها حتماً لا أعداد الباقين على قيد الحياة ولا نوعية حياتهم.

فهل هو قريب اليوم الذي تتغير فيه النظرة إلى الإنسان؟ وتصبح المطالبة بنوعية حياة توازي حياة الحيوان مطلباً مشروعاً؟ وترانا نطالب بالاستفادة من التطور في الأدوية البيطرية من أجل تطوير الحالة الصحية للبشر؟

أخبار العلم



بريطانيا تجري تجارب سرية على أجزاء من جسم الإنسان

تجري في مختبرات بريطانية تجارب سرية على أجزاء من جسم الإنسان التي يمكن أن تورث إلى هناك من الولايات المتحدة. أفادت بذلك يوم الأحد الماضي صحيفة « Mail on Sunday » البريطانية.

وقالت الصحيفة إن تلك الاختبارات تهدف إلى الكشف عن طبيعة الجروح التي أصيب بها مئات العسكريين البريطانيين في أفغانستان نتيجة انفجار عبوات ناسفة مبتكرة، للتوصل إلى طريقة أفضل لعلاجها. وأشارت الصحيفة إلى كلية الطب لمعهد « Imperial college » بصفتها مركزاً لإجراء تلك التجارب السرية.

أوضاع الغابات السورية أثناء الحرب



انقرض القسم الأكبر من الغابات التي كانت تغطي أراضي بلادنا نظراً للتعديات المتواصلة عليها من غزوات الصليبيين إلى تسيير القطارات العامة خلال الحرب العالمية الأولى باحطاب الغابات وكذلك مد السكك الحديدية من طرابلس إلى حيفا خلال الحرب العالمية الثانية الذي أخذت معظم أخشابها في مناطق اللاذقية والقسم الضليل من غابات لبنان هذا بالإضافة إلى تعديات السكان من احتطاب لأجل التدفئة المنزلية والطبخ ومن ثم كسر الأراضي الحراجية وتحويلها إلى أراضي زراعية وكذلك الحرائق ورعي الماعز بالإضافة إلى أعمال تدخين التبغ غير المنظمة.

حتى موافع التحريج

بلغ عدد الأشجار التي تعرّضت للقطع في الحسكة حوالي 7500 شجرة حراجية، معظمها من محمية جبل عبد العزيز، التي يوجد فيها نوعان من البطم هما البطم الأطلسي، وبطم كنجوك، كما طالت التعديات غابة الأسد ومواقع تحريج منطقة «السراقة»، منطقة مغلوجا، ومواقع تحريج الشهيد.

في القنيطرة، تعرضت محمية جباتا الخشب لعمليات القطع الكامل على مستوى سطح التربة، وتعرضت منطقة الشحار في جنوب جباتا الخشب لعمليات قطع لأشجار الصنوبر الثمري.

في محافظة درعا قطعت كامل المساحات الحراجية في تل شهاب ومزيريب (على يد جبهة النصرة-تمهيداً لبيعها كحطب) ومعظم الأشجار على أطراف الطرقات والحدائق الصغيرة في المناطق السكنية.

لم تفلت الحدائق

وفي وقت تركز فيه وزارة البيئة في تقديراتها على المناطق الحرجية والغابات، تعتبر الحدائق العامة والمنتزهات الموجودة داخل المدن أكثر المناطق تضرراً، حيث تعرضت معظم الحدائق في المدن الساخنة (التي تشهد معارك)، أو الخارجة عن السيطرة (فلتان أمني) لعمليات قطع لأشجارها بغرض التدفئة.

بدائل للكهرباء والمازوت

هناك تخوف من حصول تعديات كبيرة هذا العام، خصوصاً في ظل استمرار الحرب من جهة، ووجود أزمات في المحروقات، والكهرباء إثر خروج عدد من آبار النفط عن السيطرة، وتعرض محطات تحويل التيار الكهربائي لاعتداءات مستمرة تتسبب بقطعها وطول ساعات التقنين ما ينذر بشتاء قاس جداً سيدفع المواطنين إلى المزيد من الاعتداءات بحثاً عن الدفء.

شكل عمليات قطع الأشجار وبيعها كحطب أو تفحيمها مهنة بات يمارسها عدد من المواطنين، المظمين على شكل «عصابات» تقوم بقطع الأشجار وبيعها في السوق، أبرزها افتعال حرائق في الغابات تمهيداً لبدء حرقها.

إن عودة الغابات والمناطق الحراجية إلى الحالة التي كانت عليها قبل الحرب قد يتطلب مئات السنين، كما سيؤثر على مختلف جوانب الحياة، مما يشدد على ضرورة التحرك من مختلف الجهات لمنع استمرار هذه الكارثة.

كبيرة جداً، واستعادة هذه الغابة تتطلب مئات السنين.

كما نشب حريق في منطقة كسب في ريف اللاذقية وصل إلى محمية الفرنلق، أتى على حوالي 150 هكتاراً كحصى أولية، وكانت تنتشر فيها أشجار الصنوبر والسنديان شبه العذري. وتعرضت منطقة أبو قبيس إلى حريق أتى على 60 دونماً من الأشجار الحرجية من الصنوبريات والبطم الأطلسي.

حرائق في المناطق الآمنة

كما طالت حرائق جديدة المناطق الآمنة في الغاب حيث كان الحريق الأول في المنطقة المجاورة لقرية نهر البارد والمحاذية للاوتوستراد الذي يربط المنطقة الساحلية بمنطقة الغاب السقيلية، والثاني في بلدة عين الكروم التي تقع إلى الشمال من قرية نهر البارد، والثالث في قرية نبع الطيب التي تقع إلى شمال بلدة عين الكروم، والرابع في ناحية نطحة التي تقع إلى الشمال من قرية نبع الطيب، وكان بين الحريق والأخر مدة زمنية لا تتعدى أيام وكان من نتيجة هذه الحرائق زوال آلاف الدونمات من الغابات الطبيعية حيث تحول الغطاء الأخضر الكثيف إلى مناطق عارية بلون بني مسود.

تفحيم واحتطاب

وفي محافظة القنيطرة، اندلعت حرائق عدة في العام 2012 في منطقة بئر عمج وبريقة وعين التينة والحميمية وطرنجة، كانت حصيلتها احتراق آلاف دونمات السنديان والبلوط.

تظهر التقديرات المبدئية لوزارة البيئة أن خسائر الحرائق تصل إلى مليارات الدولارات، تظهر التقديرات نفسها أرقاماً كبيرة جداً بسبب قيام المواطنين وبعض «العصابات» بقطع الأشجار سواء لتفحيمها، أو لاستعمالها في عمليات التدفئة بشكل مباشر «حطب».

تم قطع غالبية الأشجار الموجودة على الطريق الدولي «دمشق حمص» قرب حمص (المخروطيات وخاصة الصنوبر المزروع).

تشير التقديرات إلى أن الكثير من المحميات، والغابات والمناطق الحراجية تعرضت لعمليات قطع جائر، منها محمية البلعاس في محافظة حماة، التي تعرضت لقطع مئات من الأشجار الحرجية المعمرة، إضافة إلى الغابات الحراجية الممتدة من منطقة تللكح وصولاً إلى محافظة طرطوس.

وتقدر أعداد الأشجار التي تم قطعها في محافظة حماة، وفي منطقة تللكح بحوالي سبعة آلاف شجرة حراجية.

د. عربو المصري

وتعرضت الغابات عبر العقود الماضية لتدهور كبير نتيجة القطع الجائر للأشجار الحراجية، والرعي غير المنظم، والحرائق، والتوسع الزراعي والسكني. مما أدى إلى تدني مساحتها إلى ما نسبته 1.26% من مساحة الأراضي السورية.

المحميات والمنتزهات الوطنية

بلغ عدد المحميات والمنتزهات الوطنية 30 محمية، تغطي نظاماً بيئياً متنوعة موزعة في جميع مناطق سورية.

منها محميتان مائيتان هما: فنار ابن هانيء ومحمية سبخة الجبول.

إضافة إلى حماية النطاق المائي لبعض المحميات في نهر الفرات (محمية جزيرة الثورة والحويجات الفراتية المعلقة كمحميات طبيعية غابوية).

بلغ عدد المحميات الرعوية في البادية السورية 76/ محمية مساحتها الإجمالية/943432/ هكتار منها 11/ محمية لتثبيت الكتلان الرملية و 6/ محميات متعددة الوظائف «رعوية وحياة برية» منها محمية التليلة للحياة البرية ومحمية أبو منجل ذات الأهمية الخاصة.

لا إحصاءات

تسببت آلة الحرب الدائرة في سورية منذ أكثر من ثلاثة أعوام بدمار كبير طال البيئة السورية، بكل مقوماتها، من دون أي استثناء، من بشر وحجر وشجر، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وبالرغم من عدم وجود غابات كبيرة في سورية إلا أن الغابات التي كانت موجودة قبل بدء الحرب كانت بمثابة رئة لسورية.

لا إحصاءات حول حجم الضرر الذي لحق بالغابات والمناطق الحرجية في سورية، إلا أن تقديرات وزارة الزراعة تشير إلى وجود «أضرار كبيرة جداً» في المساحات الحرجية والغابات، سواء بفعل الحرائق التي تسببت بها الحرب، أو بسبب عمليات قطع الأشجار لاستخدامها في التدفئة.

استعادتها تتطلب مئات السنين

المناطق الحدودية مع تركيا، والتي تضم غابات عديدة هي الأكثر تضرراً، بسبب الحرب، وافتعال بعض الحرائق، والتي كان أكبرها الذي نشب في غابات الزعينية في غرب جسر الشغور، حيث أمت النار على مساحات كبيرة من الغابة، والتقديرات المبدئية لخسائر هذا الحريق فقط



المحطة الفضائية الدولية ستعمل لغاية عام 2020

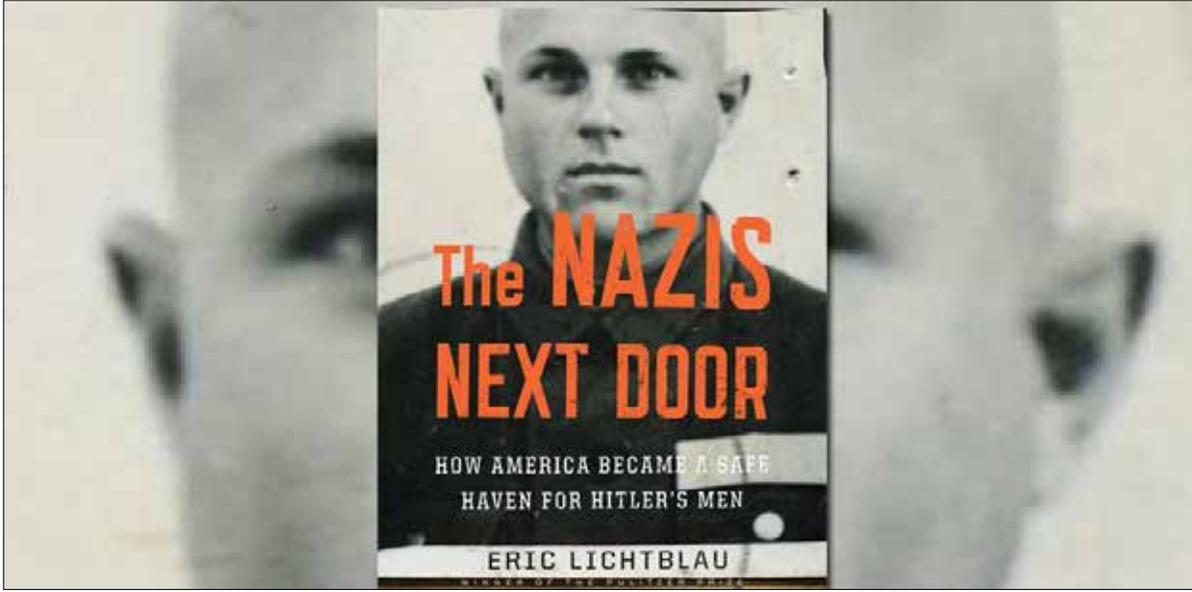
اتفقت روسيا ووكالة الفضاء الأوروبية ووكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» وكندا واليابان على استمرار عمل المحطة الفضائية الدولية لغاية عام 2020 على أقل تقدير.

وقد أعلنت «ناسا» في بيان لها، أن رؤساء وكالات الفضاء في روسيا والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية وكندا واليابان أكدوا هذا القرار، وأعلنوا استعدادهم إلى التعاون المكثف لاحقاً، وجاء ذلك خلال اللقاء الذي جمعهم مؤخراً في باريس.

وورد في البيان المشترك الصادر عن اللقاء «إن وكالات الفضاء في البلدان المشتركة في المحطة الفضائية الدولية، على اتصال مستمر مع سلطات بلدانها لتمديد عمل المحطة لغاية عام 2020 على أقل تقدير». كما يشير البيان، إلى إن الولايات المتحدة مددت هذه الفترة إلى عام 2024، وأن البلدان الأخرى «تدرس تمديد الفترة أيضاً».

وجاء في البيان «إن التعاون في المحطة الفضائية الدولية سيستمر من أجل خير الإنسانية»، كما كان خلال السنوات الـ 14 الماضية.

«دبوس الورق».. أمريكا والنازية



رفع الرجل رأسه المدمى ونظر إلى الشاب الواقف امامه، فضحته ملامح وجهه المرتعد كأحد المتخرجين حديثاً من المدرسة الحربية، أعاد تفحصه من رأسه إلى أخمص قدميه ورمى بين يديه رشاشاً خفيفاً ثم قال: «في بداية الحرب.. أمضيت عشر سنين في قتال النازيين في أفريقيا.. واليوم.. أقاتل النازيين على أرضهم.. في ألمانيا.. وبرفتي هذه المجموعة الصغيرة من الرجال الأوفياء.. هذه الدبابة التي تراها أمامك هي موطنك الجديد..» أنهى كلامه وخطاً بعيداً تاركاً الشاب يصارع ارتعاشه من أصوات الانفجارات المتلاحقة من حوله.

العام 1945، ومن خلاله تم استحضار العديد من الضباط والعلماء النازيين إلى الولايات المتحدة الأمريكية ذكروهم «إيريك» بالتفصيل مع «قصة» كل منهم، كالعالم النازي «فيرنار فون براون» «الصبي المعجزة في برنامج الصواريخ النازي، وأحد أقرب المقربين إلى هتلر شخصياً» كما وصفه الكتاب، والذي تم استحضاره مع عائلته وفريقه المكون من مائة عالم وفني إلى قاعدة عسكرية سرية في «تكساس»، و«إميل سولومون» المتهم بارتكاب العديد من المجازر وتجنيد في مراكز أبحاث سلاح الجو الأمريكي في أوهايو للعمل على تطوير المحركات النفاثة هناك، والدكتور «هيوبرتوس ستراكلهول»، أحد أهم العاملين في مجال العقاقير والذي تحدثت الوثائق عن ضلوعه في العديد من الاختبارات على البشر كان أفضعها التجارب التي أجراها على الأطفال بعد تعريضهم لاختلالات مدروسة في الأوكسجين بغية دراسة ردات فعلهم!

حقائق وفصائح!

تطول اللائحة في كتاب «إيريك»، ومعها تكثر الاستنتاجات، تحدث الكاتب عن التقارير الصحفية المنسوبة لكبار مسؤولي الاستخبارات الأمريكية عند سؤالهم عن الموضوع، كان أشهرها في العام 1970 بعد أن سئل رئيس وكالة الاستخبارات آنذاك «جورج بوش» الأب عن علاقة الوكالة بالنازية، حيث أجاب: «حتى وإن امتلكت المعلومات للإجابة على سؤالك، أظن بأنني لا أستطيع الإجابة..!»، بالإضافة إلى الفضيحة التي أثارها الصحف في العام 1980 بعد تحفظ مكتب التحقيقات الفيدرالي عن تزويد وزارة العدل الأمريكية بمعلومات عن 16 من المشتبه بضلوعهم في جرائم ضد الإنسانية في ألمانيا النازية بحجة كونهم «مصادر هامة» في تحقيقات المكتب السرية، والفضيحة المشابهة في العام 1994 عندما تكتمت وكالة الاستخبارات الأمريكية من جديد على هوية أحد كبار الضباط النازيين المتهمين بجرائم حرب في «ليتوانيا» والمستقر على الأراضي الأمريكية.

أصبحت النازية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية الصديق الأمثل لنخبة رجال الدولة الأمريكية، وأصبحت مفتاح سياسة الإمبريالية الأمريكية في أوروبا المدمرة والمقسمة، وهنا يبدو التشابه الكبير في الوحشية والتعجرف بين النازية والآلة الحربية للإمبريالية الأمريكية واضحاً للغاية، نرى آثاره في العديد من الأمكنة حول العالم، مما يستدعي أعمالاً توثيقية أكثر عمقاً ومسؤولية تعمل على فضح ذلك الترابط التاريخي وتسلط الضوء على القواسم المشتركة بين أركانها، بدلاً من اللحاق بالأعمال «التمجيدية» في السينما والتلفزيون التي تعودت على قلب الحقائق وتحويل الجلاذ إلى ضحية!

يسار صالح

كان هذا الرقيب «كولير» من سلاح الدبابات الأمريكي أثناء الحرب العالمية الثانية، الشخصية التي يؤديها الممثل الأمريكي الشهير «براد بيت» في فيلمه الجديد «Fury»، وهو الفيلم الأمريكي الأحدث الذي يتناول المشاركة الأمريكية في تلك الحرب وسعيها ل«نشر السلام» و«تخليص أوروبا والعالم» من «ديكتاتورية هتلر الفظيعة»، ليضاف إلى سلسلة طويلة من الإنتاجات الهوليوودية التي تتناول القصة ذاتها بجرعات مختلفة من التلميح والتنميق في حرب شهدت في الواقع مشاركة دموية وحيرة للجيش الأمريكي لا ترقى لأن تظهر في أي كتاب للتاريخ.

«كيف أصبحت أمريكا ملاذاً آمناً لرجال هتلر!»

وبالحديث عن كتب التاريخ، هناك كتاب جديد يستحق الوقوف عنده، وبالأخص بعد أن تم نشره في الأسبوع ذاته الذي قدمت فيه هذه «الملحة السينمائية» للجمهور، يتحدث العنوان عن نفسه: «جيراننا النازيون: كيف أصبحت أمريكا ملاذاً آمناً لرجال هتلر!» للكاتب الأمريكي «إيريك لينتشلو» والذي يتناول بالوثائق العلاقة السرية التي رعته الحكومة الأمريكية مع مجرمي الحرب النازيين بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتحدث بشيء من التفصيل عن الدعم غير المحدود لكبار ضباط الاستخبارات النازية في إطار تشكيل مجموعة أمنية جديدة تستهدف قوات الاتحاد السوفياتي في تلك الفترة كان مركزها ألمانيا المقسمة حديثاً وفي قسمها الغربي، عن طريق استعراض آلاف الوثائق التي تم تجميعها وتفتيحها طوال العقد الأخير ومن مصادر متعددة.

تحدث الكتاب عن الجنرال النازي «رينارد جيلين»، الذي تمت إعادة تعيّنته في صفوف استخبارات ألمانيا الغربية برعاية وكالة المخابرات الأمريكية فور انتهاء الحرب، حيث سارع الجنرال المرموق إلى تعبئة أكثر من مائة ضابط مسرح من الجيش والاستخبارات النازية فخلقت نواة «استخبارات ألمانيا الغربية» أو ما عرف لاحقاً بـ«BND»، المجموعة التي تمتعت بحصانة مطلقة ضمنعت عدم ملاحقة العديد من مجرمي الحرب النازيين بعد أن تم استثمارهم من قبل «مكتب الخدمات الاستراتيجية» الأمريكي أو ما سمي بـ«OSS»، الجناح الأوروبي لوكالة الاستخبارات المركزية حديثة العهد آنذاك، أفرد «إيريك» في كتابه الكثير من الصفحات عارضاً الأدلة الدامغة عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتأمين الملاذ الآمن للكثير من تلك «الموارد البشرية» على أراضيها متناسية المسيرة الدموية لكل من أولئك الشخصيات.

سُمي المشروع بـ«دبوس الورق»، وكان برنامجاً سرياً متكاملًا أطلقه الرئيس الأمريكي «هارى ترومان» في

باختصار



مصر تنتظر مهرجان القاهرة

السينمائي الدولي السادس والثلاثين

يقام في مصر في الفترة ما بين 9 و18 تشرين الثاني القادم مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الـ36. وذلك بعد إلغاء العام الماضي بسبب الوضع السياسي غير المستقر في البلاد.

وأعلنت إدارة المهرجان حصولها على حقوق عرض مجموعة من أحدث الأفلام العالمية.

وكان المهرجان قد ألغي في عام 2011 بسبب الأوضاع السياسية التي شهدتها البلاد وأقيمت الدورة الخامسة والثلاثون (عام 2012) في صمت وألغي منه حفل الختام. وجرى إلغاء المهرجان في العام الماضي للأسباب ذاتها.

وعبر سمير فريد رئيس المهرجان عن أمله في أن تكون دورة مهرجان هذا العام بداية جديدة لعمل «مؤسسي»، كما في المهرجانات الدولية فليس معقولاً أن يكون رئيس المهرجان هو المهرجان!



الصين تستعد

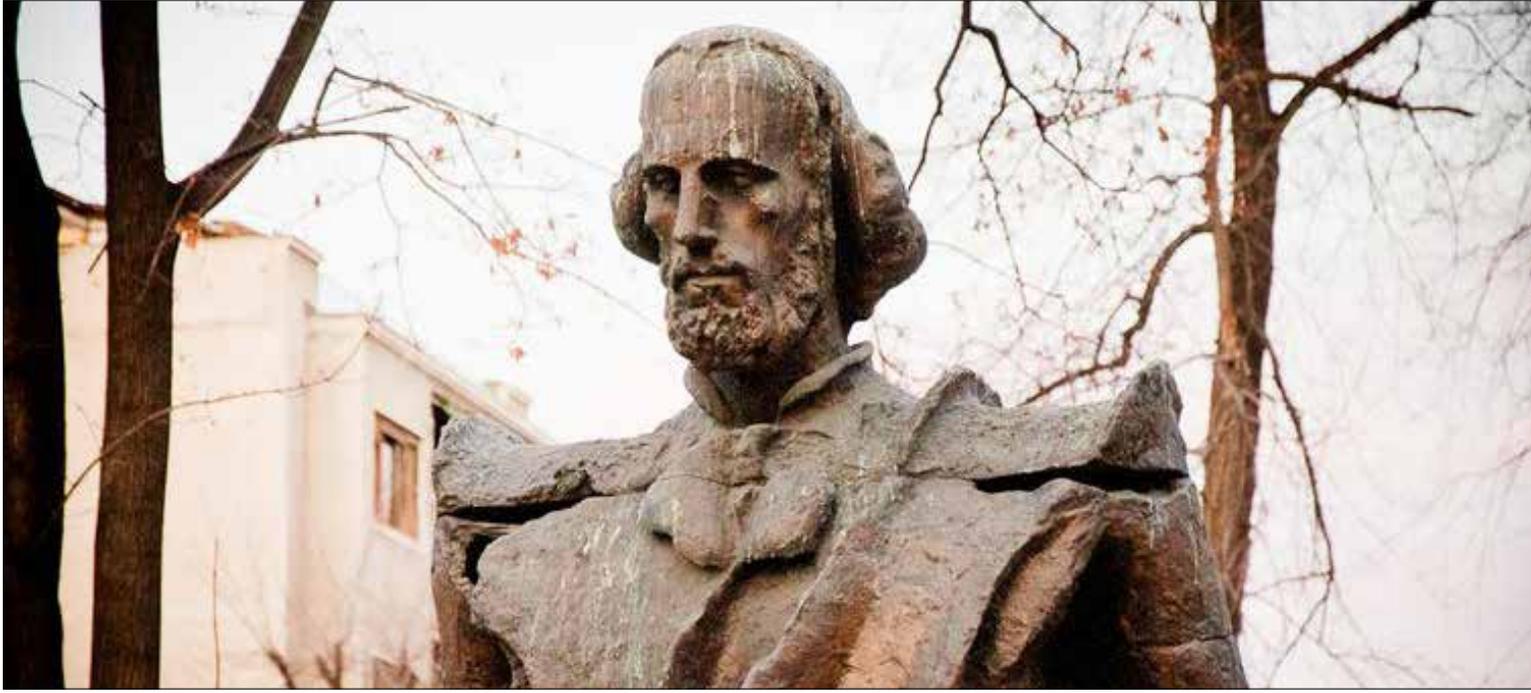
لنشر ثقافتها عالمياً

تسعى الصين إلى نشر ثقافتها من خلال بيع ما ينتجه قطاع النشر الذي يشهد نمواً كبيراً في السنوات الأخيرة، وذلك بواسطة الكتب الإلكترونية.

وبذلك تتحول الصين من بلد معني بالحصول على حقوق الملكية الفكرية أولاً إلى بلد يروج لإبداعات أدبائه، علماً أن الصين تعتبر أكبر مشتر لحقوق التأليف وتصاريح الكتب التي تُنشر خارج حدودها، ويصل حجم المبيعات إلى 18 مليار دولار سنوياً. في الشأن ذاته تشجع الصين الناشرين على تطوير مجال الكتب الرقمية لخلق أجواء تنافسية بين شركات ناشطة في هذا المجال وحث المصارف على تقديم القروض لها، ومن ثم إعدادها لإدماجها في سوق الأسهم.

الجدير بالذكر أن الطبقة المتوسطة في المجتمع الصيني الحديث ساهمت كذلك في تطوير هذا القطاع من خلال ما ينفقه أفرادها على تعليم أبنائهم، ما ساعد الناشرين في البلاد على تحسين مستوى المواد التعليمية، وبتأثير يرون الآن أنهم جاهزون لنشرها والترويج لها عالمياً.

ماذا تعرفون عن رومانيا؟



ربما لا يعرف كثيرون كيف تقوم وسائل الإعلام وشركات الإنتاج السينمائي في الغرب بالتعريف عن ثقافات الآخرين ومنها ثقافة الشعب الروماني وحضارة رومانيا، خاصة أنهم يعرفون الكثير عن رومانيا ولكنهم يريدوننا أن نعرف القليل، أو أن نعرف ما يدجونه في إعلامهم عنها!!

■ الآن داود

جري اختيار القليل فقط من هذا التاريخ بدقة، من ذلك الكم الذي جرى جمعه على عجل ودمجه مع بعض المعلومات التاريخية السابقة دون أن يكون ثمة رابط بين هذا وذاك، ثم كان تسويق هذا الكم غير المتجانس الذي يفتقد التناسق إلى الناس. وبدأ الترويج له على أنه الثقافة الرومانية أو تراث الشعب الروماني. ولكن عن ماذا يتحدثون هنا بالضبط؟

يعرف الجميع مساهمة الشعب الروماني بقسطه في الحضارة والثقافة التي توصلت إليها البشرية حتى الآن. ونذكر منها على سبيل المثال، أعمال الفيلسوف «نيكولاي بيلنتيسكو» (1819-1852) صاحب كتاب

«المسألة الاقتصادية في إمارات الدوناي» الذي أدخل الفلسفة المادية إلى رومانيا، وقد استشهد ماركس به في كتابه رأس المال في حديثه عن استغلال الإقطاع للفلاحين في البلقان. ووقف ضد القنانة والليبرالية وأمن بدور الجماهير في التاريخ. وأعمال الشاعر الغنائي «ميهاي ايمينسكو» الذي يعتبره الشعب الروماني بوشكين رومانيا، وغيرهم الكثير.

يجري تجاهل ما هو حقيقي وفاعل في الإنجازات الثقافية لرومانيا ويتم التركيز الشديد على القليل فقط الذي يخدم شيئاً ما في نفس يعقوب! فمثلاً جرى انتقاء قصة خرافية من التراث الروماني تعود للقرون الوسطى لتصبح الأساس الذي بنيت عليه فكرة «أسطورة

بينما جرى تهيميش رموز وتغيب إنجازات فكرية وثقافية حقيقية ضمن محاولة لمحو ذاكرة الناس وتوجيه أنظارهم وأبصارهم عن الثقافة الحقيقية التي أنتجتها رومانيا عبر تاريخها الطويل. لتكون النتيجة أن يختصر العالم معرفته لثقافة رومانيا في نماذج شخصية دراكولا ونهج انطونيسكو وأحداث 1989.

كانت الغاية تثبيت فكرة العالم العنيف والخيانة الوطنية في أذهان الناس. وإلغاء إنسانية رومانيا وحضارتها وثقافتها من خلال انتشال الحثالة من قمامة التاريخ وتصويرها للناس على أنها ثقافتهم «ثقافة العنف وانعدام القيم» وأن أمريكا هي سيدة العالم من خلال تبني وتصدير هذه الأعمال بكثافة عبر العالم.

دراكولا» الذي استخدمت في السينما. كذلك واعتبر الفاشيون الرومانيون من أنصار انطونيسكو الذي كان رئيساً لرومانيا في الحرب العالمية الثانية مناضلين. وصنفت أحداث بوخارست 1989 الدموية كانتفاضة تحريرية!!

وقد قدمت مجالات متعددة خدماتها لكل ما يتعلق بالمواضيع الثلاثة السابقة وكرست أعمال ضخمة من أجلها، ضمن القليل الذي يجري التركيز عليه طوال الوقت، فأنتجت أفلام سينمائية ووثائقية ومجذت صحف واستخدمت أقلام أدباء باستمرار خلال العقدين الأخيرين من أجل ذلك. وهنا يطرح السؤال نفسه بجدة لماذا تنتج أعمال بالعشرات وتصرف ميزانيات ضخمة على هذا القليل المنقذ بعناية وحرفية عالية

مهرجان شعري.. في ثقافي المزة

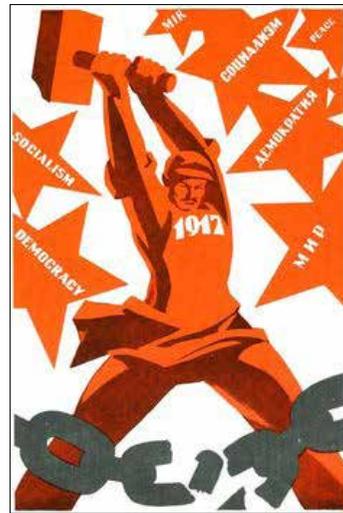
■ فاسيون

الحدث يفرض ذاته بين العبارة والأخرى، سرد الوجد الفلسطيني بلغة شعرية جذابة ليتكشف السرد، ويتجلى في صورة شعرية تنهي الرتابة التي قد تظهر أحياناً في مثل هذه السرديات الشعرية، خاطب «سحيم» مدينة القدس.. يا قدس يا حلمي الجميل، قصيدي دنيا تهل علي من دنياك.. هل لي بفضل من مباحج موعد أن التقيك وأن أكون ثراك.. ستون عاماً والصبح مجانب زهر الحقول فكيف لي ليقاك.. والله ما طربت أنامل وجدنا إلا وكانت من دمي ذكراك.. ستون عاماً والقصيدة تعطي مجد الكلام.. حروفها تهواك

سوى «صقرعليشي»، قصائده أحييت تلك العلاقة الحميمة التي يجب أن تكون قائمة بين المتلقي والمبصر، استنطق صقر خلال هذه الأمسية الإبرة، والدائرة... قالت الدائرة/ درت بالمعنى/ على أكمل وجه/ دعك مما قاله بالسوء عني/ مستطيل/ مركزي نقطته ثابتة/ ليس لومالت به الريح/ يميل/ أنا لا أول/ لا آخر لي/ أنا في ذاتي بذاتي مستمرة/ حينما أحببت أن أظهر/ في شكل جميل/ صرت للمرأة سرّة.

كمال سحيم، الفلسطيني حتى النخاع ليس انتماء فقط بل كمدرسة شعرية أيضاً، حيث التغريبة حاضرة شعراً، معنى وإلقاء، و

برعاية وزير الثقافة أقام المركز الثقافي العربي في المزة مهرجاناً شعرياً خلال الفترة من 2-6/11/2014 شارك فيه طيف واسع من الشعراء السوريين. في أول أيام المهرجان ألقى الشاعر السوري «صقرعليشي» عدداً من القصائد، يظن المتلقي وهو يستمع إلى صقر أنه أمام رسام يرسم لوحة بقدر ما يستمع لقصيدة، فالشاعر له لغته الشعرية الخاصة وبنائوه الشعري الذي تميز به، ويكاد يكون من القلائل في المشهد الشعري السوري المعاصر الذي لم «يقلد» أحداً



أكتوبر...

الحقيقي غير أن الجوع فرخ غير أن الفقر أنبت في جيوب الأرض آلاف السواعد والحناجر ثم كانت ثورة العمال أصحاب القضية جند لينين الأباة الطيبين وهوى قصر الشتاء وطوت عصر الشقاء راية حمراء تحميها الشعوب شاعر العمال

يا رفاقي: من قديم والملايين الغفيره الملايين الفقيره تسليخ الأعوام بحثاً عن ربيع عن سعادة تسكب المحصول في حلق الشراذم ثم تجتاز الدروب البابلية نحو أبواب العساكر الورود الحمر بعض من دماها والمشاور الهنيه هذه محض الحقيقه من يماري في

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الاسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حملة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقدة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 07/11/2014» «فاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

فاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

رياض الصالح حسين

«حار كجمرة.. بسيط كالماء»

يعتقد البعض أنه شاعر مغمور أو مبتدئ، الشاعر الذي نادى وتنبأ بسقوط زمن الخوف، الذي كان حتى في حديثه عن الموتى، وكأنه يرثي نفسه، يبشر بالحياة الشاعر الذي امتلك إحساساً مفرطاً بالحربة والحياة وفضاء واسعاً من الخيال والدهشة، رياض الصالح حسين.



■ إعداد إيمان الذياب

إن المتابع والدارس لشعر رياض الصالح حسين لابد أن يلمس بقوة مفارقات الحياة اليومية التي تزين قصائده، فقد رفع من شأن اللقطات اليومية وجعل منها «أساطير يومية» لا تحضر فيها الآلهة وأسماءها ورموزها، فقد وضع في القصيدة قلبه إلى جوار حدائه والجوارب والقتال والعشب، محدثاً الحب والموت المتعدد الصور والمشاهد، وكان يميل إلى الحياة ويحاول بعث روح الأمل فيها رغم الخراب الذي يراه بعينين مفتوحتين، يلمس وجوده ويفضح قبحه في قصائده، القصيدة عنده ليست مجرد نص شعري مشحون بالعاطفة أنها موقف من كل القضايا الحياتية، يؤكد دائماً: «أريد أن أفتح نافذة، في كل جدار، أريد أن أضع جداراً، في وجه من يغلقون النوافذ».

تمضي بعض القصائد عنده ممتلئة بالأسئلة الحادة والطفولية المدهشة وهو الذي يقول: «الأسئلة البسيطة قذيفة/ الأسئلة المعقدة انتحار» لذلك يتابع أسئلته الشعرية المعذبة حتى آخر صورة بانتظار تلك «الثورة» التي لم تأت. ويرحل مخلفاً سؤالاً بجملة في الأفق «من سيشتري كفنًا للشمس إذا ماتت؟».

ولد رياض الصالح الحسين في مدينة درعا في 1954/3/10 لأب موظف بسيط من قرية مارع في شمال حلب. تنقل والده مع عائلته بين المدن السورية ثلاثين عاماً، فقد النطق والسمع تقريباً، مطلع فتوته المبكرة وتسبب ذلك في عدم قدرته على إكمال دراسته، فدأب على تثقيف نفسه بنفسه، اضطر إلى ممارسة العمل مبكراً، كعامل ثم مارس العمل الصحافي وعمل كموظف وعانى فترة من البطالة في حياته القصيرة. كتب إلى جانب الشعر، مقالات في النقد الأدبي والقصة

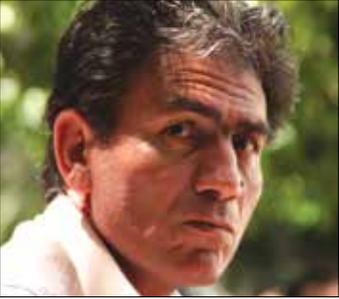
القصيدة عنده ليست مجرد نص شعري مشحون بالعاطفة أنه موقف من كل القضايا الحياتية

القصيرة، وقصص للأطفال. توفي الشاعر في دمشق عام 1982 ودفن في مسقط رأسه في قرية «مارع». استمر في كتابة الشعر والموضوعات الصحفية حتى وفاته. هكذا، ببساطة، رحل رياض في الحادي والعشرين من تشرين الثاني 1982.. ببساطة تامّة، رحل رياض «الوعل الجميل» -كما سماه فارس زرزور- دون أن تتوقف الأغنية. ترك وراءه أربعة دواوين شعرية غير عادية لتكون علامة فارقة ليس في الشعر السوري الحديث وحده، بل في الشعر العربي الحديث، تجربة مميزة وناضجة تركت أثرها على الكثيرين ممن جايلوه ومن عرفوا اسمه لاحقاً كأحد أهم شعراء قصيدة النثر في سورية، حيث أصدر ثلاث مجموعات شعرية في حياته، «خراب الدورة الدمية 1979 وأساطير يومية 1980» من منشورات وزارة الثقافة -دمشق و«بسيط كالماء واضح كطلقة مسدس - دار الجرمق - دمشق 1982» وقد أنجز مجموعته الشعرية الرابعة قبل وفاته وكانت بعنوان «وعل في الغابة»، وتم إصدارها لاحقاً عام 1983 عن منشورات وزارة الثقافة في دمشق.

كتب عن الإنسان، العامل والفلاح والأطفال والنساء الجميلات ورسم حلمه بالمستقبل. أما سورية فحاضرة بكل جمالها ودفئها «يا سورية الجميلة السعيدة/ كمدفأة في كانون/ يا سورية التعيسة/ كعظمة بين أسنان كلب/ يا سورية القاسية/ كمشط في يد جراح/ نحن أبناؤك الطيبون/ الذين أكلنا خبزك وزيتونك وسيطاك/ أبداً سنقودك إلى الينايبع/ أبداً سنجفئ دمك بأصابعنا الخضراء/ ودموعك بشفاهانا اليابسة/ أبداً سنشق أمامك الدروب/ ولن نتركك تضيعين يا سورية/ كاغنية في صحراء».

بالزاوية!

عصام حوج
issam@kassioun.org



إلى أين..؟

التاريخ بما فيه من تجارب مرت بها البشرية هو «أم العلوم»، ويحدث أن يصبح حدث ما في التاريخ تحولاً، وفرة، تختصر الزمن إذا توافقت مع التطور الموضوعي، مع رغبة البشر، ومصالحهم.

ولكن يحدث أن تدفن الحقيقة التاريخية، أو تواد، أو تندج، ويسفك دمه، خاصة عندما يتم التوثيق والتاريخ على يد الدجالين، والمشعوذين الليبراليين، عندما يكون «فقه رأس المال» هو السائد، أي عندما تسود «ثقافة الدراكولا»؟!

من الحقائق والوقائع التاريخية التي يتجاهلها الإعلام المعاصر اليوم هي ثورة أكتوبر الاشتراكية - 7 تشرين الثاني 1917- والتي قامت على الجغرافيا الروسية واستطاعت تحويل روسيا قبيعتين من الزمن إلى دولة عظيمة.. ألا تكفي شهادة تشرين؟!، وفرضت نفسها أيضاً كحدث كوني حدد مسار التطور التاريخي على مدى سبعين عاماً، وبعيدا عن السرد المدرسي عن ما تركته هذه الثورة من أثر، يكفي أن نقول إنها أسست لثقافة جديدة، وأنها ألهمت خيرة عقول العالم في تحول المعرفة المختلفة في الفيزياء والرياضيات والفضاء والطب، في الرواية والشعر والمسرح والسينما والموسيقى، حيث فتحت الباب واسعاً أمام انطلاق الطاقات الإبداعية الكامنة.

لا يحتاج المرء إلى كثير من الجهد حتى يرى ذلك التشابه بين المشهد العالمي عشية الثورة الروسية، وبين ما يجري في عالم اليوم:

«التفسخ الرأسمالي ذاته، جنون العسكرة عينه، التفاق البرجوازي عن الحقوق، عبث بالخرائط، تقاسم لمناطق النفوذ، حروب، فقر، أوبئة، مجاعات، كوارث بيئية، تناقضات مستفحلة على المستوى العالمي، وداخل كل بلد.. الأسئلة ذاتها التي طرحت على العقل البشري آنذاك تفرض نفسها اليوم على جدول الأعمال»، أمنا الأرض حبل، وما هو أكيد ثمة ولادة جديدة، ثمة شموع ستضاء، وأجراس سترن، مرة أخرى!!

ما هو غير قابل للنقاش أن «الثورة» باتت مرة أخرى ضرورة لتغيير النموذج السائد عالمياً.. «الشاليوكي» في الاقتصاد، والميكيفيللي في السياسة، والغولبزي في الدعاية، كما كانت ضرورة قبل ثمانية عقود وفرضت نفسها، وجعلت من اللغو البرجوازي آنذاك خطاماً.

التاريخ يقول: عندما يصبح أمراً ما ضرورة، لا يحول دونه لاجبروت مالي، ولا عسكري، ولا إعلامي.



حزب الإرادة الشعبية

قاسيون

ليرة سورية قيمة الاشتراك السنوي

2015

2000 ل.س للمؤسسات والجهات العامة والخاصة

إطلاق حملة الاشتراكات السنوية

كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار